من مصادر التاريخ القديم

4) الكتاب السادس عشر من

جغرافية سترافون «سترابون»

وصف بلاد ما بين النهرين

وفينيقيا وشبه الجزيرة العربية

ΣΤΡΑΒΩΝΟΣ ΓΕΩΓΡΦΙΚΩΝ

ΒΙΒΔΙΟΝ ΙΣΤ

The Geography of Strabo

Book XVI

Translated by Prof. **Mohamed Edweb**

University of Garyounis

نقله عن الإغريقية

الأستاذ الدكتور محمد المبروك الدويب

أستاذ اللغات القديمة بقسم الآثار

كلية الآداب - جامعة قاريونس

الترجمة العربية الكاملة للنص الإغريقي

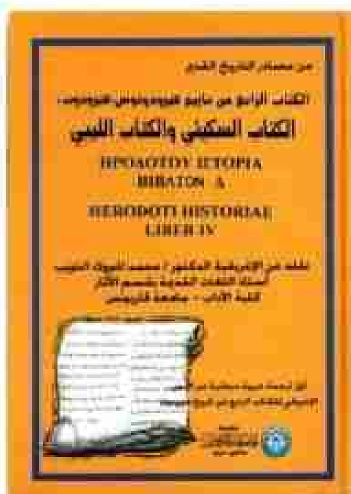
للكتاب السادس عشر من جغرافية سترابون



منشورات

جامعة قاريونس

بنغازي



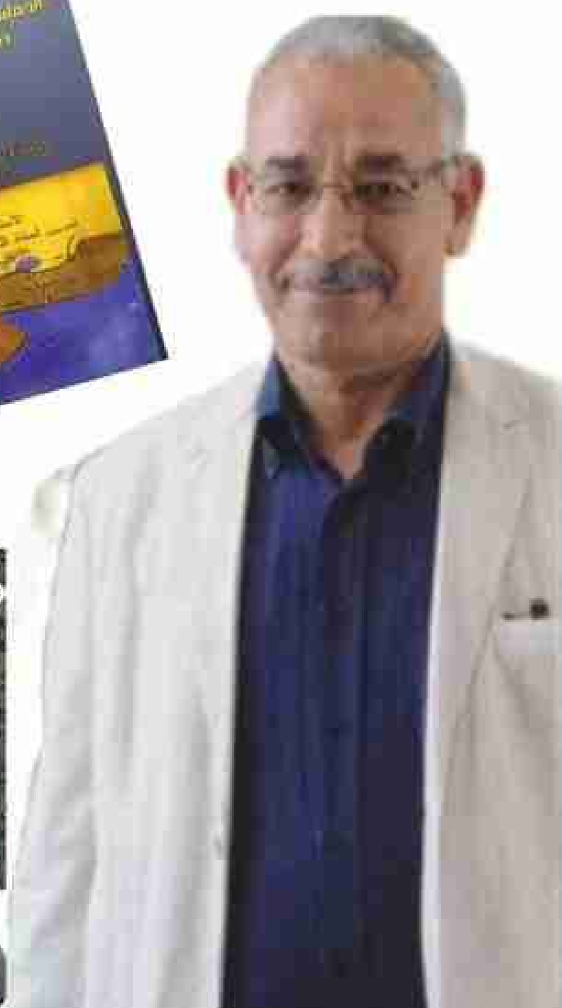
د.. محمد المبروك الذويب







مصادر إغريقية و لاتينية من ترجمة
الدكتور محمد الذويب



الأستاذة د.
حميدة العمامي
مع التقدير

6/2/2022

من مصادر التاريخ القديم

4) الكتاب السادس عشر من

جغرافية سترافون «سترابون»

وصف بلاد ما بين النهرين وفينيقيا وشبه الجزيرة العربية

ΣΤΡΑΒΩΝΟΣ ΓΕΩΓΡΦΙΚΩΝ ΒΙΒΛΙΟΝ ΙΣΤ

The Geography of Strabo Book XVI

Translated by Prof. Mohamed Edweb
University of Garyounis

نقله عن الإغريقية

الأستاذ الدكتور محمد المبروك الدويب

أستاذ اللغات القديمة بقسم الآثار

كلية الآداب - جامعة قاريونس

الترجمة العربية الكاملة للنص الإغريقي

للكتاب السادس عشر من جغرافية سترابون

منشورات



جامعة قاريونس

بنغازي

رقم الإيداع 2006/7309
دار الكتب الوطنية ـ بنغازي

ردمك ISBN 9959- 24- 135- 1



منشورات
جامعة قاريونس
بنغازي

المحتويات

الإهداء

إلى الباحثين في تاريخ الوطن العربي القديم وآثـــاره...

تقديراً لدورهم العظيم...

أهدي هذا العمل المتواضع.

المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد العربي الأمين وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين وبعد:

ما زالت الأعمال الكلاسيكية تحافظ على أهميتها ومكانتها بين المصادر المهمة للتاريخ القديم بشكل عام ولتاريخ العلوم المختلفة بشكل خاص ومن هذه المصادر جغرافية سترافون (أو كما ترسمه المراجع العربية (سترابون أو سترابو) Στραβων _ Strabon إذ يمثل هذا العمل مصدراً مهماً لتاريخ كثير من مناطق العالم القديم وشعوبه وجغرافيتها كما يُعد مصدراً مهماً يؤرخ لعلم الجغرافية بفروعها المختلفة وللخرائطية (فن رسم الخرائط) لكن الاستعانة المباشرة بهذا العمل وغيره من المصادر الإغريقية تظل في كثير من الأحيان ميسرة فقط لأولئك الذين يجيدون اللغة اليونانية القديمة مما يجعل الكثير من الباحثين يستعملون التراجم المتوفرة في اللغات الأوربية الحديثة فتكون الاستفادة منها محدودة بسبب ما يتعرض له النص من تغيير وتعديل من جرّاء نقله من لغة إلى أخرى، وأحياناً يلجأ بعض الباحثين إلى أجزاء أو فصول أو شذرات مترجمة إلى اللغة العربية يكون أصحابها قد نقلوها عن لغات أوربية مما يجعلها بعيدة عن الأصل في كثير من الأحيان لتعرض النص للتغيير أكثر من مرة بسبب اللغة الوسيطة.

وحيث إن المكتبة العربية تخلو ــ على حد علمنا ــ من ترجمة عربية كاملة منقولة عن الأصل الإغريقي (اليوناني القديم) لأي كتاب من الكتب السبعة عشر من جغرافية سترافون ــ باستثناء الكتاب السابع عشر الذي قمنا بترجمته ونشره تحت الرقم 2 من هذه السلسلة ــ فلم لم ينقل إلى العربية سوى بعض الفصول أو الفقرات المحدودة المتعلقة ببعض الأقاليم ترجمها أصحابها عن اللغات الأوربية الحديثة ؛ لذلك فقد رأينا

ترجمة هذا الجزء من العمل وهو الكتاب السادس عشر من الجغرافيا وجعلناه ضمن سلسلة (**من مصادر التاريخ القديم**) التي أصدرنا منها:

1. ترجمة الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتوس (الكتاب السكيثي والكتاب الليبي).
2. ترجمة الكتاب السابع عشر من جغرافية سترافون (سترابون)، وصف ليبيا ومصر.
3. ترجمة الكتاب الرابع من جغرافية كلاوديوس بطوليميوس (بطليموس).

ورأينا أن نُسمّي هذا الجزء **وصف بلاد ما بين النهرين وشبه الجزيرة العربية** لاعتقادنا أن هذا العنوان يعبّر عن محتويات الكتاب ؛ لأنه يتعلق بتاريخ هذه الأقاليم وجغرافيتها إذ يصفها ويصف طبيعتها وطبائع شعوبها ويؤرخ لحقبة من تاريخها.

وعلى الرغم من أنني قد قرأت الكتاب السادس عشر من جغرافية سترافون منذ ما يزيد عن عشر سنوات وعدت إلى بعض من فقراته عندما استعنت ببعض مادته في تدريس مقرر تاريخ العرب القديم لطلاب بعض المعاهد العليا لإعداد المعلمين خلال الأعوام الجامعية من 1994 إلى 1997 ـ فقد واجهتنا بعض الصعوبات في نقله إلى العربية، لكن عزمنا على تنفيذ وعد قدمناه للباحث في التاريخ القديم، وشعورنا بأن الذي يطلع على الكتاب السابع عشر الذي يصف غرب الوطن العربي يجد حاجة ماسة جداً لمعرفة ما قاله سترافون (سترابون) حول شرق هذا الوطن جعلنا نتجشم صعاب هذه المهمة التي كنا نعلم صعوبتها ومشاقها، ولقد شرعتُ في كتابة المسودة الأولى لهذه الترجمة صيف عام 2001 في أثناء زيارة عمل للجزائر وكنت اعتقد أن ترجمة هذا العمل ستكون يسيرة بعد ترجمة الذي سبقه (الكتاب السابع عشر) لكن مصير هذا الكتاب كان شبيها بمصير المنطقة التي يصفها فكان العمل فيه مُفرقاً متباعداً حيث كنت أترجم الفقرة أو الفقرات من الفصل وأنقطع عن العمل فيه ثم أعود

وأترجم الفقرة أو الفقرات من الفصل ذاته أو من غيره إذ إن أغلب نصوص هذا الكتاب قد وضعت مسودة ترجمتها الأولى في أثناء رحلات داخل البلاد أو خارجها وفي أوقات وظروف متباينة، الأمر الذي كان سبباً في تأخرّ تقديمه للنشر، وعندما ألحّ عليّ بعض الزملاء بضرورة الإسراع في نشره عدت إلى أوراقي التي أودعتها في ذاكرة الحاسوب وقارنت ما كتبته على الورق بما طبعته في ذاكرة الجهاز الذي لا يُنقص ولا يزيد فوجدت نقصاً كبيراً عرفت بعد مراجعة العمل أن الذاكرة البشرية هي التي أهملته أو غفلت عنه،فتطلب مني الأمر وقتاً طويلا حتى وفقني الله في إنجاز هذه المهمة وإتمام النقص فبدأتُ مراجعته التي دامت وقتاً طويلا بخاصة أنها تزامنت مع عقد امتحانات نهائية لطلاب كلية الآداب التي كان من واجبي متابعتها والاشراف عليها بحكم مسؤوليتي الإدارية، فلم يكن من الممكن الاستمرار في متابعة وصف سترافون لأي إقليم من الأقاليم دون الاهتمام بشأن من شؤون الامتحانات وهي كثيرة ولمّا اكتمل العمل دفعنا به إلى النشر آملين أن يسهم مع التراجم التي سبقته في إثراء المكتبة التاريخية.

و لقد بذلنا ما في وسعنا لترجمة هذا العمل ترجمة علمية أمينة وواضحة قدر الإمكان كي يستفيد منها الباحثون باللغة العربية لأن هذا هو هدفنا الأول من وراء تجشم عناء هذه المهمة وبالطبع فقد واجهتنا في سبيل ذلك جملة من المشاكل الاصطلاحية والمنهجية واللغوية أولها الأسلوب الذي يكتب به المؤلفون القدامى وتنوّع المواضيع التي يتناولها النص ويعلم البعض أن القيام بترجمة أي عمل بخاصة من المصادر القديمة يُعد مهمة شاقة جداً ولابد أن تخرج في النهاية بشيء من النقص أو القصور ؛ لأنها تعتمد على مجموعة مقومات ومعطيات في مقدمتها فهم المترجم للنص الأصلي ودرايته بثقافة العصر الذي كتب فيه وفهمه للموضوع الذي يتناوله وما يتمتع به المترجم من معرفة للقواعد النحوية والأساليب البلاغية في اللغة التي يترجم عنها واللغة

التي يترجم إليها، وهي مواصفات قل أن تتاح لإنسان واحد، الأمر الذي يجعلنا نطلب المعذرة من القاريء الكريم إذا ما لاحظ أي قصور أو قابل أية تركيبات لغوية غير معتادة، ويعلم الله أننا حاولنا تقديم هذه الترجمة في ثوب يشبه ثوبها الأصلي في الجمال والروعة واستعنا في ذلك بمعاجم اللغات الإغريقية (اليونانية القديمة) واللاتينية والإنجليزية والإيطالية واليونانية الحديثة والعربية كما عدنا إلى بعض الموسوعات والمراجع المتعلقة بالتاريخ والجغرافيا والرحلات بحثاً عن تفسير لأي جملة غامضة أو لمصطلح غير شائع أو للتعرف على اسم مكان أو حيوان، وزيادة في التوضيح قمنا بوضع بعض الهوامش والتعليقات الموجزة التي تشرح المتن وتساعد القاريء على فهم النص ولكن اختلاف الأسلوب بين اللغتين يجعل الرقي بالترجمة إلى الدرجة التي ننشدها أمراً عسيراً لم نستطع بلوغه في بعض الأحيان، ولذلك فقد وجدنا أنفسنا مضطرين لتغيير صيغة بأخرى أو أسلوب بآخر من أجل أن يظهر النص على نحو مقبول ومعتاد في لغتنا العربية، ونعلم أن القاريء سيقدّر ذلك بمجرد اطلاعه على هذه الترجمة.

و حيث إننا قمنا بالنقل عن اللغة الإغريقية واستعملنا الطبعة الصادرة في أثينا عام 1992 ف عن دار ΚΑΚΤΟΣ فقد احتفظنا بأسماء الأعلام والأماكن والشعوب والقبائل وغيرها كما هي في اللغة الإغريقية ورسمناها بالعربية وفقاً للنطق الذي نرى صحته، وجعلنا النطق الشائع لها بين قوسين هلاليين (ـ) وأوضحنا الغموض الوارد في النص بتفسير أو توضيح منا جعلناه بين قوسين مربعين [ــــ] أمّا ما ورد في النص الأصلي بين قوسين أو في جملة اعتراضية فقد وضعناه بين قوسين مثلثين < ــــــ >، كما زودنا هذه الترجمة بفهرس للأعلام والأماكن حسب الفقرات والفصول التي وردت فيها وذلك وفقاً لتسلسل الهجائية الإغريقية وإلى جانبه النطق والرسم العربي ليساعد الباحث في الوصول بسرعة إلى النقطة التي يبحث عنها في هذا العمل.

و لقد كان لبعض الأخوة في جامعة قاريونس دور مهم في التعجيل بنشر هذا العمـــل أذكر منهم الأستاذ مصطفى الفلاح مدير إدارة المطبوعات والنشر بالجامعة الذي كان يطالبني دائماً بتسليم النص حتى ألزمني اللجوء إلى سرقة ساعات يومية في زحمة العمل وأحياناً في أثناء السفر واستطعتُ أن أنهي المهمة فلا يفوتني هنا أن أسجل له وللعاملين في إدارته عظيم الشكر والامتنان، كما أقدّم عظيم الشكر للأستاذ محمد الصيد مراقب عام المكتبات الذي لم يبخل هو الآخر بمتابعته المستمرة لهذا العمل وغيره، وأجد لزاماً عليّ أن أشكر الأستاذ خالد الهدّار أمين قسم الآثـــار الذي أولى اهتماماً بالغـــاً بهـــذه السلسة فتابع نشرها وقدم لما صدر منها القراءات العلميـــة في الصـــحف والمجـلات المتخصصة والشكر موصول إلى زملائي أعضاء هيئة التدريس بالقسم الذين أوصـــوا بنشر هذا العمل وما سبقه، كما أشكر الأخ الدكتور شعبان عوض محمد أمين قســم اللغة العربية الذي قرأ النص المترجم وقام بتصحيحه لغويـــاً وأفادني ببعض المعلومات المتعلقة بالأماكن.

وختاماً أحمد الله تعالى الذي وفقني في إنجاز هذه الترجمة وتقديمها في هذه الصورة آمـــلا أن أكون قد وفقتُ فيما كنتُ أصبو إليه فإن أصبتُ فبفضل من الله، وإن لم أوفق فإنني على ثقة من أن القاريء سيجد لي العذر وسيدرك حجم الصعوبة التي تحيط بمثل هـــذا العمل، وقد تنقص من إمكانية الرقي به إلى مستوى أعلى من الذي بلغه ونســـأل الله التوفيق في كل عمل.

أ.د. محمد المبروك الدويب

بنغازي/ صيف2003

تمهيد

يُـــعد سترابون من أهم المؤرخين والجغرافيين الإغريق الذين تركوا تراثاً غزيـــراً متنوعاً إلا أن معلوماتنا عن هذا الكاتب قليلة قياساً إلى غيره من الكتـــاب القـــدامى وأغلبها وردت ضمن بعض أعماله خصوصاً التي فُـــقدت فيما بعد[1] أولدى بعـــض المؤرخين اللاحقين له وإذا ما بحثنا عن أصله ومولده فسنجد أنه ينحدر مـــن آســـيا الصغرى وبالتحديد من أمّـــاسيا **Amaseia**-Αμασεια في إقليم بونتوس **-Pontus** Ποντος[2] وأن ميلاده يقع بين عام **66** و**63**ق.م.[3] أمّا وفاته فكانـــت بـــين **21** و**19**م. وأن اسمه هذا هوعبارة عن لقب عائلة بومبيوس قبل أن يُنـــعت بالعظيم ويعني ضعيف النظر أوالأحول[4].

وتعلم سترافون في نيسا (نوسا) Νυσσα - **Nyssa** بـــإقليم كاريـــا ودرس اللغـــة والأدب على يد أشهر النحويين والخطبـــاء مثـــل أريســـتوديموس **- Aristodemus**، Αριστοδημος ثم الجغرافيـــا علـــى يـــد تيرانيـــون Τυρρανιων **Tyrannion** وكسينارخوس Ξεναρχος **- Xenarchus**، وتعلم الفلسفة الرواقيـــة علـــى يـــد أثينـــودوروس Αθηνοδωρος – **Athenodprus** وتعـــرّف علـــى بوســـيدونيوس **Posidonius**- Ποσειδωνειος في أثناء زيارته لروما، وأعجب ســـترافون بالرومـــان وامبراطوريتهم وزار روما خلال الأعوام **44-35** و**7** ق.م. و**31** تقريباً و مصر **25**

---

1) Θεοδωριδης Π. , Στραβων Γεωγραφικα, Αθηνα ,1992, σ. 14

2) Harlley J.B & Woodward D. , The History of Cartograpgy I , Chicago 1987 pp.172-174

3) خصباك، شاكر: تطور الفكر الجغرافي، الكويت 1986 ص. 39 / الـــفـــرّا، محمـــد علـــي، الفكـــر الجغـــرافي في العصـــور القديمـــة والوسطى،الكويت 1987 ص 108/ Θεοδωριδης σ.14، Lesky,A., Ιστορια της αρχαιας Ελληνικης λογοτεχνιας ,(μεταφ. Τσοπανακη Α.) Θεσσαλονικη 1981,σ 1213 .

4) Θεοδωριδης Π. ,σ.13

– 19 ق.م. حيث جمع كثيراً من معلوماته الجغرافية وابتداءً من عـــام7 ق.م. حـــتى وفاته كان في أمـــاسيا.

كان سترافون صديقاً لايليوس غالوس حاكم مصر ورافقه في حملاته في مصـــر حـــتى سييني Συηνη وحدود اثيوبيا (25–24) وبعد فشل الحملة استقر فى الاســـكندرية مدة أربع سنوات حيث يُـــعتقد أنه جمع كثيرا من معلوماته ثم عاد الى روما حوالى 20 ق. م. وقد تجول في بعض مناطق العالم القديم فعرف أجزاء كثيرة من آسيا الصـــغرى ومصر وأجزاء قليلة من بلاد الاغريق وايطاليا كما عرف أراضـــي البحـــر المتوســـط وأفريقيا وآسيا الصغرى وقليلا من بريطانيا كما عرف آسيا وبحر قزوين مـــن خـــلال كُـــتّاب الاسكندرية.

أعماله

لقد كتب سترافون في التاريخ والجغرافيا لكنه اهتم بالجغرافيا اهتماماً كـــبيراً ويعلـــل ذلك بالقول إنها مهمة في الشؤون العامة (السياسية) ومن أهم أعماله:

ــ ملاحظات (ذكريات)تاريخية Ιστορικα υπομνημονευματα: ويتكـــون مـــن ثلاثة أوسبعة وأربعين (47،43)كتاباً فُـــقدت بكاملها، ويُقال إنه عمل مفيد يحـــوي معلومات مهمة للسياسيين وبه فلسفة سياسية وقد تحدث عن هـــذا العمـــل كتـــاب كثيرون مثل بلوتارخوس Πλουταρχος (βιω Συλλα 26) ويرى بعض المـــؤرخين أن هذا العمل هواستمرار لتاريخ بوليبيوس Polybius- Πολυβιος.

ــ الجغرافيات (ملاحظات أوذكريـــات جغرافيـــة) Γεωγραφικα υπομνηματα ويتكون من سبعة عشر كتاباً ويُعد من أهم الأعمال القيمة التي كُتبـــت في الفتـــرة الكلاسيكية فهويعكس مدى اطلاع صاحبه والمعرفة الكبيرة التي تمتع بها فالعمل مسح

شامل للعالم المعمور آنذاك [5]، وينظر سترافون إلى الجغرافيا بأنها عمـــل مـــن أعمـــال الفلاسفة [6]، ويقدم معلومات جغرافية وتاريخية موجزة بدون تفاصيل في العادة إلا عند الأهمية، ويمدح بعض الذين سبقوه مثل هوميروس الذي يعده رائد البحث الجغـــرافي، ويقلل من شأن آخرين مثل هيرودوتوس الذي ينتقده بشـــدة،كما يمـــدح التـــراث الإغريقي ويبين أهميته، ويُـــعد عمله الذي بين أيـــدينا مصـــدراً مهمـــاً للمعلومـــات الجغرافية والتاريخية ويمكن إيجاز محتوياته كما يلي [7]:

ــ الكتاب الأول: يتحدث عن ميدان الجغرافيا الطبيعية والرياضية، ويورد بعض الذين سبقوه في وصف الأرض مثل هوميروس، ويصف المعمورة بشكل عام، ويســـجل بعض الأراء حول اليابسة والماء.

ــ الكتاب الثاني: يتعـــرض بالتفصـــيل لأراء إيراتوســـثينيس **Eratosthenes -** Ερατοσθενης وينتقد الكـــثير منـــها كمـــا يـــورد بعـــض أراء هبـــارخوس **Hipparchus -** Ιππαρχος وتاريخ علم الجغرافيا.

ــ الكتاب الثالث: فُـــقِدَ بكامله، وهووصف منطقة إيبيريا (اسبانيا والبرتغال).

ــ الكتاب الرابع: يصف بلاد الغال وإسبانيا وبعض الأماكن مـــن بريطانيـــا وجـــزر المحيط .

ــ الكتاب الخامس: يصف إيطاليا وجزر البحر القريبة منها.

ــ الكتاب السادس: يصف بقية أجزاء إيطاليا والخليج الايوني وبعض الجزر القريبة.

ــ الكتاب السابع: يصف بقية أجزاء أوربا.

---

5) الـــفـــرّا، ص 109.

6) Harlley J.B. & Woodward D. , The History of Cartography I , Chicago , 1987 , p. 172-173.

7) Θεοδωριδης Π. , σσ. 30–37

ـــ الكتاب الثامن: يصف أجزاء من أوربا وجزءًا من مقدونيا وبلاد الإغريق التي تحدث عنها بشكل أكثر تفصيلا.

ـــ الكتاب التاسع: يتحدث الكتاب التاسع أيضاً عن بلاد الإغريق، ويصف أثينا وصفاً شيقاً كما يصف بويوتيا وتساليا.

ـــ الكتاب العاشر: يصف ايتوليا والجزر المجاورة، بالإضافة إلى جزيرة كريت التي يصفها بالتفصيل، كما يذكر بعض الجزر حولها.

ـــ الكتاب الحادي عشر: يصف آسيا والشعوب التي تسكنها، كما يتحدث عن البطل الاسطوري آياسون وميديا، كما يورد حديثاً عن بعض ملوك الفرس والاسكندر.

ـــ الكتاب الثاني عشر: يصف بعض أرض بونتوس (البحر الأسود) وأقاليم آسيا الصغرى وجبالها وأنهارها.

ـــ الكتاب الثالث عشر: يحوي وصفاً لبعض أجزاء آسيا ومنطقة طروادة، ويورد حديثا عن الحرب الطروادية.

ـــ الكتاب الرابع عشر: يصف جزر الكيكلاديس (السيكلاديس) والمناطق المقابلة لها.

ـــ الكتاب الخامس عشر: يصف الهند وبلاد فارس.

ـــ الكتاب السادس عشر[8]: يصف بلاد الأشوريين حيث مدينة بابل والمدن الكبرى الأخرى وبلاد ما بين النهرين وسوريا وفينيقيا وفلسطين والجزيرة العربية والمناطق المجاورة لها.

ـــ الكتاب السابع عشر[9]: يحوي حديثه عن مصر بكاملها وليبيا التي كانت بالنسبة له وللكتاب القدامى جميع الأجزاء المعروفة من قارة أفريقيا الحالية من مصر حتى المحيط ومن البحر المتوسط حتى الأجزاء غير المعمورة من هذه القارة.

---

8) وهوالكتاب الذي نقدم له هذه الترجمة التي بين أيدينا.

9) سبق وأن قدمنا ترجمة لهذا العمل ضمن هذه السلسلة.

وكما أشرنا سابقاً في المقدمة فإن هذا العمل المُسمّى بالجغرافيا الذي نقدم ترجمة لأحد أجزائه وهو الكتاب السادس عشر يعد من الأعمال الادبية المهمة فهويؤرخ للخرائطية الإغريقية(علم الخرائط، رسم الخرائط) وتاريخ العلم عموماً فقد قـدم كـثيراً مـن المعلومات التي تصف العالم (المعمورة) وذكر كثيراً من القواعد المتعلقة برسم الخـرائط مع أن عمله لا يحوي خرائط، كما قدم فيه انتقادات لبعض رواد الجغرافيا والخرائطية مثل إيراتوسثينيس وكريتيس وهبارخوس وبوسيدونيوس، ويعلل كتابته لهذا العمل بأن نقص المعلومات الجغرافية لحملات الرومان والبارثيين والحاجة إليها هوالـذي دفعـه لتأليف هذا العمل الذي يبدوأنه كان في نهاية حياته.

ومن خلال الاطلاع على المؤلف يتبين أنه عُمل بشكل منظم حيث وضع المعمـورة في القسم الشمالى من الكرة الارضية وجعل حدها الشمالي الخط الذي يعبر إيرلنـدا أي الخط 54، أمّـا الحد الجنوبي فقد كان مثل الذي وضعه ايراتوسثينيس وهوالخط الذي يمر عبر الأرض المنتجة للقرفة (أثيوبيا الحالية) أي خط 12 شمال خط الاستواء وخطّان آخران فى الجانبين، وهنا تأثر برأى ايراتوسثينيس وقياساته وكريتيس مع أن المعمـورة لدى سترابون أصغر منها عند غيره.

وبالنظر للمعلومات الواردة لدى سترابون فإن امتداد دوائر العرض يكـون حـوالى 30000 ستاديون بينما هي لدى ايراتوسثينيس 38000 ستاديون أمّـا خطـوط الطـول فكان امتدادها70000 ستاديون ولدى ايراتوسثينيس 78000، ووفقاً لهذه الأبعـاد وللوصف الذي قدمه فقد اقترح لرسم خريطة للمعمورة كرة واسعة بدلا من السطح حتى يمكن وضع جميع التفاصيل، ونلاحظ أن خريطته التى تصـوَّرها تشـبه خريطـة ايراتوسثينيس وعلى الرغم من أن سترابون لم يرسم خريطة للعالم فإنه قد وصف لقرائه مناطق الأرض والأشكال الأخرى على خريطة العالم، ويرى بعض الباحثين أنـه كـان يصف العالم وأمامه خريطة بل أحيانـاً وهويجري بعض المقارنات كانت أمامه أكثر من خريطة.

وحيث إن هذا العمل وصاحبه يتمتعان بهذه الشهرة الواسعة والأهمية البالغة فإن نقـــل جزء آخر منه يلحق بترجمة الكتاب السابع عشريتعلق بتاريخ وجغرافية الوطن العـــربي يُعد أمراً مهماً نأمل أن يخدم الباحثين في تاريخ علم الجغرافيا والخرائطية وتاريخ الوطن العربي في العصور القديمة وكل من لديه اهتمام بالمصادر الكلاسيكية عموماً ونعد بأننا سنواصل هذه المسيرة بعون الله.

الكتاب السادس عشر من جغرافية سترافون

الفصل الأول

1) يجاور الأشوريون Ασσυριοι بلاد فارس Περσις وإقليم سوسـى (سوسـة)[10] Σουσινη، وهكذا يدعون بلاد بابل Βαβυλωνια والأرض التي حولها، وهي التي يكون جزء منها أتوريا (أشـوريا)[11]، وفي هـذه الـبلاد تقـع نينـوس[12] Νινος وأبوللونياتيس Απολλωνιατς و[قـوم، قبيلـة] الإيلميـون (الإيلوميـون)[13] Ελυμαιοι و[قبيلة] الباريتاكيون Παραιτακαι و[أرض] خالونيتيس Χαλωνιτις المجاورة لجبل زاغروس Ζαγρος وللسهول التي حول نينـوس Νινος ودولـوميني Δολομηνη وكالاخيني Καλαχηνη وخـازيني Χαζηνη وأديـافيني Αδιαβηνη وشعوب [قبائل] ما بين النهرين الذين قرب الغورديين Γορδυαιοι والميغـدونيون (الموغدونيون) Μυγδοναι الذين حول نيسيفيس (نيسيبيس) Νισιβις حتى زيفغما (زاوغما)[14] Ζευγμα الذي على الفرات Ευφρατος ومسافة كبيرة وراء الفـرات من التي يسكنها العرب Αραβες بخاصة من الذين يُدعون الآن السـوريون Συριοι حـتى أهـل] كيليكيـا (قيليقيـا، قلقيليـا) Κιλικοι والفينيقيـون Φοινικοι واليهود Ιουδαιοι وحتى البحر المواجه للبحر المصري وخليج إيسوس Ισσος.

---

10) إقليم السوس بالقرب من بلاد فارس.

11) أشورية Ατουρια ـــ بلاد الأشوريين ـــ رسمت أحيانًا أتوريا.

12) مدينة نينوا، نينوى.

13) العيليميون.

14) الاسم يعني: الجسر.

2) يبدوأن اسم السوريين Συριοι يمتد مــن فافيلونيــا (بابلونيــا، بــلاد بابــل) Βαβυλωνια، حتى خليج إيسوس، لكن قديماً [كان يمتد] من هنــا [مــن خلــيج إيسوس] حــتى إيفكســينوس (إيوكســينوس) Ευξεινος[بونتــوس][15]. يُــدعى الكابودوكيون Καππαδοκαι الذين في الجهتين من جهة تافروس Ταυρος ومن جهة بونتوس Ποντοςحتى اليوم ليفكوسيري[16] (الســوريون البــيض) Λευκοσυροι، وكأن هناك سوريون آخرون سود. هؤلاء هم الذين يكونون وراء تافروس < أنا أعني بالإسم تافروس المنطقة الممتدة حتى جبل أمانوس (عمّان) Αμανος > أمّــا الــذين كتبوا تاريخ السوريين فإنهم عندما يقولون إنه في البداية قد أُحتِل الميديون Μηδοι من قبل الفرس وأُحتل السوريون من قبل الميديين فإنهم لا يقصدون سوريين آخرين غــير أولئك الذين شيدوا القصر الملكي في فافيلون (بابيلون، بابــل) Βαβυλων ونينــوس Νινος.

وكان منهم نينوس الذي شيَّد نينوس[17] في أتوريا Ατουρια. أمَّــا زوجته سميراميس التي ورثت عرش زوجها فهي قد شيَّدت فافيلون (بابيلون، بابل). وقــد سيطر هؤلاء في آسيا Ασια ، وفيما عدا تلك التي في فافيلون(بابــل) فــإن إنجــازات وأعمال كثيرة في آسيا وفي الأرض كلها تقريباً تكون من صُنع سيميراميس. كمــا إن التلال الترابية تُسمَّى باسمها [سميراميس] والأســوار والحصــون الدفاعيــة المشــيدة والقنوات التي بداخلها وصهاريج المياه ذات المقــاييس والقنــوات الــتي في الأنهــار والبحيرات والطرقات والجسور [من صنعها]. تركوا هذه الأشياء للذين جاءوا بعدهم

---

15) Ευξινος Ποντος تعني: البحر المضياف، وهوالاسم الذي أعطاه الاغريق للبحر الأسود. للمزيد حول وصــف البحــر أنظــر ترجمتنا للكتاب الرابع من تاريخ هيرودوت: محمد المبروك الدويب، من مصادر التاريخ القديم، الكتاب الرابع مــن تــاريخ هيرودوتــوس (هيرودوت)، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي 2003.

16) قارن ك.3 فقرة 9.

17) نينوس قصر ملكي يحمل إسم الملك.

في السلطة حتى زمن ساردانابالوس Σαρδαναπαλλος وأرفاكوس(أرباكوس) Αρβακος وانتقل [المُلك] فيما بعد إلى الميديين.

3) اختفت مدينة نينوس بعد هزيمة السوريين[18] مباشرة، وقد كانت أكبر كثيراً من فافيلون (بابل) وتقع في سهل بأتوريا Ατουρια. وتكون أتوريا على الحدود مع المناطق التي حول أرفيلا (أربيلا) Αρβηλα[19] ويقع بينهما نهر ليكوس (لوكوس) Λυκος. بالنسبة لأرفيلا (أربيلا) فهي تكون ضمن [ضمن إقليم] فافيلونيا (بلاد بابل) وتقع مقابلها. وفي نهاية ليكوس Λυκος تقع سهول أتوريا التي تضم نينوس. وتوجد في أتوريا قرية غافغاميلا (غاوغاميلا) Γαυγαμηλα التي هُزِم فيها داريوس Δαρειος وفقد السلطة، فهي إذن تكون مكان مشهور، وكذلك الأمر الإسم لأنه تكون ترجمته بيت الجمل. وهكذا سمّاها داريوس بن أستابيوس (أوستابيوس) Δαρειος Ο Υσταςπεος إذ منح قطعة الأرض لتربية الجمل الذي رافقه في رحلته الشاقة عبر صحراء سكيثيا Σκυθια وهوينقل أحمالا كان من بينها أيضاً طعام الملك. أمّا الماكدونيون (المقدونيون) Μακεδονες فإنهم عندما شاهدوا هذه القرية الصغيرة فقيرة، بينما أرفيلا (أربيلا) Αρβηλα مستوطنة جديرة بالاهتمام وهي كما يقولون من تأسيس أرفيلوس بن أثمونيفس Αρβηλος Ο Αθμονεως، فإنهم تحدثوا عن المعركة والانتصار في ارفيلا وهكذا نقلوها إلى الكتاب [المؤرخين].

4) بعد أرفيلا (أربيلا) وجبل نيكاتوريون Νκατοριον < الذي أطلق عليه الإسكندر هذا الاسم بعد أن انتصر في المعركة في أرفيلا >، يوجد نهر كابروس Καπρος على مسافة تساوي المسافة التي يبعد بها [نهر] ليكوس، أمّا البلاد فهي تُسمَّى أرتاكيني[20] Αρτακηνη.

---

18) 608 ق.م.

19) أربيل بكردستان العراق، وهي قرية من نينوا.

20) ربما نقلت خطأ ويُرجح أن تكون أديافيني (أديابيني)Αδιαβηνη، للمزيد قارن: ك 16. 8 و18.

وتوجد قرب أرفيلا مدينة ديميترياس[21] Δημητρια، ثم نبع نافتا (نفطا، النفط) والنيران[22] ومعبد أنايا Αναια والسارداكوى Σαρδακαι، وقصر داريوس بن إيستاسبيوس (أوستاسبيوس) وكيباريسون(كوباريسون) Κυπαρισσων ومعبر كابروس Καπρος الذي يربط سيليفكيا (سلوقيا) مع فافيلون (بابل).

5) وتقع فافيلون (بابل) أيضاً في سهل ويبلغ محيط سورها **365** ثلاثمائة وخمسة وستين ستاديون[23]، وسُمك الجدار **32** اثنان وثلاثون قدماً، أمّا الارتفاع [فيبلغ] بين الأبراج **50** خمسين ذراعاً، بينما [إرتفاع] الأبراج **60** ستين ذراعاً، أمَّا الممر الذي هو أعلى السور فإنه كبير إلى درجة أن تلتقي فيه بسهولة عربتان من التي تجرّها أربعة جياد، ولهذا السبب يُقال إنه من العجائب السبع هووالحديقة المعلَّقة التي لها شكل مربع طول كل ضلع فيه أربع بليثرون[24]، تحوي غرف منخفضة قليلاً مشيدة على أحجار ذات أشكال بيضاوية ومكعبة على التوالي. أمّا أحجار القواعد فهي مجوفة ومملوءة بالتراب إلى درجة تسمح أن تزرع بها أكبر الأشجار، وهي نفسها [الأعمدة والقواعد]عملت من الطين المحروق والإسفلت وكذلك الأسقف وفواصلها. وتكون للدور العلوي سلالم يقع بجوارها سلالم حلزونية ينقل عبرها العمال المكلفون الماء من الفرات إلى الحديقة باستمرار. لأن النهر يجري عبر وسط المدينة وعرضه ستاديون واحد، و[تقع] الحديقة بجوار النهر. كما يوجد هناك ضريح فيلوس[25] (بيلوس) Βηλος، وهوالآن مُدمَّر، وكما يقول فقد هدمه كسيركيس Ξερξης، بعد أن

---

21) نسبة إلى ديميترا Δημητηρ.

22) التي يخرج منها النفط والنار.

23) هيرودوتوس (ك. 1 فقرة 178) يجعل المحيط 480 أربعمائة وثمانين ستاديون.

24) Πλεθρον: بليثرون وحدة قياس طول تساوي 30.83 متر.

25) هو إسم من أسماء بعل أو لقب من ألقابه، لأن هذا الاسم قد اختلط بأسماء أبطال وملوك شعوب شرقية مختلفة.

كان هرماً مربعاً [مشيداً] من الطين المحروق ارتفاعه ستاديون واحد كما كان طول كل ضلع ستاديون واحد. وأراد الإكسندر (الإسكندر) أن يجدد بناءه ويعيده، لكن العمل كان كثيراً وكان يحتاج لوقت طويل < لأن التراب المستخرج من التنظيف احتاج أن يعمل فيه عشرة آلاف رجل لمدة شهرين >. وهكذا لم يصل إلى إنهاء المهمة التي بدأها، لأن المرض فاجأ الملك سريعاً ومات، ولم يهتم به [بالضريح] أحد من الذين جاءوا بعده، كما أن الأشياء المتبقية تم اهمالها ودمرت المدينة، حيث دمّر الفرس بعضها وبعضها الآخر [دمّره] الزمن، زد على هذا إهمال المقدونيين لمثل هذا الأشياء بخاصة أن سيليفكوس(سلوقس) نيكاتور Σελευκος Ο Νικατωρ شيّد سيليفكيّا (سلوقيا) Σελευκειαعلى تيغريس (دجلة) قرب فافيلون (بابل) على بعد ثلاثمائة ستاديون. وقد اهتم بالمدينة هووجميع الذين بعده ونقلوا القصر الملكي هناك. واليوم هي [سيليفكا]تكون أكبر من فافيلون (بابل) بينما الأخرى صحراء في الغالب إلى درجة أنه لا أحد يتردد أن يقول ما قاله شاعر هزلي عن الميغالوبوليتيين Μεγαλοπολιται الذين في أركاديا Αρκαδια:

المدينة الكبيرة تكون صحراء كبيرة

بسبب نُدرة الخشب، فإن البنائين يستعملون جذوع النخيل عوارض وأعمدة، ويلفون حول الأعمدة حبالا من القصب ويربطونها، ثم يطلونها بالألوان ويرسمون عليها، أمّا الأبواب [فيطلونها] بالاسفلت، وهي أيضاً تكون عالية مثل البيوت، وكلها ذات عقود بسبب نُدرة الخشب. لأن البلاد عارية من النباتات فيما عدا أشجار النخيل الكثيرة ومليئة بشجيرات العُلّيق. وهذا [النخيل] كثير جداً في فافيلون (بابل) وكثير في سوسى (إقليم السوس، سوسة) وفي الشاطيء الفارسي، وفي كارمانيا Καμανια. وهم لا يستعملون القرميد لعدم سقوط الأمطار. وكذلك الأمر في سوسى وسيتاكيني Σιτακηνη.

6) [يوجد] في فافيلون (بابل) بيت محدد للفلاسفة المحليين الذين يدعونهم الخالديين(الكلدانيين)[26] Χαλδαιοι، وكان أغلبهم من الفلكيين، وبعضهم يمارس التنجيم[27]، وكانوا غير مقبولين من الآخرين. يوجد أيضاً قبيلة [تُسمّى] الخالديين وبلاد يسكنها هؤلاء [الخالديون] في بلاد بابل وتجاور العرب والبحر المسمّى الفارسي. يكون الفلكيون الخالديون قبيلة كبيرة، يُسمّى بعضهم أورخيني (أورخينيين) Ορχηνοι، وآخرون فورسيبيني(بوريسيبيني، بورسيبينيين) Βορσιππηνοι، وأسماء أخرى كثيرة وهم مقسمون إلى فرق متعددة وفقاً لما يعتقدون ولآرائهم. يذكر الرياضيون كثيراً من الرجال مثل كيديناس Κιδηνας نافوريانوس (نابوريانوس) Ναβουριανος وسودينوس Σουδινος. وسيليفكوس (سلوقوس) وهوسيليفكيا(سلوقيا) فهوخالدي، وغيره رجال آخرون كثيرون مشهورون.

7) تكون فوريسيب (بوريسيبا) Βορσιππα مدينة مقدَّسة لأرتيميس Αρτεμις وأبوللون Απολλων، ومركزاً كبيراً لصناعة الكتان والخفافيش هنا وفيرة أكثر من الأماكن الأخرى، ويمسكونها ويحفظونها من أجل الأكل.

8) يحد أرض الفافليين (البابليين) شرقاً [أرض] أهل سوسة والإيلميون Ελυμαιοι والباراتاكيني Παραιτακηνοι وجنوباً الخليج الفارسي والخالديون (الكلدانيون) حتى العرب الميسيني Μεσηνοι، وغرباً العرب السكينيتيون[28] [سكان الخيام]، حتى أماكن [أراضي] أديافينيس Αδιαβηνη وغورديا Γορδυαια وشمالاً [يحدها] الأرمينيون Αρμενιοι والميديون حتى إقليم زاغروس Ζαγρος والشعوب التي تسكن حوله.

---

26) يعرفون في الثقافة العربية باسم الصابئة.

27) الكلمة المستعملة هنا تعني قراءة الغيب عن طريق تاريخ الميلاد.

28) الاسم المستعمل هنا σκηνιται: يعني سكان الخيام.

9) تُقسَّم البلاد بأنهار كثيرة أكبرها إيفراتيس (إيـوفراتيس، الفـرات Ευφρατος) وتيغريس (دجلة) Τιγρις، ويقال إنها تلي أنهار الهند وهذه الأنهار هي الثانية في جنوب آسيا كلها. وهي قابلة للإبحار، الأول حتى سـيليفكيس (سـلوقية) الحاليـة وقريـة أوبـيس Ωπις < وقرية أوبيس محطة تجارية للأقاليم المجاورة > والآخر إلى فـافيلون (بابيلون، بابل) أي لأكثر من 3000 ثلاثة آلاف ستاديون. أمّـا الفرس الذين يخشون [الأنهار] القابلة للإبحار أرادوا أن يمنعوا الإبحار فيها خوفاً من الهجومـات الخارجيـة فأنشأوا شلالات اصطناعية. وعلى أية حال عندما جاء الإسكندر دمَّـر منها العـدد الذي استطاع بخاصة [الأجزاء] التي قرب أوبيس. ولكنه اهتم بـالقنوات. يفـيض إيوفراتيس (الفرات) في بداية الصيف وهويبدأ في ذلك من الربيع تقريباً بعد أن تبـدأ ثلوج أرمينيا تذوب، حتى إن [الماء]يتجمع ويصنع بحيرة ويغمر الحقول إذا لم يُصـرّف الماء الذي يخرج من المجرى بكثرة في حفر وقنوات، مثلما يحدث في مصر مع ماء النيل. ومن هناء ظهرت [فكرة] القنوات وهي في حاجة لإهتمام كبير لأن الأرض عميقـة والتربة رطبة ومتداخلة إلى درجة أن تجرها سيول الماء بسهولة فتتعرى السهول وتملأ التربة القنوات وتُدمِّر مداخل القنوات بسهولة. هكذا يحدث مرة أخـرى أن تصـب المياه في السهول التي قرب البحر وتُشكِّل بحـيرات و مسـتنقعات وتنبـت قصبـاً، ويصنعون من هذا القصب أواني مظفورة ويدهنون تلك التي تُستعمل لحفظ السـوائل بالإسفلت بينما يستعملون الأخرى ببساطة كما هي، ويصنعون أشرعة مـن خـوص (أغصان) القصب أومن أشياء أخرى مشابهة.

10) ربما يكون من الصعب الآن إيقاف مثل هذا الفيضان نهائياً، لكن تقديم المساعدة الممكنة لإيقافه تكون نوعاً جيداً للتحكم فيه. إذ إن هذه المساعدة تُسهِم في الحد مـن قوة الفيضان بالسدود، كما يتوقف ملء القنوات بالتراب بسبب خروجـه [خـروج الماء]وتنظيف المداخل.

ويكون التنظيف سهلاً، لكن عمل السدود يحتاج إلى أيدٍ كثيرة [كثير من العمـال]، لأن الأرض رطبة [مليئة بالمياه] ولا يتحمّل التراب ما يوضع فوقه، بل ينتشـر هنـا

وهناك ويجعل من الصعب قفل المدخل. ويجب على أية حال أن تُقفل القنوات بأقصى سرعة حتى لا يتسرب منها الماء كله ؛ لأنها عندما تجف صيفاً تسبب في جفاف النـــهر أيضاً. وعندما ينخفض مستوى [منسوب] النهر لا يمكن لها [للقنـوات] أن تتـزود بالمياه في الوقت الذي يكون فيه ضرورياً بخاصة في فصل الصيف عندما تكون الـبلاد حارقة وملتهبة، وليس هناك أي فارق إذا ما امتلأت الأرض بالمياه وأغرقت المحاصيل أوماتت بالعطش بعد نقص المياه. كذلك فإن الإبحار إلى الداخل، الذي هومُفيد جـداً يكون دائماً مصحوباً بالمشاكل من جراء السببين الذين تم ذكرهما، ولم يكن سـهلا أن يتم على نحوعادي، إلا إذا تم بسرعة فتح مداخل القنوات وقفلها بسرعة أيضـاً، وتم مراقبة وتعديل القنوات حتى لا يتجاوز الماء حدَّه المطلوب كثرة أوقلة.

11) يقول أريستوفولوس[29] (أريستوبولوس) Αριστοβουλος إن الإسكندر نفسـه أبحر وهويقود القارب بنفسه وقد فحص ونظّف القنوات مع مرافقيه. وهكذا فقد قفل بعض المداخل وفتح بعضها الآخر. وعندما عرف أن قناة، وهي الأكـبر وتقـود إلى المستنقعات والبحيرات التي أمام العربية، كان لها مدخل صعب الإصلاح وليس مـن السهل قفله لأن التربة رطبة ولينة. ففتح مدخلا جديداً آخر بعد أن أخذ الأحجار من مكان على بُعد ثلاثين ستاديون، ونقل مجرى النهر إلى هناك. وقد فعل ذلك لأنه أراد ألا تُعزل العربية من جهة البحيرات والمستنقعات تماماً. وهي [العربيـة] قاربـت أن تكون جزيرة بسبب كثرة المياه. لأنه قد فكّر أن يحتل هذه البلاد وأن يصنع أسـاطيل وموانِئ بعد أن صنع بعض السفن في مصانع السفن في فينيكي (فينيقيا) وبعضـها في (كيبروس (قبرص) Κυπρος وقد صنّعت قابلة للفك والتركيب بسـهولة وتُـربط بمسامير، وقد نقل هذه المراكب إلى ثابساكون Θαψακον بعد سبع محطات، ثم نقلها إلى فافيلون (بابيلون، بابل)عبر النهر. كما صنع مراكب أخرى في فافيلون (بابل) من

---

29) أريستوفولوس (أريستوبولوس) كان قائداً عسكرياً ومؤرخاً للإسكندر وقد رافقه في حملته. فقدت أعماله كلها تقريباً وقد كانت تحـوى معلومات جغرافية وسكانية مهمة.

خشب السرو[30] الذي يوجد في الغابات والحقول. لأن الخشب نادر في هذه المناطق بينما في [مناطق] الكوسيين Κοσσαιοι ومناطق أخرى غيرها تكون وفرته متوسطة. قال [أريستوفولوس] إنه قد فكَّر في أن سبب الحرب هوأن العرب وحدهم خلافاً لجميع الشعوب الأخرى لم يُرسِلوا له سفراء[31]. لكن الحقيقة أنه أراد أن يُسيطر وأن يكون سيد الجميع. ولكن لأنه علم أنهم يعبدون إلهين فقط، زيوس وديونيسوس اللذين يمنحاهم الأشياء الضرورية للحياة، فأراد أن يعبدونه بوصفه إلاهاً ثالثاً إذا ما انتصر عليهم وسمح لهم أن يستمّروا في حكمهم الذاتي لبلادهم الذي كانوا يتمتعون به منذ القدم. هذا ما فعله الإسكندر للقنوات، كما جدد أضرحة الملوك والقادة، لأن أكثرها كان في البحيرات.

12) أمَّا إيراتوسثينيس فإنه عندما ذكر البحيرات المواجهة للعربية [شبه الجزيرة] قال إن الماء لم تكن له منافذ خروج ففتحت له معابر تحت الأرض، ونُقِل عبرها حتى سكان حوض سوريا Κοιλοσυροι، ثم من هناك يصعد إلى السطح ويشكل البحيرات والهوات في مناطق رينوكولورا Ρινοκολουρα وجبل كاسيوس Κασιος.وأنا لا أعرف هل مايعتقده صحيح. لأن فيضانات الفرات التي تُشكِّل البحيرات قرب العربية والمستنقعات مجاورة للبحر الفارسي. والخليج الذي يفصلهما ليس كبيراً ولا حجرياً، إلى درجة أن الماء يعبر إلى البحر سواء أكان تحت الأرض أم كان يفيض على السطح مع أنه يقطع مسافة ستة آلاف ستاديون، وهي خالية من المياه وجافة،كما تقع في وسطها جبال هي: ليفانوس (ليبانوس، لبنان) Λιβανος وأنتيليفانوس (أنتيليبانوس)[32] Αντιλιβανος وكاسيوس[33] Κασιος هذا ما يقوله هؤلاء [أريستوفولوس وإيراتوسثينيس].

---

30) السروأوالعرعر.

31) لم يرسلوا للاسكندر مبعوثين يعترفوا به وبحكمه ويعلنوا الخضوع له.

32) هي جبال لبنان الشرقية والغربية.

33) ذكر إيراتوسثينيس لرينوكولورا وجبل كاسيوس يشير إلى أنه يعني جبل كاسيوس قرب مصر وليس الذي قرب سوريا. إيراتوسثينيس وآخرون يجعلون حوض سوريا ــ المنطقة بين جبل ليفانوس وأنتيليفانوس ــ وهكذا يشمل ذلك الجزء من سوريا الذي يحد مصر والعربية. هكذا يبدوأن سترافون لم يفهم قصد إيراتوسثينيس.

13) يقول بوليكليتوس Πολυκλειτος[34] أيضاً إن الفرات لا يفيض، لأنه يجري عبر سهول كبيرة وأن الجبال تبعد بمسافة ألفي ستاديون بينما جبال كوسيا Κοσσαια تبعد ألف ستاديون فقط. والجبال ليست عالية جداً ولا تسقط عليها ثلوج بغزارة كما لا تذوب الثلوج بسرعة ؛ لأن ارتفاع الجبال يكون في الأقسام الشمالية في المناطق وراء إيكفاتانا (إيكباتانا) Εκβατανα، وفي المناطق الجنوبية فهي مقسومة ومنخفضة كثيراً وواسعة الانتشار وهكذا فإن الماء الكثير يتجه ليصب في تيغريس (دجلة) Τιγρη حتى يفيض. الأمر الأخير هوبالتأكيد خطأ تماماً، لأنه [دجلة] ينتهي إلى السهول نفسها. والارتفاعات المذكورة للجبال مختلفة. في بعض الأماكن [تكون] الأقسام الشمالية أعلى وفي أماكن أخرى [تكون] الجنوبية منخفضة. لكن الثلج لا يتوقف على الارتفاع فقط بل على الإقليم الجغرافي [الذي يقع فيه] [خطوط الطول ودوائر العرض] وعلى الجبل نفسه في الأقسام الشمالية يسقط الثلج أكثر منه في الأقسام الجنوبية، كما أن الثلج يبقى فترة أطول في تلك [الشمالية] من هذه [الجنوبية] ويفيض نهر تيغريس(دجلة) من أقصى المناطق الجنوبية لأرمينيا الواقعة بجوار فافيلونيا (بابلونيا، بلاد بابل) Βαβυλωνια قليلا، بعد أن يستقبل قليلا من مياه الثلوج طالما أن هذه الجبال تقع في الجوانب الجنوبية (الأقسام الجنوبية). أمّا الفرات Ευφρατος فهويستقبل المياه من الجانبين وليس من جبل واحد بل من جبال كثيرة كما قلتُ في التجوال[35] حول أرمينيا، حيث ذكرتُ طول النهر بالقدر الذي يجري فيه عبر أرمينيا الكبرى إلى الصغرى ثم يجري بنفس المسافة من أرمينيا الصغرى وكابودوكيا Καππαδοκια ويعبر تافروس Ταυρος حتى يصل ثابساكوس Θαψακος ويفصل سوريا السفلى عن منطقة ما بين النهرين ويصل القدر المتبقي إلى بابل ومصبه، ويبلغ طوله ستة وثلاثون ألف ستاديون. هذا ما يتعلق بالقنوات.

---

34) عاش بوليكليتوس في النصف الثاني من القرن الرابع ق.م. وكتب مؤلفه التاريخ المكون من ثمانية كتب على الأقل تُشكل في مجملها جغرافية المناطق التي عبرها الإسكندر جزءاً كبيراً منه.

35) الوصف أوالتجوال هوعنوان عمل للجغرافي سترابون.

14) تنتج البلاد الحبوب [36] أكثر من أي بلاد أخرى < ويقولون إن السنبلة تنتج 300 ثلاثمائة حبة >، أمّا الحاجيات الأخرى فتغطى من النخيل، إذ إن الخبز والنبيذ والخل والعسل والدقيق الخشن وكذلك الأشياء (الأواني) المظفورة المتعددة [تصنع] منه، أمّا النوى فيستعمله الحدادون بدلا من الفحم، وعندما يبلل هذا النوى يكون غذاءً للثيران والخراف. ويقولون إنه توجد أغنية فارسية تُعدَّد فيها فوائد النخيل وتبلغ 360 ثلاثمائة وستين [فائدة]، وهم يستعملون زيت السمسم أكثر ويندر هذا النبات في الأماكن الأخرى.

15) كما ينتج في بابل كثير من الإسفلت الذي قال عنه إيراتوسثينيس Ερατοσϑενης: << السائل الذي يُسمّونه نفتاً [نفطاً] يوجد في سوسى(سوسة) Σουσα، أمّا الصلب الذي يمكن أن يجفف فيوجد في بابل. ويقع نبع هذه المادة قرب الفرات، وعندما يفيض النهر بعد ذوبان الثلوج فهذه العين تمتليء وتبدأ تصب في النهر، هكذا تتكون كتل كبيرة من الاسفلت تصلح للمباني مع الطين المجفف >>.

ويقول آخرون إن [الإسفلت]السائل يوجد أيضاً في بابل، ولقد تم الحديث عن الصلب وبخاصة من حيث أهميته لأعمال البناء. ويقولون أيضاً إنهم يصنعون قوارب مظفورة ويطلونها بالاسفلت ليقوّيها وليمنع تسرب المياه. أمّا [الإسفلت] السائل الذي يدعونه النفط فيقولون إنه معروف بوصفه من المظاهر الطبيعية، وإذا اقترب من النار فإنه يشتعل، وإذا دهن به أي جسم يلتهب ويشتعل، ولا يمكن أن يُطفأ بالماء < لأنه يشتعل أكثر >، إلاّ إذا كان الماء غزيراً جداً، لكن يمكن أن يختنق ويُطفأ بالطين والخل والشب والغراء. ويقولون إن الإسكندر أراد أن يجرب ذلك فوضع طفلا في حمام وألقى عليه النفط وقرّب منه مصباحاً مشتعلاً، فاشتعل الولد بسرعة واقترب من

36) القمح والشعير. قارن أيضاً:ك. 11، 4، 3 / ك. 15، 3، 11 / هيرودوتوس،4، 198.

الموت لولا أن حراسه [حراس الاسكندر] قد ألقوا عليه كميات كبير من المياه وأنقذوه. ويقول بوسيدونيوس Ποσειδωνιος[37] إن منابع النفط في بابل بعضها أبيض وبعضها أسود، الأول منها سائل دهني < أتحدث عن الأبيض وهذا يكون سبب الاشتعال >، أمّا الاسود فهومن اسفلت سائل، وهوالذي يستعملونه وقوداً للمصابيح بدلا من الزيت.

16) كانت بابل قديماً عاصمة لاشوريا Ασσυρια (بلاد آشور)، بينما تكون [العاصمة] الآن سيليفكيا (سلوقيا) Σελευκεια التي يقال إنها تقع على [نهر] تيجريس (دجلة)، وتقع قريباً قرية كبيرة تُسمّى كتيسيفون Κτησιφων. كان ملوك البارثيين Παρθαιοι يقضون فيها الشتاء وهم يحترمون السلوقيين، حتى لا يجبروا على استقبال قوم السكيثيين وجيشهم. وهي [كتيسيفون] تكون بفضل قوة البارثيين مدينة بدلا من قرية، وكان لها حجم كبير حتى أصبحت تستوعب عدداً كبيراً من الناس، وقد شُـيّدت من قبلهم بشكل جيد، وزودها هؤلاء [البارثيون] بالسلع والفنون التي يفضلونها. ولقد اعتاد الملوك أن يقضوا الشتاء هناك بسبب الهواء الجيد، أمّا الصيف [فقدكانوا يقضونه] في إيكفاتانا (إيكباتانا) Εκβατανα وإيركانيا (أوركانيا) Υρκανια من أجل المحافظة على مجدهم القديم. وكما تُسمّى الأرض، بابلونيا Βαβυλωνια (بلاد بابل)، فإننا هكذا ندعوالرجال هناك بابليين، ليس نسبة إلى المدينة، لكن نسبة إلى البلاد. ولا ننسبهم إلى سلوقيا حتى وإن كانوا ينحدرون من هناك مثل ديوجينيس Διογενης[38] الفيلسوف الرواقي.

17) توجد أيضاً المدينة المهمة أرتيميتا Αρτεμιτα، التي تبعد عن سلوقيا [بمسافة] خمسمائة ستاديون تجاه الشرق في الغالب، وكذلك الأمر بالنسبة لأرض سيتاكيني

---

37) فيلسوف رواقي ومؤرخ مشهور من أباميا Απαμεια في سوريا.

38) الملقب البابلي. وهوفيلسوف رواقي من سلوقيا عاش في القرن الثاني ق.م.

Σιτακηνη. وهذه أيضاً كبيرة وغنية وتقع بين بابل وسوسى Σουσαι، وهكذا فإن الذين يأتون من بابل إلى سوسى يعبرون سيتاكيني والطريق كلها باتجاه الشرق. كذلك فإن الطرقات من سوسى إلى الأرض الداخلية من بلاد فارس عبر أواكسيا Ουξια و من بلاد فارس إلى وسط كارمانيا Καρμανια تتجه شرقاً. أمَّا لكارمانيا فيحيط بها من الغرب والشمال بلاد فارس وهي كبيرة، ويجاورها باريتاكيني Παραιτακηνη وكوسايا(أرض الكوسيين) Κοσσαια حتى أبواب كاسبيا Κασπια حيث تسكن أقوام جبلية وقُطَّاع طرق. وبجوار سوسى تقع إيلمايس Ελυμαις وهي أرض أغلبها وعرة ومليئة بقطاع الطرق. وبجوار إيليمايس [تقع] المناطق التي حول زاغرون Ζαγρον وميديا Μηδια.

18) يكون أكثر الكوسيين Κοσσαιοι رماة سهام (نبّالون) مثلما هوالأمر بالنسبة لسكان الجبال المجاورين ودائماً يقومون بهجمات، لأن لديهم أرضاً قليلة وفقيرة إلى درجة أنهم يعيشون معتمدين على الأجانب، كما أنّ هناك حاجة لأن يكونوا أقوياء ؛ لذلك فهم جميعاً مقاتلون. لقد حاربوا إلى جانب الإيليمايين Ελυμαιοι وساعدوهم بثلاثة عشر ألف جندي في مواجهة البابليين وأهل سوسى (سوسة).

ويعتني الباراتاكينيون بالأرض أكثر من الكوسيين، لكن هؤلاء لا يتركون القرصنة أيضاً. ويمتلك الإيليمايون أرضاً أكثر من أولئك وأغنى. أمّا البلاد الخصبة فيسكنها فلاحون، بينما [الأرض] الجبلية يعيش بها جنود أكثرهم رماة سهام. ولأن الأرض الجبلية كثيرة فهي تحوي جنوداً كثيرين، إلى درجة أن ملكهم لديه قوة كبيرة ولا يقبل أن يكون خاضعاً لملك البارثيين مثلما هوحال الآخرين. كما تصرف على النحونفسه مع ملك الماكدونيين[39] (المقدونيين) الذين كانوا فيما مضى قادة سوريا [يحكمون

39) بعض المخطوطات تورد، مع الفرس أيضاً.

سوريا]. وعندما حاول أنتيوخوس (أنطيوخوس) Αντιοχος الكبير أن ينهب معبد فيلوس (بيلوس)[40] Βηλος انقضَّ عليه البرابر والسكان المجاورون من ذاتهم وقتلوه. وبعد أن سمع ملك البارثيين في السنوات التالية وأُخبِر عن ثراء معابدهم وشاهدهم يثورون هجم بقوة كبيرة وسيطر على معبد أثينا وأرتيميس Αρτεμις وأتارا Αταρα ونهب كنزاً قيمته عشرة آلاف تالنت. كما أُحتلَّت [مدينة] سلوقيا على نهر إيديفون(إيدوفون) Ηδυφων و هي مدينة كبيرة، كانت تُدعى قديماً سولوكي Σολοκη.

ولهذه البلاد ثلاثة مداخل طبيعية جيدة. [الأول] من جهة ميديا Μηδια ومن الأراضي التي حول زاغرون عبر أرض ماسافاتيكي (ماساباتيكي) Μασσαβατικη، [الآخر] من سوسى(سوسة) عبرغافياني (غابياني) Γαβιανη، < وهما مقاطعتان في إيليمايس، أي غافياني وماسافاتيكي >. [المدخل الثالث] يكون من جهة بلاد فارس , كما تكون كارفياني (كاربياني) Καρβιανη مقاطعة في إيليمايس. ويجاور هؤلاء الساغابينيون Σαγαπηνοι والسيلاكينيون Σιλακηνοι وهما أسرتان مالكتان صغيرتان.

هذه هي أعداد الأقوام وأنواعهم إلى الشرق من بلاد بابل. أمّا إلى الشمال فقد قلتُ إنه توجد ميديا وأرمينيا Αρμενια، ومن الغرب توجد أديافيني(أديابيني) Αδιαβηνη وما بين النهرين.

19) يكون الجزء الأكبر من أديافيني [أرض] سهلية وهي أيضاً جزء من بلاد بابل، لكنَّ لديها حاكماً خاصاً، وهي مجاورة لأرمينيا في بعض مناطقها. والميديون والأرمينيون وثالثاً البابليون هم أكبر الأقوام بها وقد كانوا على هذا الحال منذ البداية

(40 بعل.

واستمروا كذلك، إلى درجة أنهم كان يهاجم بعضهم بعضاً في بعض أحياناً. لكن السكان يوقفون هذه الهجمات. لقد استمر ذلك حتى صارت السيادة للبارثيين، وقد سيطر هؤلاء [البارثيون] على الميديين والبابليين لكنهم لم يسيطروا على الأرمينيين مطلقاً. والهجمات وقعت عدة مرات ولم تنته بالسيطرة، ولكن بعد أن وصل تيغرانيس Τιγρανης وقف ضدهم بقوة، كما قُلتُ في عملي حول أراضي أرمينيا. هذه هي أديافيني (أديابايي) ويُسمّى الأديافينيون (الأديابينيون) أيضاً الساكوبوديس Σακκοδοδες.

سأتحدث فيما بعد عن بلاد ما بين النهرين Μεσοποταμια والشعوب التي في الجنوب، وقبل ذلك بقليل سأذكر ما يُقال حول عادات الأشوريين.

20) هم [الأشوريون] مثل الفرس في العادات الأخرى، ولهم عادة واحدة خاصة بهم تتمثل في أن كل قبيلة تحدد ثلاثة رجال حكماء قادة لها، وهؤلاء يقدمون للشعب الفتيات المقبلات على الزواج، ويبدأون دائماً العرض بالعرائس الأغلى ثمناً أولا، وهكذا تمارس طقوس الزواج. في كل مرة يتعاشر الأزواج يفضلون أن يخرج كل منهما لوحده، وفي الصباح يغتسلون قبل أن يلمسوا أي إناء. ولأنه مثلما يكون من عادتهم أن يغتسلوا بعد لمس الميت، فإن الأمر كذلك بعد المعاشرة. كما يكون من عادة جميع النساء البابليات أن يُعاشرن الأجانب وفقاً لنبوءة ما، ويعاشرن كثيراً من الخدم والرجال في معبد أفروديتي. وترتدي كل واحدة ثوباً [41]، ويأتي الرجل ويضع أمام ركبتيها القدر الجيد من المال الذي يملكه ثم يقودها بعيداً عن المعبد حيث يتعاشران، ويعتقدون أن هذا المال مقدسٌ لأفروديتي. يوجد لديهم ثلاثة إدارات حكومية، واحدة تخص الذين تقاعدوا من الجيش، والأخرى للمشهورين جداً، والأخيرة للشيوخ. بدون أن يشمل ذلك الذي يحدده الملك. مهمة هذه [الأولى] هوتقديم العذارى للزواج

41) الكلمة تعني ثوب أوثوب من القيطان أوحزام.

والفصل في قضايا الزنا، والثانية [الفصل في قضايا] السرقة، والثالثة [الفصل في قضايا] العنف. وهم يعرضون المرضى في مفترقات الطرق المثلثة ويستفسرون من المارة عما إذا كان أي منهم لديه ما يقول عن علاج للمرض. لا يكون أي من المارة سيئاً إلى درجة أنه لا يهتم بأن يقترح علاجاً، لوكان يعرفه. ولباس هؤلاء خيتونُ طويلُ[42] من الكتان وثوبُ خارجيُ آخر من الصوف ورداء أبيض، وشعرهم طويل، والأحذية طويلة حتى الساق كما يرتدون خاتماً وصولجاناً ليس بسيطاً لكن مزيناً يحمل في الأعلى تفاحة أو وردة أوزنبقة أوما يشبه ذلك، وهم يدهنون أنفسهم بزيت السمسم، ويحزنون على الموتى مثل المصريين وشعوب أخرى، ويدفنون [الموتى] في العسل بعد أن يغطوهم بالشمع. ثلاث من القبائل ليس لديهم قمح، ويعيش هؤلاء على المستنقعات ويأكلون السمك، ويمارسون أسلوب حياة يشبه أسلوب حياة الذين في غيدروسيا Γεδρωσια.

21) تُسمّى ما بين النهرين كذلك بسبب واقعها، ولقد قلتُ إنها تقع بين إيفراتوس (إيوفراتوس، الفرات) Ευφρατος وتيغريس (دجلة) Τιγρις، إذ إن تيغريس يجري من الجهة الشرقية فقط بينما الفرات يغمر [الجهتين] الغربية والجنوبية، أمّا في الشمال فيوجد[نهر] تافروس(تاوروس) Ταυρος الذي يفصل بين الأرمينيين وبلاد ما بين النهرين، وتوجد أكبر مسافة تفصل بينهما [بين النهرين] عند الجبال. وتبلغ هذه المسافة ألفين وأربعمائة ستاديون وهي ذاتها التي ذكرها إيراتوسثينيس والتي تقع بين ثابساكون Θαψακον ومعبر تيغريس (دجلة) في المنطقة التي تبدأ من قرب الجزء الذي كان به جسر الفرات القديم حتى المعبر، وهذا المعبر هوالذي عبره الإسكندر. و أقل مسافة قرب سلوقيا وبابل تبلغ مائتا ستاديون تقريباً. ويجري نهر تيغريس وسط عرض البحيرة المسمّاة ثوبيتيس Θωπιτις وعندما يصل الضفة الأخرى يدخل الأرض

42) الخيتون: ثوب إغريقي، لكن وصف هنا أنه طويل و يصل إلى القدمين.

بقوة كبيرة وهيجان للماء، وهويجري مسافة طويلة تحت الأرض ثم يظهر على سطح الأرض من جديد بالقرب من غارديّا Γαρδυαια. وكما يقول إيراتوسثينيس فإن تيار النهر يعبر البحيرة بشكل قوي إلى درجة أنها [البحيرة] كانت مالحة في الأصل وخالية من السمك بينما يكون الجزء الذي يجري به النهر عذباً ومليئاً بالأسماك.

22) يكون شكل بلاد ما بين النهرين طويلاً جداً ويشبه إلى حد ما القارب ويشكّل الفرات أغلب محيطها من ثابساكون إلى بابل الذي يبلغ، كما يقول إيراتوسثينيس، أربعة آلاف وثمانمائة ستاديون. بينما يبعد الجسر الذي في كوماغيني Κομμαγηνη، والذي يُعد بداية بلاد ما بين النهرين،[يبعد] عن ثابساكون Θαψακον مسافة لا تقل عن ألفي ستاديون.

23) تكون الأرض القريبة من الجبال خصبة على نحومعقول، ويسيطر عليها الميغدونيون (الموغدونيون) Μυγδονες من جهة الفرات والجسر، الجديد الذي في كوماغيني والقديم في ثابساكون، وقدسُمّي هؤلاء هكذا من قبل المقدونيين. في بلادهم توجد [المدن] نيسيفيس Νισιβις التي سمّوها [سمّاها المقدونيون] أنتيوخيا (أنطيوخيا، أنطاكية) Αντιοχεια التي في ميغدونيا (موغدونيا) Μυγδονια، وهي تقع أسفل جبل ماسيوس Μασιος، وتيغرانوكيرتا Τιγρανοκερτα والمناطق التي حول كارى Καρραι ونيكيفوريوس Νικηφοριος وخارديرازا Χαρδιραζα وسيناكا Σινvακα التي قُتل فيها كراسّوس[43] Κρασσος، بعد أن أُسِرَ بالخديعة من قبل سورينا Σουρηνα التابع لقائد جيش البارثيين.

---

43) وهب ماركوس كراسوس Μαρκος Κρασσος معظم نشاطه العسكري للحرب مع البارثيين وقتل عام 51 ق.م.

24) توجد قرب تيغريس (دجلة) Τιγρις قرى الغارديين (الغرديون) Γαρδυαι التي كانت تُسمّى قديماً كاردوخي Καρδουχοι، ومدنهم ساريسا Σαρεισα وساتاكلا Σατακλα وبيناكا Πινακα، وهي حصن ممتاز له ثلاثة قمم عالية[44] كل منها مسيجة بسياج خاص إلى درجة أنها تكّون ما يشبه ثلاث مدن. لكن على أية حال قد أخضعها [الملك] الأرمني واحتلها الرومان بالقوة مع أنَّ الغارديين كانوا مشهورين بأنهم معماريون مهرة وذووخبرة في معدات الحماية والحصار. لذلك فإن تيغرانيس Τιγρανης استعملهم في مثل هذه الأشياء. كما أنَّ بقية بلاد ما بين النهرين قد سيطر عليها الرومان، لكن بومبيوس (بومبي) Πομπηιος منح أكثرها لتيغرانيس، بخاصة المناطق المهمة. تكون البلاد صالحة للرعي وللزراعة، لذلك تنموبها أشجار دائمة الخضرة ونبات الأمومون[45]، كما تكون موئلاً جيداً للأسود. وتنتج النافتا (النفط) وحجر غاغيتي[46]، الذي تهرب منه الزواحف.

25) يقال إن غورديس (غوردوس) Γορδυς ابن تريبتوليموس(تريبطوليموس) Τριπτολεμου قد سكن في غوردينيس Γορδυνης، ثم الإريتريون Ερετριεις الذين طُردوا من قبل الفرس. سأتحدث عن تريبتوليموس مباشرة عند الحديث حول سوريا[47].

26) أمّا المناطق التي تقع جنوب بلاد ما بين النهرين وبعيدة عن الجبال فهي مناطق جافة وفقيرة ويُسيطر عليها العرب سكان الخيام، وهؤلاء بعضهم قراصنة وبعضهم الآخر رعاة وهم ينتقلون من مكان إلى آخر بسهولة عندما لا يجدون المراعي وفرص القرصنة.

---

44) الأكروبوليس (الأكروبول): المدينة التي تكون في القمة، في أعلى مكان في المدينة، في المكان الحصين.

45) αμωμον: الأمومون هو نبات عطري هندي، نوع من البخور الهندية.

46) ربما يكون الكهرمان الأسود.

47) انظر ك. 16، ف.2، فقرة 5.

يعاني الذين يجاورون الجبال من هؤلاء [من العرب] ومن الأرمينيين. وهم يقعون وراءهم ويسيطرون عليهم بسبب قوتهم. وأخيراً فهم يخضعون لهؤلاء الأرمينيين أكثر من خضوعهم للبارثيين، لأن هؤلاء بجوارهم ويسيطرون على ميديا Μηδια وبلاد بابل.

27) يجري نهر آخر بين الفرات وتيغريس(دجلة) يُسمّى فاسيليوس[48] (باسيليوس) Βασιλειος، وحول أنثيموسيا [يوجد نهر] آخر هوأفورّاس (أبورّاس) Αβορρας. يمر عبر أرض سكان الخيام Σκηνιται الذين يدعوهم البعض الماليين Μαλοι الآن وعبر صحرائهم الطريق التجاري من سوريا إلى سلوقيا وبابل. ويوجد هناك معبر الفرات الذي يقع عند أنثيموسيا Ανθεμουσια، وهي منطقة في بلاد ما بين النهرين. ويقع وراء النهر على مسافة أربعة حبال[49] فامفيكي (بامبوكي) Βαμβυκη، التي كانوا يدعونها إيديسا Εδεσσα وإيروبوليس (المدينة المقدّسة) Ιεραν πολις، وفيها يشرفون الربة السورية أتارغاتيس[50] Αταργατις. ويمر الطريق عبر الصحراء حتى سكينيس Σκηνες وهي مدينة مهمة على حدود بلاد بابل مشيّدة على قناة ما. المسافة من معبر النهر حتى سكينيس خمسة وعشرون يوماً[من المسير]. يكون هؤلاء جمّالون، لديهم محطات، بعضها به منابع غنية بالمياه، والأغلب به آبار، وبعض الأحيان يجلبون المياه من أماكن أخرى.و يقدم لهم سكان الخيام Σκηνιται السلام واعتدال رسوم العبور، ولهذا يترك [المسافرون] الطرق المجاورة للنهر ويدخلون عبر الصحراء، ويتركون النهر على يمينهم لمسافة ثلاثة أيام مسير تقريباً.

---

48) فاسيليوس: صفة تعني الملكي.

49) σχοινος: تعني الحبل وتعني وحدة قياس طول أراضي إغريقية استعملت في تقسيم الأراضي الزراعية، تعادل عند هيرودوتوس (ك.2،6) ستين ستاديون وعند الآخرين بين أربعين وثلاثين ستاديون.

50) قارن فصل 4، فقرة 27. حيث يجعلها سترابون تتفق مع ديركيتو Δερκετω أم سميراميس.

وزعماء القبائل المجاورون الذين يسكنون قرب النهر وعلى ضفتيه لديهم أرضُ ليست غنية، لكنَّها أقل فقراً من غيرها، وكان لكل واحد منهم قصره الخاص ولديه رسـومه الضرائبية[51] الخاصة ولم تكن معقولة ؛ لأنه من الصعب في مثل هذا العدد من الـذين لديهم رغبة ذاتية أن تحدد رسوم ضرائب تجارية معقولة ومشتركة. يبعـد السـكيني Σκηναι عن سلوقيا ثمانية عشر سخينوس (حبلاً).

28) يكون الفرات والأرض التي وراءه حد سلطة البارثيين. أمّـا المناطق الوسـطى فيسيطر عليها الرومان وزعماء القبائل العرب حتى بلاد بابل. يفضل أكثر أولئـك أن يخضعوا للرومان، يكونون مثل السكان المجاورين، ويكون البدوالرعاة سكان الخيـام الذين قرب النهر أقل في ذلك [الميل للخضوع للرومان]، بينما يكون الـذين بعيـداً قرب العربية السعيدة أكثر في ذلك. كان البارثيون منذ القدم يهتمون بالصداقة مـع الرومان، ودافعوا على أنفسهم ضد كراسـوس Κρασσος الـذي بـدأ الحـرب ضدهم[52]. وقد بدأ هؤلاء معركتهم على النحونفسه، بـأن أرسـلوا بـاكوروس[53] Πακορος ضد آسيا. لكن أنتيوخوس (أنطيوخوس) الذي كان مستشاره وحليفـه [الملك]الأرميني[54] قد حارب بشكل سيء واستسلم. لكن خلفه فراتيس Φραατης اهتم بصداقة كايسار (قيصر) الموقر Σεβαστος Καεσαρ إلى درجة أنه أرسل إليه النصب التذكارية التي أقامها البارثيون ضد الرومان. ودعى تيتوس Τιτος الذي كان في ذلك الوقت حاكما لسوريا للاجتماع، وسلّمه أربعة من أولاده الأصليين رهـائن، هـم: سـيرابادانيس Σερασπαδανης وروداسـبيس Ρωδασπης وفـراتيس

51) الكلمة المستعملة تعني: رسوم العبور أوالضرائب أوالجمارك.

52) بدأ الحرب ضدهم حوالى عام 54 ق.م.

53) هوابن الملك أوروديس Ορωδης وقد هاجم مع لافينوس سوريا وجزءًا من آسيا لكنهما هزما عام 39 ق. م. / قارن فصل 2، فقرة 8.

54) يقصد الملك الارميني أرتافاسديس (أرتاباسديس) Αρταβασδης.

وفونونيس (بونونيس) Βονωνης واثنين من زوجاهم وأربعة من أبنائهم Φραατης ؛ لأنه كان يخشى الثورات ويخشى الذين يهددون حياته. وكان يعلم أنه لا يمكن لأحد أن يعادل قوته، إذا لم تكن لديه مساعدة من الجـــنس الأرســـاكي Αρσακιος ؛ لأن البارثيين يحبون جداً هؤلاء الأرساكيين. واستطاع أن يبعد أولاده من الوسط، بعـــد أن طلب سحب الأمل من المتآمرين ضده. واليـــوم يكـــون أولاده الأحيـــاء في رومـــا ويتصرفون أمام العامة بوصفهم ملوكاً، والملوك الباقون يرســـلون الســـفراء ويـــأتون لتنظيم الاجتماعات.

الفصل الثاني

1) أمّــا سيريا (سوريا) Συρια فيحدها من الشمال كيليكيا (قيليقيا[55]) Κιλικια وجبل أمّانون (عمّانوس، عمّان) Αμανος ومن البحر حــتى جســر إيوفراتــوس (الفرات) < أي من خليج إيسوس حتى الجسر الذي عند كومّــاغيني[56] > لا تقــل المسافة في هذا الجزء المذكور من الحدود عن **1400** ألف أربعمائة ستاديون[57]، أمّــا من جهة الشرق فيحدها الفرات وسكان الخيام العرب الذين يقطنون وراء الفــرات، كما يحدها باتجاه الجنوب العربية السعيدة (بلاد العرب السعيدة) ومصر ويحــدها إلى الغرب البحر المصري والسوري حتى خليج إيسوس Ισσος.

2) إذا بدأتُ أذكر أقسامها بالترتيب من كيليكيا (قيليقيا) و[جبل] أمّانوس (عمّان)، فإنه تكون كوماغيني والأرض المسمّاة سيليفكيس (سلوقيا) Σελευκις السورية[58] ثم حوض سوريا، وأخيراً تكون فينيكي (فينيقا) Φοινικη على الشاطيء. و[تكــون] يهودا Ιουαια في الأرض الداخلية ويقسّم البعض سيريا (سوريا) كاملــة إلى: أهــل حوض سوريا Κοιλοσυροι والسوريين Συροι والفينكيس (الفينيقيين) Φοινικες ويقولون إنه توجد بين هؤلاء أربعــة شــعوب مختلطــة هــي: اليهــود Ιουδαιοι، الإيدوميون الغزيون [أهل غزة] Γαζαιοι Ιδυμαιοι والأزوتيون Αζωτιοι وبعض هؤلاء فلاحون مثل السوريين وأهل حوض سوريا والآخرون تجار مثل الفينيقيين.

---

55) قلقيليا الحالية.

56) هذه الجملة الاعتراضية لم ترد في بعض المخطوطات.

57) الــ (ستاديون) وحدة قياس إغريقية تعادل 184.97 متراً.

58) إقليم سلوقيا السوري.

3) هكذا كانت [سوريا] عموماً، أمّا كل قسم على حدة فإن كوماغيني Κομμαγηνη تكون صغيرة وبها مدينة محصّنة هي ساموساتا[59] Σαμοσατα التي كان يوجد بها القصر الملكي، وأصبحت الآن مقاطعة[60] وهي بلاد محاطة بالثراء الكبير لكنها صغيرة. والآن يوجد هناك جسر إيوفراتوس (الفرات) وبالقرب منه أُسّست [مدينة]سيليفكيا (سلوقيا) Σελευκεια، وهي أُسست لتكون حصناً في [منطقة]ما بين النهرين، وضمّها بومبيوس (بومبي) Πομπηιος إلى كوماغيني. وفيها قتل تيغرانيس Τιγρανης كليوباترا الملقّبة سيليني Κλεοπατρα Σεληνη بعد أن فقدت عرشها في سوريا وسجنها لبعض الوقت.

4) أمّا سيليفكيس (سيليوكيس، سلوقيا) Σελευκις فتكون أفضل من الأقسام المذكورة وتُدعى تيترابوليس[61] وذلك بسبب المدن الأربع التي توجد بها، لأن بها مدناً كثيرة أكبرها هي الأربع: أنتيوخيا (أنطاكية) Αντιοχεια في دافني Δαφνη وسيليفكيا (سلوقيا) Σελευκεια التي في بييريا Πιερια وأباميا Απαμεια ولاوديكيا Λαοδικεια وتُسمّى هذه المدن فيما بينها الأخوات للوفاق بينها وقد أسّسها سيليفكيس (سلوقس) بن نيكاتور Σελευκος ο Νικατορος، أخذت أكبرها[62] اسم والده و[أخذت] أكثرها تحصيناً اسمه هو، أمّا الأخريات فإن أباميا [أخذت] اسم زوجته أباما Απαμα و[أخذت] لاوديكيا اسم أُمّه. وعلى نحومُشابه فإن تيترابوليس — كما يقول بوسيدونيوس Ποσειδωνιος — قد قُسّمت إلى أربعة ساترابيس[63] [ولايات] وهوالعدد نفسه في حوض (جوف) سيريا

---

59) ساموساتا: Samosata مدينة محصنة على الضفة اليمنى لنهر الفرات وكانت مقراً لملوك كوماغيني. وهي سمشات الحالية.

60) مقاطعة أوولاية رومانية.

61) الاسم يعني: المدن الأربع.

62) أنتيوخيا (أنطاكية).

63) Σατραπεια ساترابيا: كلمة فارسية الأصل تعني اقليم أوولاية وساترابيس Σατραπης تعني حاكم الإقليم أوالوالي.

(سوريا)، بينما كانت ميسوبوتاميا (بلاد ما بين النهرين) كلها ساترابية واحدة[64]. كما تكون أنتيوخيا (أنطاكية) تيترابوليس [أربع مدن] لأنها تتألف من أربعة أجزاء لها سور مشترك ثم سور آخر مشيَّد لكل قسم على حدة، وأول أقسامها أسّسه نيكاتور نفسه عندما نقل السكان من أنتيغونيا Αντιγονεια التي كان قد أسّسها هناك قريباً أنتيغونوس بن فيليبوس Αντιγονος Ο Φιλιππου قبل ذلك بوقت قصير، والقسم الثاني أُسِّس من قبل حشد من المستوطنين و[القسم] الثالث أسَّسه سيليفكوس (سلوقس) بن كالينيكوس Σελευκος Ο Καλλινικου، والرابع أسَّسه أنتيوخوس إيبيفانوس Αντιοχος Ο Επιφανους.

5) وفي الحقيقة تكون هي[65] المدينة الأم [عاصمة] لسوريا وقد شُيِّد فيها القصر الملكي لحكام البلاد، وهي ليست أقل كثيراً في القوة والحجم من سلوقيا الواقعة على [نهر] تيغريس والإسكندرية الواقعة على [البحر] المصري وقد أسكن هناك نيكاتور كذلك أحفاد تريبتوليموس(تريبطوليموس) Τριπτολεμος الذي تحدثتُ عنه سابقاً[66] ولذلك فإن أهل أنتيوخيا (أنطاكية) يُشرِّفونه بوصفه بطلاً ويقيمون له حفلا على جبل كاسيوس Κασιος قرب سيليفكيس (سلوقيا)، ويقولون إنه قد أُرسِل من قبل الأرغيين Αργειοι للبحث عن إيو[67] Ιω التي اختفت أولا في تيروس (صور) Τυρος ثم تجولت في كيليكيا (قيليقيا). وهناك قد أسَّس تارسوس Ταρσος مع بعض الأرغيين الذين جاءوا معه، لكنهم تفرَّقوا، أمَّا الآخرون الذين رافقوه فقد ذهبوا معه إلى الساحل المجاور بعد أن يئسوا من البحث ومكثوا معه عند نهر أورونتوس

64) بعض المخطوطات تجعل كوماغيني ساترابية لوحدها وميسوبوتاميا لوحدها.

65) يقصد أنطاكية.

66) انظر ك.16، فصل 1، فقرة 25.

67) تقول الأسطورة إن زيوس قد حول عشيقته إيوالتي من أرغيا إلى بقرة ليحميها من غيرة زوجته هيرا وهكذا تجولت في مناطق كثيرة لوقت طويل.

Ορουτος. أمَّــا غورديس (غوردوس) بن تريبتوليموس Γορδυς Ο Τριπτολεμου فقد أخذ بعض أفراد الشعب الذين كانوا مع والده واستوطن في غورديــا (غوردوا) Γορδυαια، أمَّــا أحفاد الباقين فقد صاروا سكانــاً مع أهل أنتيوخيا (أنطاكيا).

6) وعلى مسافة 40 أربعين ستاديوناً وراء ذلك توجد دافني Δαφνη، وهي مستوطنة متوسطة وغابة كبيرة وكثيفة تُقسّمها مياه العيون، ويوجد في وســطها قطعــة أرض مقدَّسة آمنة ومعبد لأبوللون Απολλων وأرتيميس Αρτεμις. وهنا كان من العادة أن يحتفل أهل أنتيوخيا (أنطاكية) والمدن المجاورة، و[يبلغ] محــيط الغابــة 80 ثمــانين ستاديوناً.

7) يجري بجوار المدينة نهر أورونتيس Ορουτης، وتكون منابع هذا النهر في حــوض (حوض) سوريا، و بعد ذلك يصبح تحت الأرض ثم يخرج المجرى إلى الأعلى ويصل إلى أنتيوخيا عبر منطقة أباميــا مقتربــاً من المدينة ومتجهاً نحــوالبحر قــرب ســيليفكيا (سلوقيا). ولقد أخذ [النهر] اسمه من أورونتوس الذي عمل له الجسر بعد أن كــان يُسمَّى قديماً تيفون (توفون) Τυφων. وهنا تُروى الأساطير حول صــواعق تيفــون والروايات عن أريمي Αριμοι، التي ذكرناها فيما سبق[68] ويقولــون إن الصــواعق تضربه < ويكون ثعباناً > وكان يهرب محاولا أن يختفي في مكان ما.
وكان يشق المجرى في الأرض فــعمل مجرى النهر. وعندما تعمّق في وسط الأرض فتح المنبع [منبع النهر] ومنه أخذ النهر اسمه.
وإلى الغرب من أنتيوخيا يقع البحر قرب سيليفكيس(سلوقيا) حيث تكون [تُعمــل] منابع أورونتيس. ويبعد المنبع عن هذه المدينة 40 أربعين ستاديوناً بينما [يبعد] عــن

68) انظر: ك. 12، 8 – 19 / ك. 13، 4 – 6.

أنتيوخيا 120 مائة وعشرين ستاديوناً. يكون الإبحار بدءًا من البحر حتى أنتيوخيا يوماً واحداً، وإلى الشرق منها [من أنتيوخيا] يوجد إيـوفراتيس (الفـرات) وفـامفيكي (بامبيكي) Βαμβυκη وفيريا (بيرويا)Βεροια وهيراكليا Ηρακλεια (المنسوبة إلى أنتيوخيّا)، وقرى صغيرة كانت تحكم في وقت ما من قبل ديونيسيوس بن هيراكلونوس Διονυσιος ο Ηρακλεωνος وتبعد هيراكليا عن معبد أثيـنا كيريسـتيديس (كوريستيديس)[69] Κυρρηστις بمسافة عشرين ستاديوناً.

8) بعد ذلك [يكون إقليم] كيرّيستيكي[70] (كيرّيستيس) Κυρρηστικη حتى إقلـيم أنتيوخيا. و إلى الشمال يوجد جبل أمّانوس (عمّان) وبجواره كوماغيني. ويجاور هـذه المناطق إقليم كيريستيس التي تمتد وتصل إلى هنا. وتوجد هناك مدينـة غينـداروس Γινδαρος وهي أكروبوليس[71] إقليم كيريستيكي إذ كانت محصـنة طبيعيـاً ضـد اللصوص وقريباً [يوجد] معبد يُسـمّى هيراكليـون[72]، وفي هـذه الأمـاكن قُتِـل باكوروس Πακορος من قبل أونتيديوس Ουεντιδιος وهوأكبر أبناء الملك البارثي بارثيوس عندما هاجم سوريا[73]. ويجاور غينداروس باغرى Παγραι في إقليم أنتيوخيا (أنطاكية)، وهي مكان مُحصّن يقع فوق المعبر الذي على [جبل] أمّـانوس (عمّان)، ويؤدي إلى سوريا من خلال بوابات [أبواب] عمّان، وإلى الأسفل من بـاغري يقـع سهل أنتيوخيا(أنطيوخيا، أنطاكية) الذي تجري عبره أنهـار أركيفثـيس Αρκευθος وأورونتيس Ορωντης ولافوتاس(لابوتاس) Λαβωτας. ويوجد في هـذا السـهل

---

69) الذي يقع في كيريستيس.

70) نسبة إلى كيريستيس.

71) الاكروبوليس: تعني المدينة العالية أوالقسم المرتفع والمحصن من المدينة، والمقدّس أحياناً.

72) نسبة إلى هيراكليس ويبدوأنه معبد له.

73) باكوروس هوابن الملك أوروديس وقد هاجم سوريا مع لافينوس لكنهما هزما عام 39 ق.م. وأعاد باكوروس الهجوم مرة ثانية وسـقط في المعركة. قارن فصل 1، فقرة 28 وفصل 2، فقرة 8.

سور[74] ميلاغروس Μελεαγρος ونهر أينوباروس (أوينوباروس) Οινοπαρας. وهنا هزم بتوليميوس (بطليموس) فيلوميتور Πτολεμαιος Φιλομητωρ الأسكندروس فالا (بالا) Βαλα Αλεξανδρος في المعركة، ومات بسبب جرح[75].

يقع وراء هذه المناطق تل ترابيــزون[76] Τραπεζων المسمَّى هكذا لشبه شكله مــع المنضدة، وهنا حارب أونتيديوس Ουεντιδιος مع فرانيكاتيس[77] Φρανκατης قائد جيش البارثيين. وباتجاه البحر توجد سيليفكيا (سلوقيا) وبييريا Πιερια وجبل يتصل مع [جبل] أمّانوس (عمّان) و[مدينة] روسوس Ρωσος المشيَّدة بين إيسوس Ισσος وسيليفكيا. وقديماً كانت سيليفكيا تُدعى أنهار إيداتوس Υδατος وهي مدينة محصّــنة إلى درجة كبيرة جداً وصعبة الاحتلال، لذلك جعلها بومبيــوس Πομπιος مدينــة حُــرّة بعد أن طرد تيغراني[78] Τιγρανη. وإلى الجنوب من إقليم أنتيوخيا تقع أباميــا Απαμεια في الأرض الداخلية، بينما باتجاه سيليفكيا (سلوقيا) [جنوباً] يقــع جبــل كاسيوس Κασιος وأنتيكاسيوس Αντικασιος. وقبل ذلك وبعد سـلوقيا توجــد منابع [نهر] أورونتيس Ορωντης، ثم نيمفيون[79] Νυμφαιον وهو كهف مقدّس، ثم كاسيون Κασιον ويليها قرية بوسيديون Ποσειδιον وهيراكليا Ηρακλεια.

9) بعد ذلك لاوديكيا(لاوديقيا، اللاديقية) Λαοδικεια المشيّدة في موقع ممتاز على البحر وهي مدينة ذات ميناء جيد، وينتج اقليمها نبيذاً كثيراً اضــافة إلى منتوجــات أخرى وفيرة، ومن هنا يأتي أغلب النبيذ إلى سكان الاسكندرية، والجبل الــذي يقــع

---

74) الكلمة المستعملة تعني: سور، سياج، مكان محصن، دعامة، معسكر حصين.

75) مات عام 146 بعد أن سقط من على جواده.

76) Τραπεζη تعني طاولة أومنضدة ربما لأن التل يشبه المنضدة أوالمناضد.

77) ربما يكون الإسم الصحيح هوفراناباتيس (فرانباتيس). أنظر:

Διων Κασσιος , 48 , 41 / Πλουταρχος , Αντωνιος , 33.

78) حاول تيغرانيس لمدة 14 أربعة عشر عاماً (84 – 70 ق.م.) أن يسيطر على المدينة.

79) نيمفيون تعني: معبد الحوريات أوالعذارى.

أعلى المدينة مليء بأشجار العنب حتى قمته تقريباً وقممه عالية وبعيدة كثيراً عن لاوديكيا لأن انحداره بسيط وتصعد القمم بالتدريج. بينما في أباميا Απαμεια ترتفع القمم بشكل مفاجيء أعلاها [أعلى المدينة] إلى ارتفاع كبير. لقد عذّبها دالافيلاس[80] كثيراً [عذب المدينة] عندما لجأ إليها وحوصر من قبل كاسيوس إلى أن مات ودمَّر معه أقساماً كثيرة من المدينة.

10) ولإقليم أباميا مدينة محصّنة جداً[81]، لأنه يوجد تل مرتفع في سهل منبسط مُسيّج بسور بشكل جيد، ويجعلها [نهر] أورونتيس وبحيرة تقع بجوارها على شكل شبه جزيرة وهي [البحيرة] تُشكّل مستنقعات عريضة ومراعي للأبقار والخيول الفارهة. وفي الحقيقة أن المدينة تتمتع بموقع آمن على هذا النحو. < وسُمّيت شبه جزيرة بسبب الواقع >.
وتكون الأرض التي حولها منتجة وخصبة جداً إذ يجري عبرها [نهر] أورونتيس، ويوجد بها قرى ومستوطنات كثيرة. هناك أيضاً كان سيليفكوس (سلوقس) نيكاتور Νικατωρ Σελευκος يربي خمسمائة فيل كما يقيم هناك أغلب جيشه وكذلك فعل الملوك الذين بعده. في وقت ما كانت المدينة تُسمّى بيللا Πελλα من قبل الماكدونيين (المقدونيين) الأوائل لأن أغلب المقدونيين الذين في الحملة سكنوا هنا. وكانت بيللا عاصمة الماكدونيين ووطن فيليبوس (فيليب) Φιλλιπος والأليكساندروس (الإسكندر). وهنا كانت أيضاً الخزانة المالية العسكرية ومكان تربية الخيول. كما كانت توجد هناك **30** ثلاثون ألف فرس ملكية وثلاثمائة فحل لها وهنا أيضاً كان مروضو الخيول والمحاربون بالاسلحة الثقيلة و مدربوالمحاربين الذين كانوا يتقاضون

---

80) Διαβελλας أصبح بعد موت قيصر والي سوريا. حتى لا يمسك من قبل كاسيوس أمر أحد قادته أن يقتله (عام 43 ق. م.)
81) بعض المخطوطات تورد أكروبوليس التي تعني المدينة العالية أوالمدينة المقدّسة بدلا من بوليس πολις التي تعني مدينة.

مرتبات. يُعبر عن هذه القوة [قوة المدينــة] قــوة تريفــون (تروفــون) Τρυφων[82] المُسمّى Διοδοτος المتزايدة وهجومه على قصور ملوك السوريين، ولقــد انطلــق في هجومه من هناك، بينما قد وِلد في كاسيانا Κασιανα وهي حصن في إقليم أباميــا، وتَربّى في أباميا والتقى فيها مع الملك واتباعه، وعندما فجّر انتفاضة [أشعل ثــورة] تحصّل على مساعدات من هذه المدينة والقرى التي حولها مثــل لاريســا Λαρισα وكاسيانا وميغارا Μεγαρα وأبوللونيا Απολλωνια وأخرى غيرها وجميعها تعتمد على أباميا وأصبح هوبعد ذلك ملكاً للبلاد واستمر لوقت طويل. وقد انشقّ فاسوس (باسوس) كيكيليوس Βασσος Καικιλιος[83] بفرقتين عسكريتين في أباميا وتحمَّل الحصار الذي ضُرِب حوله من قبل معسكرين رومانيين لوقت طويل كما أنه لم يُســلّم السلطة بدون إرادته بل سلّمها بإرادته فقط بعد أن استسلم بشروط كانت في صالحه. لأن الأرض تُزود جيشه وبها حُلفاء جيدين من رؤساء القبائل المجاورة الذين لهم أماكن مُحصّنة. من بين هذه الأماكن ليسيا (لوسيا) Λυσια وهي مكان يقع علــى بحيــرة أباميا وأريثوسا Αρεθουσα المنســوبة إلى سامبســيكيراموس Σαμψικεραμος وابنه إيامفليخوس (إيامبليخوس) Ιαμβλιχος الذين كانوا رؤساء قبائل الأميســين Εμισηνοι. ولــيس بعيــداً كانــت إيليوبــوليس Ηλιοπολις وخــالكيس Χαλκις الخاضعة لبتوليميوس (بطليموس) مينيوس Πτολεμαιος ο Μινναιος، الذي كان يُسيطر على ماسياس Μασσυας وسلسلة جبال إيتوريا Ιτουραιοι. من بين حلفاء فاسوس (باسوس) Βασσος كان أليمخيدانوس Αλχαιδαμνοι ملــك الرامفيين (الرامبيين) Ραμβαιοι البدوالرعاة الذين على ضفة الفــرات الداخليــة. وكان صديقاً للرومان، لكنه اعتقد أنه قد ظلمه القادة وعندها انسحب إلى مــا بــين

---

82) حكم في سوريا بين 142 حتى 139 ق.م.

83) Καικιλιος Βασσος كان رومانياً معاصراً لكيكرون [شيشرون] Κικερων. بعد موت بومبيــوس Πομπηιος عام 48 ق.م. أشعل ثورة في سوريا ما لبثت أن خمدت.

النهرين واصبح مرتزقاً لفاسوس (باسوس). من هناك [من المدينة نفسها] الفيلسوف الرواقي بوسيدونيوس Ποσειδωνιος وهورجل من أكثر الفلاسفة علماً في وقتنا.

11) وبجوار [إقليم أهل] أبــاميا Απαμεια من جهة الشرق تكون المنطقة المسمَّاة بارابوتاميا[84] Παραποταμια وهي لزعماء القبائل العرب وكــذلك خالكيــديكي Χαλκιδικη التي تنحدر من ماسيوس Μασσυος وأيضاً كل المنطقة التي جنــوب أرض أباميا التي يقطن معظمها رجال من سكان الخيام، وهم يشــبهون البــدوالرعاة الذين في بلاد ما بين النهرين. وعلى أية حال فإن الذين يكونون أقرب إلى سوريا هم أكثر تحضراً، أمَّــا العرب وسكان الخيام فهم أقل. ولدى هؤلاء قيــادات وأحــلاف منظَّمــة أكثــر مثــل [مدينــة] أريثوســا Αρεθουσα و[مدينــة] سامبســيكيراموس Σαμψικεραμος وغامفــاروس (غامبــاروس) Γαμβαρος وثيميللا[85] Θεμελλα وأخرى مثلها.

12) كانت هذه الأراضي الداخلية لسلوقيا، أمَّــا الساحل الباقي مــن لاوديكيــا (لاوديقيا) فهوكما يلي: يجاور لاوديكيا المــدن الصــغيرة بوســيديون Ποσειδιον وهيراكليــون Ηρακλειον وغافــالا (غابــالا) Γαβαλα. ثم شــاطيء الأراديــين[86] Αραδιοι وبــالتوس Βαλτος وفالانيــا (بالانيــا) Βαλαναια وكارنوس Καρνος التي تكــون مرســى أرادوس وبهــا المينــاء، بعــد ذلــك إينيدرا(إينودرا) Ενυδρα وماراثوس Μαραθος وهي مدينة فينيقية قديمة مــدمَّرة. وتقاسم الأراديون الأرض [الإقليم] وكذلك القريــة المجــاورة ســيميرا(ســيمورا)

---

84) صفة تعني المنطقة المجاورة للنهر.

85) وردت في بعض المخطوطات ثيليدا Θελεδα وهي على بعد 37 كم من أريثوسا.

86) شواطيء الأراضي الداخلية التي يسيطر عليها الأراديون Αραδιοι الذين كانوا يسكنون الجزيرة التي تُسمَّى أرادوس Αραδος.

Σιμυρα. في هذه المناطق تقع بعد ذلك مباشرة أورثوسيا Ορθωσια والنهر المجاور إيليفثيروس Ελευθερος الذي يجعله بعضهم حداً بين سلوقيا وفينيقيا وحوض (جوف) سوريا.

13) تقع أرادوس Αραδος إلى الأمام على ساحل جبلي لا ميناء له بين مرسى أرادوس وميناء ماراثوس Μαραθος وتبعد عن اليابسة بمسافة **20** عشرين ستاديون. توجد صخرة محاطة بالبحر يبلغ محيطها **7** سبعة ستاديون وهي مليئة بالمساكن، ومليئة بالبشر حتى الآن إلى درجة أنهم يسكنون بيوتاً متعددة الطوابق. وكما يقولون فإنه قد أسَّسها مهاجرون من سيدون (صيدون، صيدا) Σιδων، ويأخذون بعض المياه من الأمطار ومن مياه الآبار وبعضها الآخر من اليابسة المقابلة. أمَّا في الحروب فيتزودون بالمياه من قناة صغيرة قرب المدينة وبها عين ذات مياه غزيرة، حيث ينزلون فيها من القارب المستعمل لجلب الماء قِدراً كبيراً من الرصاص له فم واسع وينتهي بجانب ضيق له ثقب متوسط الحجم، وفي العمق يضغط على أنبوب جلدي، وربما يجب أن أقول قربة، هي التي تستقبل الماء الذي يخرج من النبع عبر القِدر. وعلى أية حال فإن أول ماء يستخرج هكذا يكون من البحر [بحري، مالح]وينتظرون إلى أن يجري ماء نقي صالح للشرب ويأخذونه في أوانٍ معدَّة لذلك كما يجب ويحملونها إلى المدينة.

14) قديماً كان الأراديون [أهل ارادوس] Αραδιοι يُحكمون من قبل ملوك على نحوٍ يشبه تقريباً جميع المدن الفينيقية الأخرى، وفيما بعد نقل بعضها إلى الحالة الراهنة الفرس أوالماكدونيون (المقدونيون) وأخيراً الرومان، وعلى أية حال كان في البداية الأراديون والفينيقيون الآخرون يخضعون للملوك السوريين الأصدقاء. ثم عندما انشق أخوان هما سيليفكيس (سلوقس) كالونيكوس Σελευκος Ο Καλλινικος

وأنتيوخوس (أنطيوخوس) المسمَّى إيراكوس Αντιοχος του Ιερακος. وتحالفوا مع كالونيكوس Καλλινικος وعقدوا معاهدة، وسمح لهم أن يستقبلوا الفارين الهاربين الذين يلجأون إليهم من المملكة وألا يسلّموهم دون رغبتهم، كما لا يسمحوا بالتأكيد لأي أحد منهم أن يهرب دون أن يسمح الملك بذلك وقد حدث لهم بسبب هذا الأمر امتيازات كثيرة، لأن الفارين الهاربين لم يكونوا أناساً عاديين بسطاء لكنهم كانوا من أولئك الذين لهم مراكز كبيرة ومحل ثقة ويخافون أن يحدث لهم سوء. فاستقبلوهم بوصفهم ضيوفاً ونظروا إليهم على أنهم صانعومعروف ومنقذون لهم وانتظروا منهم المعروف أيضاً عند عودتهم إلى الوطن. وهكذا ملكوا أرضاً كثيرة من اليابسة المقابلة التي يحتلون أغلبها الآن أيضاً. أمَّا بالنسبة للأمور الأخرى فلهم وضع اقتصادي جيد، كما أضافوا إلى حظهم الحسن اهتمامهم وعنايتهم ومحبتهم للعمل في الأعمال البحرية. وعندما شاهدوا جيرانهم في كيليكيا (قيليقيا) ينظمون مجموعات القراصنة فإنهم لم يشتركوا معهم ولا مرّة واحدة في مثل هذه الهجمات.

15) بعد أورثوسيا Ορθωσια و[نهر] إيليفثيروس توجد تريبوليس Τριπολις التي أخذت اسمها من الوضع الرئيسي لها وواقعها فهي تكوّن تجمّع من ثلاث مدن هي: تيروس(توروس، صور) Τυρος، سيدون (صيدون، صيدا) Σιδων وأرادوس Αραδος.

ويحد تريبوليس ثيوبروسوبوس Θεου προσωπος حيث ينتهي جبل لبنان، ويوجد بينهما في الوسط قرية تريبيريس Τριηρης.

16) جبلان متوازيان تقريباً يشكّلان ما يُسمَّى حوض سوريا هما: ليفانوس (ليبانوس، لبنان) Λιβανος وأنتيليفانوس (أنتيليبانوس) Αντιλιβανος ويبدأن تقريباً من المنطقة التي أعلى البحر. بالنسبة لليفانوس [يبدأ]من البحر قرب تريبوليس

وبالتحديد قرب ثيوبروسوبوس Θεου προσωπον[87] Τριπολις. أمّا أنتيليفانوس (أنتيليبانوس) [يبدأ من البحر] عند سيدون(صيدون، صيدا) Σιδων وينتهيان قرب جبال العربية [شبه الجزيرة العربية] تقريباً، التي وراء إقليم دامسكيني(دمشق) Δαμασκηνη والأماكن التي هناك المسمّاة الصخرية وسط جبال أخرى ذات تلال أرضية وهي منتجة لثمار جيدة. ويتركان بينهما حوضاً سهلياً يبلغ عرضه المحادي للبحر 200 مائتي ستاديوناً، أمّا طوله من البحر حتى الأرض الداخلية فهوحوالى الضعف، ويُقسَّم [السهل] بأنهار تروي الأرض وتجعلها غنية ومثمرة. أكبر [نهر] هوإيوردانيس [الأردن] Ιορδανης، كما توجد بحيرة تنتج نبات السمَّار[88] العطري و القصب[89] كما توجد أيضاً مستنقعات، وتُدعى البحيرة غينيساريتيس Γεννησαριτις، وينتج [السهل] البلسم[90]. من بين الأنهار أيضاً خريسورواس (خروسورواس) Χρυσορροας الذي يبدأ من مدينة وإقليم الدمسكين [الدمشقيين] Δαμασκηνοι وإقليمهم ويتلاشى نهائياً تقريباً في قنوات، لأنه يروي أرضاً كثيرة ذات تربة غنية، ويبحرون عبر [أنهار] إيوردانيس وليكوس Λυκος بسلع كثيرة خاصة الاراديون Αραδιοι.

17) من بين السهول المذكورة يُسمّى [السهل] الأول المجاور للبحر ماكراس Μακρας وسهل ماكراس بيديون Μακρας πεδιον ويروي بوسيدونيوس Ποσειδωνιος أن ثعباناً ضخماً قد شوهد وهويسقط ميتاً في هذا السهل، وقد [بلغ] طوله بليثرون[91] تقريباً، وهوسميك إلى درجة أن الفارسين الواقفين وهما متقابلان

---

87) الاسم يعني: وجه الإله أورأس الإله.
88) نبات الحلفاء أوالسمَّار الذي تستعمل أوراقه في صنع المقاعد.
89) قصب، بوص، غاب خيزران.
90) البلسم مادة زيتية عطرية تسيل من بعض الأشجار. كما تعني اسم الشجرة التي تنتج هذا السائل.
91) البليثرون وحدة قياس طول إغريقية تعادل 30.82 م.

لا يمكنها أن يرى أحدهما الآخر، أمّـا فتحة فمّه فكانت كبيرة إلى درجة أنها تسـع رجلاً على جواد، ويتجاوز طول كل قطعة من قشرته الذراع.

18) بعد [سهل] ماكراس يوجد سهل ماسيّاس (ماسواس) Μασσυας الـذي بـه بعض الجبال، حيث توجد خالكيس Χαλκις [التي تعد] أكروبوليس لماسياس. تكون بداية هذا الإقليم من لاوديكيا(اللاديقيـة) Λαοδικεια قـرب جبـل ليفـانوس (ليبانوس،لبنان)، أما بالنسبة للمناطق الجبلية فيسـيطر عليهـا كلـها الإتوريـون Ιτουραιοι والعرب وهم جميعاً مجرمون، أمّـا الذين في السهول فهـم مزارعـون، ولأنهم يتعرضون للمضايقة من قبل أولئك من وقت إلى آخر فإنهم يحتاجون إلى أنواع مختلفة من المساعدة، ويستعملون وسائل دفاعية وهجومية مثل أولئك الذين يعيشـون أعلى جبل ليفانوس (لبنان) الذين لديهم سيناء Σιννα وفاراما (باراما) Βαραμα وأسوار أخرى مشابهة، وبينما [لديهم] إلى الأسـفل فـوترين (بـوترون) Βοτρυν وغيغارتون Γιγαρτον والكهوف التي على البحر والحصن المشيَّد في ثيوبروسوبوس Θεου προσωποος وهذه جميعاً دمّرها بومبيوس(بومبي). من هذه [الأماكن] كانوا يهاجمون فيفلوس (بوبلوس، بيبلوس) Βυβλος وفيريتـوس(بيروتـوس، بـيروت) Βηρυτος التي بعدها وهما تقعـان بـين سـيدون وثيوبروسـوبوس. بالنسـبة [لمدينة]فيفلون مقر القصر الملكي لكينـاراس Κινυρας فهـي مدينـة مقدَّسـة لأدونيس[92]، وكانت مُستعبدة وحررها بومبيوس من الاستبداد بعـد أن قطـع رأس الملك ببلطة وهي [فيفلوس] تقع على قدر قليل من الارتفاع أعلى من سطح البحر.

19) بعد ذلك [يوجد] نهـر أدونـيس Αδωνις وجبـل كليمـاكس Κλιμαξ وباليفيفلوس[93] (بالييبلوس) Παλαιβυβλος، ثم نهر ليكـوس(لوكـوس) Λυκος

---

92) أدونيس في الأساطير هوابن كيناراس ملك قبرص.

93) صفة تعني: فيفلوس القديمة.

وفيريتوس (بيريتوس، بيروتوس) وهذه [فيريتوس] قد دُمِّـرت مـن قبـل تريفـون (تروفون) Τρυφων وأُعيد بناؤها من قبل الرومان، وقد استقبلت فرقتين عسكريتين استقر بهما أغريباس Αγριππας هناك بعد أن أضاف كـثيراً مـن أرض ماسـياس Μασσυας حتى منابع [نهر] أورونتيس، التي تقع قرب [جبل]ليفانوس(ليبـانوس، لبنان) وباراديسوس Παραδεισος و السور المصري الذي حـول إقلـيم أباميـا Απαμεα، هذا ما يتعلق بالمناطق التي على البحر.

20) يوجد وراء[سهل] ماسياس ما يُسمّى السهول الملكيـة والأرض الداماسـكية (الدمشقية) ذائعة الصيت. ودامسكوس (دمشق) Δαμασκος مدينة مهمة، ربما هي الأكثر شهرة في عهد الفرس. يقع وراءها جبلان يسمّيان تراخونيس[94] Τραχωνες، بعد ذلك وباتجاه مناطق العرب والإيتوريين [توجد] جبال مختلطة وصعبة العبور وبهـا كهوف عميقة المداخل، الواحد منها يمكن أن يستوعب أربعـة آلاف إنسـان عنـد الاختفاء من الهجمات التي كثيراً ما تحدث في أرض الدمشقيين. يمارس البرابرة أغلب الأحيان القرصنة ضد التجار الذين يأتون من العربية السعيدة (بلاد العرب السعيدة)، وهذا الأمر يحدث بشكل أقل اليوم بعد القضـاء علـى اللصـوص الـذين حـول زينودوروس Ζηνοδωρος بسبب التطبيق الجيد للقانون من قبل الرومان وبسـبب الأمن الذي يوفره الجنود الذين يعيشون في سوريا.

21) تُسمَّى كل المنطقة التي وراء الأرض السلوقية وتصل حـتى مصـر و[شـبه الجزيرة] العربية حوض (جوف) سوريا، بخاصة التي يحدها [جبل] ليفانوس (ليبانوس، لبنان) وأنتيليفانوس (أنتيليبانوس). أمَّـا الأجزاء المتبقية فإن القسم الساحلي الـذي

---

94) صفة تعني: التلال الصخرية.

يمتد من أورثوسيا Ορθωσια حتى بيلوسيوس Πηλουσιος يُسمَّى فينيكي (فينيقيا) Φοινικη وهو[قسم] ضيق ومنخفض[95] بينما المنطقة الداخلية التي أعلاه وحتى العربية بين غزّة Γαζα وأنتيليفانوس (أنتيليبانوس) فهي تُدعى يهوديا (يهودا) Ιουδαια.

22) لقد أعطينا اهتماماً للمنطقة المسمَّاة حوض سوريا، وسننتقل إلى فينيكي (فينيقيا)، ولقد تحدثت عن المناطق من أورثوسيا حتىفيرتوس (بيرتوس، بيروت)، وتوجد بعد فيرتوس سيدون (صيدون، صيدا) Σιδων على بُعد حوالى 400 أربعمائة ستاديوناً. وفي الوسط بينهما [يقع] نهر تاميراس (تاموراس) Ταμυρας وغابة أسكليبيوس Ασκληπηιος ومدينة ليونتون بوليس[96] [مدينة الأسود] Λεοντων πολις، وبعد سيدون (صيدون) [توجد] تيروس (صور) Τυρος أكبر وأقدم مدينة للفينيقيين. وهي مساوية لها في الحجم والشهرة والقدم وفقاً لما ترويه أساطير كثيرة. لكن الشعراء على أية حال قد تغنّوا أكثر بصيدون < هوميروس Ομηρος لا يذكر تيروس (صور) أبداً >[97].

بينما يتغنى بتيروس (صور) المستوطنون في ليفي (ليبيا)Λιβυη وإيبيريا Ιβηρια حتى وراء الأعمدة[98] [أعمدة هيراكليس] بشكل أكثر، ولكن على أية حال كلاهما مشهورتان لامعتان قديماً وكذلك الآن، وإذا ما قال أحد ما إن إحداهما عاصمة الفينيقيين فإن الصراع سيكون بينهما. ولقد أُسّست سيدون (صيدون) في موقع ميناء طبيعي ممتاز.

---

95) الصفة المستعملة تعني: منخفض، مستوي، ممتد بجوار البحر.

96) الاسم يعني: مدينة الأسود.

97) هوميروس يذكرها في الأوديسية، 70، 425.

98) أعمدة هيراكليس (هرقل)، مضيق جبل طارق.

23) أمَّـــا تيروس (صور) فتكون كلها جزيرة تقريباً ولقد شُـيِّدت على نحويُشـبه أرادوس Αραδος. وتتصل مع اليابسة بشريط صنعه الإسكندر عندما حاصرها، ولها ميناءان أحدهما مقفل والآخر مفتـوح وهوالـذي يُسـمَّى إيغبتيـوس (المصـري) Αιγυπτιος، ويقولون إن المنازل هناك تكون متعددة الطوابق أكثر مما هي عليـه في روما[99]. وبسبب الزلازل التي وقعت كادت المدينة تختـفي وبقى منها القليل، ولقد كان من سوء حظها أيضاً أن احتلها الإسكندر بعد أن حاصـرها، ولكـن تحسَّـنت أحوالها بعد هذه الظروف السيئة وسيطرت على الإبحار، وهوأمر يتفوق فيـه جميـع الفينيقيون، بالإضافة إلى صيد الأصداف[100] وذلك لأن أصداف تيروس (صور) تُعـد هي الأفضل بين جميع الأنواع الأخرى، كما أن صيدها يكون من أماكن قريبة فضـلا عن أن الأمور الأخرى المتعلقة بصنع الصبغة جيدة وميسَّرة. كما أن كثـرة مصـانع الأصباغ تجعل المدينة صعبة العبور وغنية بالرجال الذين يقومون بمثل هذه الأعمال. لم يُـترك السكان أحراراً من قبل الملوك فقط لكن أيضاً من قبل الرومان الذين أكّدوا هذا الرأي، ويعبد هؤلاء هيراكليس (هرقل) Ηρακλης بشكل مُفـرط. إن كثـرة وحجم مستعمراتهم هوالدليل على قوّة الأسطول البحري. كان هؤلاء[أهل تـيروس] على هذا النحو.

24) أمَّـــا أهل سيدون (صيدون، صيدا) فيقال إنهم متعددوالمهارات وفنانون مثلما يقول الشاعر[101] أيضاً، إضافة إلى أنهم حكماء فيما يتعلق بالفلك وعلم الحساب وقد بدأوا بالمحاسبة والإبحار الليلي لأن كلاً منهما أمر تجاري وبحري. مثلمـا يقولـون إن الهندسة[102] من اكتشاف المصريين بسبب قياس الحقول لأن النيل كان يُسبب تلاشـي الحدود واختلاطها خلال الفيضانات[103].

99) قارن ك.5 فصل 3 فقرة 7.

100) الكلمة المستعملة تعني: صيد الأصداف، وصناعة الأصباغ الإرجوانية وفضلنا المعنى الأول لاتفاقه مع النص وشهرة المدينة بذلك.

101) هوميروس، الإلياذة: Ψ، 743.

102) كلمة Γεωμετρια تعني: قياس الأرض وفيما بعد أصبحت تعني الهندسة.

103) انظر ك 17 ف1 فقرة 3.

وهكذا فإن الإغريق قد أخذوا عن المصريين الهندسة كما يُعتقد وأخذوا الفلك والحساب عن الفينيقيين. والآن فإن كثيراً من هذه العلوم والفلسفة يؤخذ في هذه المدن، لو صدقنا بوسيدونيوس Ποσειδωνιος والنظرية القديمة حول جوهر الفرد وهي أن رجلاً من سيدون (صيدون) هوموخوس Μωχος قد عاش في السنوات السابقة للحروب الطروادية، ولكن فلنترك الأشياء القديمة. خلال أيامنا قد عُرِف الفلاسفة المشهورون في صيدون مثل فويثوس (بويثوس) Βοηθος الذي تعلمنا معه فلسفة أرستوتليس (أرسطو)[104]، وأخوه ديودوتوس Διοδοτος. ومن تيروس [عُرِف] أنتيباتروس Αντιπατρος، وقبلنا بقليل أبوللونيوس Απολλωνιος الذي أصدر كشّافاً (دليلا) للفلاسفة أتباع زينون Ζηνων وكتبهم.

تبعد تيروس عن صيدا بمسافة لا تزيد عن **200** مائتي ستاديون، وبينهما قرية تُسمّى مدينة أورنيثون[105] Ορνιθων، يلي ذلك نهر يجري قرب تيروس (صور)، وبعد تيروس [توجد] باليتيروس[106] Παλαιτυρος على بُعد **30** ثلاثين ستاديوناً.

25) بعد ذلك توجد بتوليمايس (بطوليمايس، طلمية) Πτολεμαις وهي تكون مدينة كبيرة وكانوا يُسمّونها قديماً آكيس Ακης ، وكان الفرس ينطلقون منها لمهاجمة مصر. بين آكيس وصور Τυρος يوجد شاطيء رملي وهذا الرمل هوالذي يُصنع منه الزجاج (البلور)، ويقولون إنهم لا يصنعونه هناك بل ينقلونه إلى صيدون(صيدا) Σιδων حيث يخضع للخلط والتصنيع ويقول كثيرون إن أهل صيدا يسيطرون على هذا الرمل الزجاجي من أجل صناعة الزجاج. بينما يقول آخرون إن أي نوع [من الرمل] يمكن أن يُصنّع.

104) لا نعلم عمّا إذا كانت هذه المعلومة صحيحة أم لا. قارن ك.14، ف2 فقرة 13.

105) كلمة Ορνιθων تعني: الطيور، وهي في حالة المضاف إليه، وبالتالي فالإسم يعني مدينة الطيور.

106) الاسم يعني: مدينة صور القديمة.

لقد سمعتُ من بعض صنّاع الزجاج في الإسكندرية أن هناك تراباً [رملاً] مناسباً لصناعة الزجاج [تربة زجاجية] في مصر وبدونه لا يمكنهم أن يصنعوا زجاجاً ملوناً ممتازاً، بينما في مناطق أخرى يستخدمون عناصر أخرى مختلطة. وفي روما على سبيل المثال يقولون إنهم اكتشفوا عناصر كثيرة للألوان وتسهيل التصنيع مثلما هوالحال في الزجاجيات الشفافة حيث تكون تكلفة الكأس الزجاجي مساوية للكوب النحاسي[107].

26) تروى قصة عجيبة عن هذا الزجاج الذي بين تيروس Τυρος وبتوليمايس (طلمية) وهي من الظواهر العجيبة جداً. ففي وقت ما خاض البطالمة معركة مع القائد ساربيدون Σαρπηδων وبقوا في أرض المعركة لأنه حدث أن سطع ضوء، ثم تحرك موج من البحر مثل الفيضان حبس الهاربين وقتل بعضهم وأخذهم إلى داخل البحر بينما بقى الآخرون قتلى في الأرض السهلية. وعندما تكرر الجزر من جديد كشف عن جثث الموتى وأظهرها مختلطة مع الأسماك الميتة. مثل هذه الأمور تحدث أيضاً حول كاسيون Κασιον، فبهَزةٍ أرضية مفاجئة وبسيطة ترتفع الأرض وتنخفض وفي كل مرة يرتفع جزء من الأرض إلى الأعلى يظهر البحر بينما الجزء الذي ينخفض يخفيه. بعد ذلك تحدث الحركة العكسية بأن يعود البحر إلى مكانه وفي بعض الأوقات يحدث هذا التغيير وأحياناً لا يحدث. وربما حدثت هذه الظواهر في مواعيد محددة غير معروفة بالنسبة لنا، مثلما يقال تماماً حول فيضانات النيل التي تتغير لكن لها ترتيب مجهول.

27) بعد آكيس Ακης [يوجد] برج ستراتون[108] Στρατων وله مرفأ، وفي الوسط [يوجد] كارميلوس Καρμηλος وهوجبل وآثار بسيطة لم يبق منها إلا الأسماء،

---

107) تريفليون τρυβλιον تعني: كوب، قدح، سلطانية، قنينة، زجاجة و فضلنا الكوب.

108) لقد شيد هذا الموقع بشكل جيد من قبل هيرودي وسمّي قيصرية على شرف أغسطس.

ومدينة سيكامينون Συκαμινων، ومدينة فوكولون (بوكولون) Βουκολων ومدينة كروكوديلون Κροκοδειλων و[مدن] أخرى مشابهة. بعد ذلك غابة كبيرة.

28) ثم [مدينة] إيوبي[109] Ιοπη، التي يبدأ منها الشاطيء المصري الذي يتجه أولا نحو الشرق ثم ينحرف فجأة نحو الشمال. يروي كثيرون أن أندروميـــدا[110] Ανδρομεδα قُدّمت للحوت، والمكان مرتفعٌ جداً إلى درجة أنهم يقولون أن إيروسوليما (أورشليم) Ιεροσολυμαعاصمة اليهود ترى من هذا الموقع. ويستعملها اليهود ميناء وهو ينحدر باتجاه البحر، وتكون موانيء القراصنة أماكن لتجمع القراصنة[111]. وقد كان [جبل] كارميلوس والغابة لهم، وقد كان هذا المكان غنياً بالرجال إلى درجة أنه تم تجنيد أربعين ألف رجل من القرية المجاورة إيامنيا Ιαμνεια وسكان المناطق التي حولها. والمسافة من هنا إلى كاسيون Κασιον قرب بيلوسيون Πηλουσιον أكثر قليلا من ألف ستاديون. ومن هناك إلى بيلوسيون ثلاثمائة ستاديون أخرى.

29) يوجد في الوسط [أرض] غاداريس Γαδαρις، وهذه أيضاً قد سيطر عليها اليهود. ثم آزوتوس Αζωτος آسكالون (عسقلان) Ασκαλων. [المسافة] من إيامنيا إلى آزوتوس وآسكالون حوالى مائتي ستاديون. تنتج أرض عسقلان بصلا جيداً، لكن المدينة صغيرة. وقد كان الفيلسوف أنتيوخوس (انطيوخوس) Αντιοχος ـ الذي عاش قبلنا بقليل ـ من هذه المدينة. وقد كان من غادارا فيلوديموس إيبيكوريوس (الإيبيقوري) Φιλοδημος ο Επικουρειος وميلياغروس Μελεαγρος ومينيبوس Μενιπποςالهزلي المشهور وثيودوروس Θεοδωρος الخطيب المعاصر لنا.

---

109) يافا الحالية.

110) وفقاً للأسطورة أندروميدا هي أميرة أثيوبية سُلّمت على صخرة أضحية للحوت الذي أرسله بوسيدون وأخاف البلاد لكن برسيوس أنقذ الفتاة.

111) انظر أدناه فقرة 37.

30) بعد ذلك يوجد قريباً ميناء أهل غزة Γαζα، أمّا المدينة فهي تقـع وراء ذلـك بمسافة سبعة ستاديون، وقد كانت مشهورة في وقت ما، وقد دمّرت من قبل الإسكندر وظلّت قاحلة. ويقال إنه من هنا [يبدأ] طريق لمسافة ألفين وستمائة سـتاديون حـتى أيلانا[112] Αιλανα وهي مدينة تقع على الخليج العربي. وهذا [الخلـيج] مـزدوج، واحد يطل على [شبه الجزيرة]العربية وقسم غزة ويدعونـه الايلانـيتي Αιλανιτη نسبة إلى المدينة التي [توجد] به والآخر [يطل على] مصر عند مدينة هيرون Ηρωων، من حيث يكون الطريق إلى بيلوسيون Πηλουσιον أقصر. يمكن اجتياز هذه المناطق عبر الصحارى والمناطق الرملية على الجمال، ويوجد في هذه الأماكن زواحف كثيرة.

31) بعد غزة [توجد] رافيا[113] Ραφια التي وقعت فيها معركة بـين بتوليميـوس (بطليمـوس) Πτολεμαιος الرابـع وأنتيوخـوس (انطيوخـوس) الكـبير Αντιοχος ο Μεγαλος. ثم رينوكولورا Ρινοκολουρα، التي تُسمّى هكذا لأن أنوف البشر الذين كانوا يسكنون فيها قديماً كانت مقطوعة[114]. لأن أحد الأثيـوبيين دخل مصر وقطع أنوف المجرمين بدلا من أن يقتلهم وأرسلهم ليسكنوا هنـاك، وقـد اعتقد أنهم لن يتجرأوا على ارتكاب الجرائم لسوء منظرهم.

32) والبلاد التي تبدأ من غزة كلها فقيرة ورملية، وبشكل أكثر تلك الـتي تقـع إلى الأعلى وبها بحيرة سيرفونس (سيربونيس) Σιρβωνις وهي تقريباً موازية للبحر وتترك معبراً ضيقاً يقود إلى [الموقع] المسمّى الانفجار (الاندفاع)[115]، وطول المعـبر حـوالي

---

112) أشار الدكتور شعبان عوض في أثناء مراجعتـه للنص إلى أن إسمها هوإيلات وهي قرية مصرية اغتصبها الصـهاينة وكـان اسمهـا أم الرشرش.

113) ربما تكون رفح.

114) اسم المدينة صفة تعني: الرحل مقطوع الأنف.

115) تعني الكلمة: اندفاع الماء بقوة.

مائتي ستاديون بينما أكبر عرض له هوخمسون. أمّا الاندفاع فهويكدس التراب. ثم يلي ذلك شاطيء آخر حتى كاسيون Κασιον ومن هناك إلى بيلوسيون Πηλουσιον.

33) يكون كاسيون تلُ رملي خالٍ من الماء ويشكل شبه جزيرة، وهنا يـدفن جسـد [قبر] بومبيوس ماغنوس Πομπηιος Μαγνος ويوجد معبـد زيـوس كاسـيون. وبالقرب من هذا المكان قد ذُبِح ماغنوس عندما اغتيل من قبل المصريين. ثم الطريـق [المؤدي] إلى بيلوسيون التي بها غيرا Γερρα والمسمّى حصن خـافريوس Χαβριος والهوة المتجهة إلى بيلوسيون التي يعملها النيل عندما يفيض، لأن طبيعة الأماكن كانت ذات تجويفات وكثيرة المستنقعات.

هكذا هي فينيكي (فينيقيا) Φοινικη. يقـول أرتيميـدوروس Αρτεμοδωρος إن المسافة من أورثوسيا Ορθωσια إلى بيلوسيون تبلغ ثلاثة آلاف وسـتمائة وخمسـين ستاديون عندما يبحر المرء داخل الخليج. ومـن ميلانـيس Μελαινες أوميلانـيس كيليكيا (قيليقيا) Μελαινιων της Κιλικια التي قرب كيليندِريس Κελενδερις حتى حدود كيليكيا Κιλικια مع سوريا ألف وتسعمائة ستاديون أخرى، ومن هنـاك إلى أورونتيس Ορον‌της خمسمائة وعشرين [ستاديوناً]، ثم إلى أورثوسـيا Ορθωσια ألفاً ومائة وثلاثين [ستاديوناً].

34) بالنسبة للأطراف الغربية من يهوديا (يهودا) المواجهة لكاسيون يسـيطر عليهـا [يسكنها] الإيدوميون Ιδουμαιοι كما [توجـد] بحـيرة. ويكـون الإيـدوميون نبطيون[116]، وقد جاءوا إلى هناك بعد ثورة[117] وجاوروا اليهود وقبلوا بقوانينهم. قرب البحر [توجد بحيرة] سيرفونيس (سيربونيس) Σιρβωνις التي تحتل أكـبر مسـاحة،

116) من الأقوام العربية، قارن: فصل 4، 21.

117) قارن: فصل 4، 21.

والأرض المجاورة حتى إيروسوليما (أورشليم) Ιεροσολυμα. هكذا يكــون القسم المواجه للبحر، لقد قلت[118] إنه يمكن أن تُرى من ميناء إيوبيس Ιοπης، تقــع هــذه المناطق إلى الشمال. ويسكن أغلبها ــ كما هوالحال كل جزء على حدة ــ خليط من أقوام المصريين والعرب والفينيكيين (الفينيقيين).

وسكان جاليليا (الجليــل) Γαλιλαια وإيريكــون (أريحــا) Ιερικων وفيلادلفيــا Φιλαδελφεια وساماريا Σαμαρεια التي غــير اسمهــا هيروديــس Ηρωδης إلى سيفاستي[119] (سيباستي) Σεβαστη. ــ هم أيضاً خليط ــ بينما الرأي الشائع حــول كل شيء يتعلق بالمعبد الذي في إيروسوليما (أورشليم) هوالاعتقاد بأن المصريين هــم أجداد الذين يدعون اليوم اليهود.

35) كان موسيس (موسى) Μουσης كاهنا مصرياً يسكن جزءًا من الأرض المسمّاة السفلى، وقد هرب من هناك بعد أن عارض نظام الحكم، ورافقه كثير من عبدة الالــه [المتدينين]، ولقد قال ذلك [موسى]، وعلم [الناس] أن المصريين يتصرفون بشــكل سيء عندما يصورون الإله في صورة حيوانات متوحشة أوأليفة[120] كما لا يتصــرف الليبيون [بشكل جيد][121]، ولا يتصرف الإغريق بشكل جيد عندما يصورون الآلهة في صور بشرية. لأن الإله واحد وهوالذي يشملنا جميعــاً وكــذلك الأرض والبحــر، وهوالذي نُــسمّيه السماء والعالم وطبيعة الكائنات. من الذي يتجرأ، إذا كان لديــه عقل، أن يصنع الإله في صورة تُشبه صورنا. لذلك يجب أن يتركوا صناعة أي تمثــال وأن يحددوا حرماً مقدساً ومعبداً ذا قيمة ويعبدوا الإله دون خوف.

---

118) قارن: فصل 2، 28.

119) صفة تعني الموقر، المبجل وهي في اللغة اللاتينية أغسطية Augusta نسبة إلى أغسطس وهي بالمعنى نفسه.

120) ربما يقصد عبادة المصريين للثور آبيس، الذي يرى فيه المصريون قوة الإله.

121) فيما يخص العبادة.

الذين يحلمون أحلاماً جيدة ينامون من أجل أنفسهم ومن أجل الآخرين. يجب على الذين يعيشون عقلاء وبالعدل أن ينتظروا شيئاً جيداً من الإله، هدية أوعلامة ما. أمّا الآخرون فيجب ألا ينتظروا شيئاً.

36) إذا كان ذلك الرجل[122] يقول مثل هذه الأشياء وقد أقنع عدد غير قليل من الرجال ذوي الرأي الجيد، وقادهم إلى هذا المكان حيث يوجد اليوم البناء في إيروسوليما (أورشليم). وقد سيطر على المكان بسهولة لأنه لم يكن محصناً، كما لم يدافع عنه أحد بشدة. والمكان مليءُ بالأحجار وغني بالمياه، بينما الأرض التي حوله فقيرة وجافة ولمسافة ستين ستاديوناً توجد الأحجار تحت الأرض أيضاً. في ذات الوقت بدلا من استخدام الأسلحة كان يضع الأشياء المقدسة إلى الأمام وكذلك الإله ويبحث عن مكان جيد لتأسيس معبد وكان يعد [الناس] بأنه يقدم لهم عبادة وطقوساً لن تزعج الذين يمارسونها لا بالمصاريف ولا بالطقوس ولا بالأشياء الأخرى غير المعتادة. هكذا نجح منذ البداية وتحصل على سلطة ليس عن طريق المصادفة. تقدم الجميع وجاؤوا بسهولة من المناطق المحيطة، بسبب حديثه ومقترحاته.

37) ظلّ خلفاؤه أوفياء للأشياء نفسها لفترة من الزمن يمارسون سياسة عادلة، كما كانوا يحترمون الإله بشكل حقيقي. بعد ذلك تولى الأمور المقدسة رجال من ذوي الاعتقاد الباطل، ثم ملوك طغاة. ومن الاعتقادات الباطلة [جاء] الابتعاد عن بعض الأطعمة التي من عادتهم الامتناع عنها حتى الآن، ومارسوا الختان والخصي وعادات أخرى مشابهة. و[ظهرت]بسبب النظام الملكي القرصنة، كثيرون كانوا ينشقون ويدمرون بلادهم والأرض المجاورة لها، المؤيدون لهم وقادتهم ينهبون الأراضي الأجنبية

122) يقصد موسى.

كما يقول بلاتون (فلاطون) Πλατων[129] كل تسع سنوات يصعد على إلى كهف زيوس ويأخذ منه الأوامر وينقلها إلى البشر. وكان ليكورغوس[130] Λυκουργος يفعل الشيء نفسه الذي كان يغير منه. ويبدوأنه كان كثيراً ما يترك وطنه ويذهب ليستفسر من البيثية (البوثية)[131] Πυθια عن الأشياء التي يجب أن ينقلها إلى اللاكيديمونيين.

39) وكيف ما كانت الحقيقة في وقت ما، فإن هذا ما كان يؤمن به الناس ويفعلونه، ولذلك كانوا يبجلون العرافين حتى يبلغوا درجة الملوك، لأنهم يجلبون إلينا الأوامر والارشادات من الآلهة، أحياء أوبعد أن يموتوا. مثلما هوتيرسياس Τειρσιας:

بالرغم من أنه قد مات فإن بيرسفوني قد وهبته العقل

حتى يفهم متى يصير الآخرون مثل الظلال[132]

لقد كان على هذا النحوكل من، أمفياريوس Αμφιαρεως وتروفونيوس Τροφωνιος وأورفيفس(أورفيوس) Ορφευς وموسيوس Μουσαιος وإله الغيتيين Γεται، وقديماً زامولكسيس[133] Ζαμολξις واحد من البيثاغوريين (الفيثاغوريين) Πυθαγορεις. وفي وقتنا ديكانيوس Δεκαινεος كاهن فيريفيستا (بيربيستا) Βυρεβιστα. وبالنسبة للفوسبوريين (البوسفوريين) كان آخايكاروس Αχαικαρος. ولدى الهنود [كان] الفلاسفة العراة[134] ولدى الفرس[كان]السحرة

---

129) انظر: القوانين Νομοι، 624. ومينوس Μινως 319.

130) يقصد المشرع الاسبرطي، قارن ك1، فصل 4، 18.

131) كاهنة معبد أبوللون.

132) هوميروس الاوديسية K 494ـ495.

133) كان أمفياريوس وتروفونيوس عرافين في العصور القديمة. بينما كان أورفيوس وموسيوس موسيقيين مشهورين، أمّا زامولكسيس فقد كان خادماً لبيثاغوراس في ساموس، للمزيد حول زامولكسيس: أنظر هيرودوتوس ك4، 94 ـ96.

134) كان هولاء الفلاسفة يعيشون عراة وهم من أعلى الطبقات الهندية قديماً

وكهنة الأموات[135]، وكذلك الذين يدعون كهنة الأحـــواض وعرافوالميـــاه، لـــدى الاشوريين والخالديين Χαλδαιοι، بينما لدى الرومان منجموالطيور[136] الذين مـــن تيرينيا[137] Τυρρηνικοι. لقد كان موسيس (موسى) Μουσης وخلفاؤه من هـــذا النوع، بعد أن أخذوا مباديء ليست سيئة انحرفوا نحوالأسوأ.

40) على أية حال يبدوبوضوح أن يهوديا (يهودا) كان يحكمها الملـــوك، وأول مـــن أعلن نفسه ملكا بدلا من كاهن هوالاكساندروس (الاسكندر) Αλεξανδρος، وكان لـــه ولـــدان همـــا إيركـــانوس (أوركـــانوس) Υρκανος وأريســـتوفولوس (أريستوبولوس)Αριστοβουλος، اللذان اهتما بالسلطة ودافعـــا عنـــها، ثم جـــاء بومبيوس Πομπηιος واسقطهما عن العرش ودمّـــر حصونهما وسيطر بالقوة علـــى أورشليم. لأنها كانت صخرية وذات حصن منيع، وداخلها غني بالمياه، بينما هي جافة تماماً في الخارج، و[يوجد] خندق حفر في الصخر بعمق ستين قدماً وعـــرض مـــائتين وخمسين [قدماً]، ومن الصخر الذي قطع شُيّدت الأبراج على سور المعبد. لقد احتل [المدينة]، كما قالوا، عندما عرف يوم الصيام لأن اليهـــود كـــانوا يتركـــون جميـــع الأعمال، فملأ الخندق ووضع السلالم على السور، وأمر أن يدمّروا جميـــع الجـــدران ودمّر مخازن القراصنة وكنوز الملوك. كان اثنان منها لإيروكون (أريحا) Ιερικων هما ثريكس Θρηξ وتافروس (تاوروس) Ταυρος، بينما أخـــرى كانـــت للإســـكندر وإيركانوس Υρκανος ماخاروس Μαχαιρος وليسيا (لوسيّا) Λυσια و[المناطق] التي حول فيلادلفيا ومدينة ســـكيثوبوليس Σκυθοπολις في [منطقـــة] غاليليـــا (الجليل) Γαλιλαια.

135) كهنة العالم السفلي الذين يستحضرون أرواح الموتى ويستنبئونها.

136) الذين يمارسون عادة التطير ويتعرفون على الغيب بمتابعة الطيور في طيرانها وصوتها.

137) انظر ك.17، فصل 1، 43.

41) وإيريكون (أريحا) سهل منبسط محاط بالجبال التي تحيط به مثل وسط المسرح الدائري، وتوجد هنا أشجار نخيل تنموبينها أشجار أخرى جيدة ومثمرة، لكن النخيل أكثر لمسافة مائة ستاديون، و[المنطقة] غنية بالمياه ومليئة بالمساكن. يوجد بها أيضاً القصر الملكي[138]، وحديقة البلسم. وهو نبات عطري يشبه الأبنوس له زيت عطري يشبه زيت التربنتينة[139]، الذي يقومون بقطع جدوعه فيخرج عصارة تشبه الحليب يسكبونها في الأواني، إذا بقى جزء قليل منها يتجمد. وهي [العصارة] علاج عجيب لصداع الرأس ولعتمة النظر عندما تكون في البداية وكذلك قُصر النظر، وتكون [العصارة] ثمينة جداً لأنها تستخرج هناك فقط. أما بالنسبة للنخيل فهومن نوع خاص إذ يوجد نوع الكاريتي[140] هنا فقط باستثناء بابل وما وراء ذلك باتجاه الشرق. ودخلهم منها [التمور] كبير. وكذلك من خشب البلسم الذي يستعمل بخوراً.

42) وسيرفونيس (سيربونيس[141]) Σιρβωνις بحيرة كبيرة ذكر كثيرون أن محيطها ألف ستاديون وهي على أية حال تمتد موازية للساحل ويبلغ طولها أكثر من مائتي ستاديون بقليل، وهي عميقة جداً وبها ماء ثقيل جداً، إلى درجة أن المرء لا يحتاج إلى السباحة، لكن الذي يدخلها حتى المنتصف يطفومباشرة. والبحيرة مليئة بالإسفلت. وفي أوقات غير ثابتة تخرج فقاعات من وسط القاع إلى الأعلى مثل الفوارات وكأن الماء يغلي. وينحني (يتقوس) السطح ويأخذ شكل الجبل. كما يظهر هباب كثير له شكل الدخان ولا يتضح بالنظر، وهويسبب تأكسد النحاس والفضة وكل شيء لامع حتى الذهب. عندما يتغير لون القوارب إلى اللون الأسود يعرف السكان المجاورون أن الإسفلت سيبدأ في الظهور، ويستعدون لاستخراجه، بعد أن يصنعوا قوارب صغيرة

---

138) ربما هوقصر هيرودوس.

139) الكلمة المستعملة هي: τερμινϑος - turpentine : زيت يستخرج من نبات الصنوبر.

140) نوع من التمور لم نستطع معرفته لعدم وجود وصف له.

141) يبدوأن سترافون يخلط بين بين بحيرة أسفالتيس (البحر الميت) وبحيرة سيرفونيس.

من القصب. ويكون الإسفلت عبارة عن ذرات من التراب ويتحول إلى سائل بفعل الحرارة ويطفوعلى السطح ويتحلل ثم يتحول من جديد إلى جليد صلب بسبب الماء البارد. يكون ماء البحيرة شبيهاً به، إلى درجة أنه يحتاج إلى القطع والفصل. ثم يطفوعلى السطح بسبب طبيعة الماء، لأنه كما قلنا لا يحتاج إلى السباحة، ولا يجب على من يدخله محاولة الغوص لكن عليه أن يظل فقط على السطح. وهم يذهبون بالقوارب الصغيرة ويقطعونه [يقطعون الإسفلت] ويجلب كل منهم القدر الذي يستطيع.

43) يحدث مثل هذا الأمر .ويقول بوسيدونيوس Ποσειδωνιος إن الناس هنا سحرة ويستعملون الأغاني[142]، والبول وسوائل أخرى ذات رائحة سيئة، وبمجرد أن يلقوها على السطح يظهر الإسفلت ويقطعوه. إذا لم يكن المرء متخصصاً وعالماً بالبول فإنه ربما يحتوي على حصى في المسالك لدى البشر أوربما حتى غراء الذهب[143] يُصنع من بول الأطفال. على أية حال فإنه من الحسن أن تحدث هذه الظاهرة في وسط البحيرة، لأن منبع النار والإسفلت والقسم الأكبر منها يكون في الوسط. يكون صعود [الإسفلت] في أوقات غير محددة، كما أن حركة النار أيضاً ليس لها نظام واضح بالنسبة لنا، كما هوالحال بالنسبة لكائنات[144] أخرى. الأشياء نفسها[تحدث] في أبوللونيا Απολλωνια في إيبيروس Ηπειρος.

44) والأرض محروقة وتوجد أدلة كثيرة على ذلك، فمن الأدلة على ذلك الأحجار المحروقة والصخور حول موساس Μουσας والأنفاق في كل مكان والتربة الرمادية

---

142) الطلاسم التي يرددها السحرة.

143) مادة معدنية يلصق بها الذهب.

144) الكلمة المستعملة تعني: نفس، روح، مخلوق، هواء، ريح، كائن وفضلنا الأخيرة وفقاً لاتفاقها مع النص.

وقطرات القار التي تسيل من الصخور والأنهار الساخنة التي تبعث رائحة نتنـــة من مسافة بعيدة، والقرى المدمرة والمتناثرة. إلى درجة أن نصدق اعتقاد السكان المحلـيين الخاطيء بوجود ثلاث عشرة مدينة هنا، بالإضافة إلى العاصمة سودومون Σοδομων التي مازالت تحافظ على محيط ستين ستاديوناً. وبسبب الزلازل وهبوب النيران والمياه الساخنة المليئة بالإسفلت والدخان احترقت البحيرة واشتعلت الأحجار، وبعض المدن ابتلعتها النيران والأخرى هجرها الذين استطاعوا الهـروب. بينمـا إيراتوسـثينيس Ερατοσϑενης يقول العكس: إن البلاد كانت بحيرة كبيرة وأن أغلبها كشف عنـه (أصبح) يابسة بعد انفجار كما حدث في ثيتاليا(تساليا) Θετταλια.

45) يوجد في غاداريس Γαδαρις ماء بحيرة ضار، إذا ذاقته الحيوانات تفقد شعرها وحوافرها وقرونها. وفي [المكان] المسمّى تاريخيا Ταριχεα تحتوي البحيرة على أسماك صالحة للتجفيف، وعلى الضفاف تنبت أشجار مثمرة تشبه ثمارها التفاح، ويسـتعمل المصريون الإسفلت لتحنيط الموتى.

46) لقد اقتطع بومبيوس Πομπηιος بعض الأرض التي سيطر عيها اليهود بـالقوة وعين إيركانوس Υρκανος كاهنا أعظم. وجاء بعده في وقت لاحـق هيروديـس Ηρωδης وهورجل من السكان المحليين من سلالته تسلل إلى مهمة الكـاهن وقـد تفوق على الذي قبله بخاصة في مخاطبته للرومان وللشعب إلى درجة أن صار ملكـاً. لقد أعطاه السلطة أولا أنتونيوس (أنطونيوس) Αντωνιος وبعـد ذلـك كايسـار (قيصر) المبجل[145] Καεσαρ Σεβαστος. وهو نفسه قد قتل بعض أولاده لأنهـم تآمروا ضده و ترك الآخرين خلفاء له في العرش بعد أن قسم بينهم البلاد. لقد شرف

---

145) صفة قيصر تعني المبجل، الموقر، المحترم.

قيصر أبناء هيروديس وكذلك اخته سالومي (شالومي) Σαλωμη وابنتها فيرينيكـــي (برنيق) Βερενικη. لكن هؤلاء الأولاد لم يسعدوا، وتشاجروا فيما بينهم، واحد[146] هرب إلى [قوم] الالوفريكس (الالـــوبريكس) الغـــالاتيين Γαλαται Αλλοβριξ، وتحصل على سكن لديهم. واستطاع الآخرون بعناية كثيرة أن يجدوا حلاً واستلم كل منهم واحداً من الأقاليم الأربعة.

146) الذي هرب هو أرخيلاوس Αρχελαος.

الفصل الثالث

1) وراء يهوديا (يهودا) وحوض (جوف) سوريا حتى بلاد بابل وأرض نهر إيوفراتوس (الفرات) Ευφρατος إلى الجنوب تقع [شبه الجزيرة العربية] كلها عدا سكان الخيام الذين في [منطقة] ما بين النهرين Μεσοποταμια. لقد تحدثت عمّا بين النهرين والذين يسكنون فيها[147]. أمّا بعد [نهر] الفرات، فيسكن الفافليون (البابليون) Βαβυλωνιοι وقوم الخالديون Χαλδαιοι عند منابعه < ولقد تحدثتُ عن هؤلاء[148] >. أمّا الأجزاء التالية ممًّا بين النهرين حتى حوض (جوف) سوريا، فإن الجزء المجاور للنهر وبين النهرين يسكنه سكان الخيام العرب، وهومقسّم إلى ممالك صغيرة في قرى فقيرة قليلة المياه، وهم يزرعون أشياء قليلة أولا يزرعون شيئاً، ولديهم قطعان من جميع أنواع الحيوانات بخاصة الجمال. وبعد هؤلاء توجد صحراء كبيرة، أمّا المناطق التي إلى الجنوب منهم فيسيطر عليها سكان [المنطقة] المسمّاة العربية السعيدة. والجزء الشمالي المذكور منها صحراء، والجزء الشرقي الخليج الفارسي، والغربي الخليج العربي، أمّا إلى الجنوب [فيوجد] بحر كبير يقع خارج الخليجين، ويدعونه كله [البحر] الأحمر Ερυθρα.

2) يُسمّى الخليج الفارسي والبحر المواجه لفارس البحر الفارسي. ويقول عنه إيراتوستينيس، إن مدخله ضيق إلى درجة أنه من رأس أرموزون في كارمانيا Αρμοζων της Καρμανιας يشاهد رأس العربية الذي في ماكى[149] Μακαι.

147) ك. 16، فصل 1، فقرة 26.

148) ك.16، فصل 1، فقرة 6.

149) المنطقة الواقعة شمال شرق الخليج الفارسي وهي شبه جزيرة يبرز منه رأس ماكى أوماكيتا حسب بعض المصادر قرب سلطنة عمان الحالية.

ومن المدخل يبدأ الشاطيء في الانحراف من كارمانيا نحوالشرق، ثم يتجه إلى الشمال وبعد ذلك باتجاه الغرب حتى تيريدون Τερηδων، ومنابع الفرات. يشمل ذلك شاطيء [سكان]كارمانيا وبلاد فارس وسوسى (سوسة) Σουσαι والبابليين من ناحية، وتكون [المسافة]عشرة آلاف ستاديون تقريباً. ولقد تحدثنا عنهم[150]. ومن هنا باتجاه مدخل الخليج من جهة أخرى لمسافة مشابهة، كما يقول هو[إيراتوسثينيس]: إن أندروسثينيس الذي من ثاسوس Ανδροσθενης ο Θασιος وهوالرجل الذي أبحر مع نيارخوس ولوحده يذكر أنه من الواضح أن حجم هذا البحر يقل عن حجم البحر المضياف[151] بقليل. يقول [إيراتوسثينيس] أيضاً: إنه [أندروسثينيس] الذي أبحر حول الخليج بأسطول، كان على يمينه اليابسة وبعد تيريدون كانت تقع إلى جواره جزيرة إيكاروس Ικαρος وفيها معبد أبوللون المقدّس وموحى تافروبولوس(تاوروبولوس)[152] Ταυροπολος.

3) عند الإبحار بجوار [الجزيرة] العربية، على مسافة ألفين وأربعمائة ستاديون تقع في عمق الخليج مدينة غيرّا Γερρα التي سكنها خالديون Χαλδαιοι هاربون من بابل الذين كانوا يسكنون أرضاً مالحة ولديهم بيوتُ ملحية[153]. ولأن القشور الملحية تتساقط باستمرار بفعل تعرضها لحرارة الشمس، فإنهم يبللون باستمرار الجدران حتى تظل في أماكنها. تبعد المدينة عن البحر [مسافة] مائتي ستاديون.والغيريون Γερραιοι تجارُ بريون متجولون خاصة في السلع العربية والبخور. بينما يقول

150) ك. 15، فصل 2، 14 وما بعدها.

151) الصفة المستعملة تعني: البحر المضياف ووردت لدى بعض الكتاب القدامى غير المضياف وهوالاسم الذي أعطاه الإغريق للبحر الأسود. راجع الفصل الأول، فقرة 2.

152) كان هذا لقباً لارتيميس.ربما بوصفها راعية للقطعان أولعبادتها في تاوروس. وكانت عبادتها منتشرة في مدن كثيرة، كما استعمل اللقب لآلهة أخرى مثل أثينا وديميترا وديونيسوس.

153) البيوت مشيدة بكتل ملحية وقد ذكر هيرودوتوس ذلك في اثناء حديثه عن بعض القبائل الليبية. انظر ك. 4، فقرة 185.

أريستوفولوس (أريستوبولوس) العكس بأنهم يتاجرون مع بابل بالقوارب الصغيرة، ومن هناك عن طريق الفرات تصل السلع إلى ثابساكوس Θαψακος، ثم تنقل إلى كل مكان براً.

4) وبمواصلة الإبحار أكثر من ذلك توجد جزر تيروس (صور) Τυροςوأرادوس Αραδος وبها معابد شبيهة بمعابد الفينيقيين. ويقول الذين يسكنون هذه الجزر إنهم يعيشون في مدن وجزر لها أسماء شبيهة بتلك الفينيقية وأنها مستعمرات لهم [للفينيقيين]. تبعد هذه الجزر عن تيريدون Τερηδων بمسافة عشرة أيام من الإبحار، بينما يبعد مدخل الخليج عن الرأس الذي في ماكى Μακαι يوماً واحداً فقط.

5) قال نيارخوس[154] Νεαρχος وأورثاغوراس[155] Ορθαγορας: إنه مقابل كارمانيا باتجاه الجنوب توجد جزيرة أوغيريس Ωγυρις على بعد ألفي ستاديون داخل البحر. فيها [في الجزيرة] يُشار إلى قبر إيريثرا Ερυθρα. وهوضريح كبير مليء بنبات النخيل البري. وهذا [إيريثرا] كان ملكا في هذه الاماكن وقد أخذ البحر اسمه من اسم الملك[156]. يقولون:إن هذه المعلومات قالها لهم ميتروباستيس بن أرسيتيس Μιθρωπαστης ο Αρσιτης حاكم فريغيا (فريجيا) Φρυγια الذي طرده داريوس، وعاش في هذه الجزيرة. اشترك معهم في الرحلة وجاء إلى الخليج الفارسي وكان يطلب منهم أن يعيدوه إلى وطنه.

---

154) صديق حميم للاسكندر وقائد بحريته، كتب عملا مهما حول الإبحار عبر البحر الهندي والفارسي يعد مصدراً مهماً للمعلومات عن المنطقة.

155) كاتب قديم عاش زمن الإسكندر وكتب حول بلاد الهند و البحر الأحمر.

156) يُسمى البحر إيريثرا Ερυθρα θαλασσα وهي صفة تعني الأحمر.

6) على امتداد شاطيء البحر الأحمر كله تزرع في العمق أشـــجار شـــبيهة بالغـــار والزيتون. وتكون جميعها ظاهرة في أثناء الجزر البحري، بينما تكـــون مغطـــاة عنـــد الفيضان [المد البحري]. وتكون الأرض التي وراء ذلك خالية من الأشجار وهكـــذا تكون الظاهرة غريبة. جميع هذه الأشياء يقولها إيراتوسثينيس حول البحر المواجه لبلاد فارس (البحر الفارسي) الذي قلنا: إن قسمه الشمالي يكون ضمن [شـــبه الجزيـــرة] العربية السعيدة.

7) يقول نيارخوس: إن ميثروباستيس قد جاء ووجدهم مع مـــازينيس Μαζηνης. وكان مازينيس قائداً لإحدى الجزر التي كانت داخل الخليج الفارسي، وتُدعى الجزيرة أواركتا Οαρακτα، وقد هرب إليها ميثروباستيس ووجد فيها ملجأ بعد هروبه مـــن أوغيريس Ωγυρις واتصل بمازينيس ليقدمه إلى الأسطول المقـــدوني. وقـــد صـــار مازينيس قائد السفينة في الرحلة. يقول: إنه في بداية الابحار داخل[الخليج] الفارســـي توجد جزيرة فيها كثير من اللؤلؤ الثمين جداً، بينما [يوجد] في جزر أخرى أحجـــار ثمينة نقية ولامعة. بينما تنبت في الجزر التي أمام الفرات أشجار لها رائحـــة اللوبـــان، وعندما تقطع جذورها يجري منها عصير. كما توجد سرطانات وقنافذ بحرية كـــبيرة، وهي كبيرة في عرض البحر كله أيضاً. وتكون الأولى [السرطانات] كبيرة مثل القبعة والأخرى [القنافذ] بحجم كأسين[157] وشاهد أيضاً حوتاً يخرج إلى اليابسة طوله خمسين ذراعاً.

---

157) الكأس تسع حوالي: 0.3 لتراً.

الفصل الرابع

1) توجد في بداية [شبه الجزيرة] العربية من جهة بابل [مدينة]مــاكيني (مايســيني) Μαικηνη وتمتد أمامها من جهة صحراء العرب ومستنقعات منطقــة الخالــدين (الكلدانيين) Χαλδαιοι التي يشكلها الفرات عندما يفيض ومن الجهة الأخــرى البحر المواجه لبلاد فارس (البحر الفارسي). المنطقة لها جوســيء ملــيء بــالغيوم وهومطير جداً وحار أيضاً، لكنه مثمر جداً. وفيها [في المنطقة أوالإقليم] ينبت الكروم داخل (وسط) المستنقعات حيث يلقون على الجذور التربة التي تحتاجهــا باســتعمال القصب [الأغصان] وهكذا يكون النبات (الكروم) منقولا عدة مرات ثم يعيدونــه بعيدان طويلة إلى مكانه الأساسي.

2) أعود إلى نصوص إيراتوسثينيس التي يصف فيها [شبه الجزيرة] العربية كما يلي: يتحدث عن (الجزيرة العربية) الشمالية والصحراوية التي تقع بين الســعيدة (العربيــة السعيدة) وحوض (جوف) سوريا أومناطق أرض أهل حوض سوريا و[أرض] اليهود حتى تجويف الخليج العربي، لأنه من هيرون بوليس[158] Ηρωων πολις التي تقــع في الخليج العربي من جهة النيل تكون المسافة [من هنا] إلى بتراء النبطيين [البتراء] باتجاه بابل 5600 خمسة آلاف وستمائة ستاديون، وتطــل كلــها نحومشــرق الشــمس الصيفي[159] وتمتد عبر أرض قبائل العرب المجــاورين مــن النبطــيين والخــافلوتيين (الخالوطيين) Χαυλοταιοι والأغريين Αγραιοι. وتوجد وراء هــؤلاء العربيــة السعيدة (بلاد العرب السعيدة) التي تمتد لمسافة طولها 12000 اثــني عشــر ألــف

158) يعني الاسم: مدينة الأبطال.

159) أي اتجاه الشمال الشرقي (الانقلاب الصيفي).

ستاديون باتجاه الجنوب حتى البحـــر الاطلـــنتي (المحـــيط الإطلـــنتي أوالأطلســـي) Ατλαντικος πελαγος، ويسكن هذه المنطقة أي بعد السوريين واليهود أولا قـــوم (أناس) فلاحون. توجد بعدهم أرض رملية قاحلة وجافة بها قليل من أشجار النخيـــل والشوك[160] والظَّـــرفاء[161] ومياههم من الآبار، مثـــل غيدروســـيا[162] Γεδρωσια ويسكنها [هذه المنطقة] العرب سكان الخيام ومربوالجمال. أمّـــا أقصى المناطق باتجاه الجنوب مقابل أثيوبيا فتسقط عليها الأمطار الصيفية. وتُـــزرع مرتين في السنة كمـــا هوفي بلاد الهند[163] وبها أنهار تفيض على السهول والبحيرات، وإضافة إلى كون البلاد منتجة للثمار (خصبة)، بها أيضاً إنتاج كبير للعسل وكثير من الحيوانات، ففضلاً عـــن الخيول [هناك] البغال والخنازير والطيور من جميع الأنواع عـــدا الأوز والـــدجاج. ويسكن أقصى الأرض المذكورة أكبر أربع قبائل [أقوام]هـــم: المينيـــون (المعينيـــون) Μιναιοι في القسم المطل على البحر الأحمر وأكبر مدينة لهم هي كارنا (قرنه، قرنا) Καρνα أوكارنانا (قرنانا، قرنانه) Καρνανα، يلي هؤلاء الســـافاى [الســـبأيون] Σαβαιοι وعاصمتهم ماريافا (ماريابا، مأرب) Μαριαβα، وثالث هـــؤلاء الأقـــوام الكاتافانيس (الكاتابانيس، القتبانيون) Κατταβανεις الذين يصـــلون إلى المضـــيق والمعبر الذي في الخليج العربي، ومقر قصور ملوكهم (عاصـــمتهم الملكيـــة)يُســـمّى تامنا[164] Ταμνα، وفي أقصى الشرق [يوجد] الخاتراموتـــاتى(الحضـــرميون، أهـــل حضرموت) Χατραμωταται ولديهم مدينة سافاتا[165] (ساباتا، سبتة) Σαβατα.

---

160) الكلمة تعني الشوك أوالخَـــربَـــق وهوعشب جميل الزهر.

161) شجرة أوجنبة نحيلة الأغصان.

162) قارن ك 15، فقرة 3،2.

163) قارن فصل 3 فقرة 11.

164) تعرف في المراجع العربية باسم تمنع.

165) تعرف في المراجع العربية باسم شبوة.

3) وهم جميعاً أثرياء[166] ويحكمهم ملوك ولديهم قصور ملكية ومعابد مشيّدة بشكل جيد، أمّا بيوتهم فهي تشبه [البيوت] المصرية في كونها مصنوعة من الخشب. وأرض الأقاليم الأربعة أكبر من [إقليم] دلتا مصر. لا يرث الابن المُلك عن أبيه، لكن [يرثه] أول طفل يولد لأي من النبلاء [السادة] بعد تولي الملك، إذ بعد أن يتولى أي ملك الحكم مباشرة تُحصى النساء الحوامل من زوجات الرجال النبلاء ويوضع معهن حراس، والتي تَلِد أولاً يمنحها القانون الحق في أن يتربّى ابنها تربية ملكية ليكون وريثاً للعرش.

4) تنتج أرض الكاتافانيس (القتبانيين، أهل قتبان) Κατταβανια اللُّبان[167] أمّا أرض الخاترامونيس (حضرموت) Χατραμωτις فتنتج الصمغ [المُر، الصمغ العربي]، ويتم تزويد التجار بهذه السلع وغيرها من أنواع البخور، ويأتي هؤلاء [التجار] إلى هذه المناطق من أيلانا (عيلانا) Αιλανα إلى مينيايا(معين) Μιναια على مسافة سبعين يوماً. و أيلانا مدينة في الطرف الآخر من الخليج العربي المواجه إلى غازا (غزة) Γαζα على المعبر المسمّى Αιλανιτη الذي ذكرناه[168]. كذلك فإن الغيريين(الجرحائيين) Γερραιοι يأتون إلى خاتراموتيس(حضرموت) خلال أربعين يوماً. يكون [طول] جزء الخليج العربي من جهة [الجزيرة] العربية الذي يبدأ من عمق خليج أيلانيتي Αιλανιτη حسبما وصفه أتباع الإكسندر (الإسكندر) وأناكسيكراتيس Αναξικρατης حوالى 14000 أربعة عشر ألف ستاديون وهوقول [تقدير] مبالغ فيه [كبير جداً]. أمّا الجزء المواجه لأرض التروغلوديين (سكان الكهوف الأثيوبيين) Τρωγλοδυται الذي يكون إلى يمين الذين يبحرون من

166) وهم جميعاً أثرياء ويحكمهم الملوك: هذه العبارة ربما تعود على المدن أوالشعوب.

167) كلمة تعني البخور عموماً واللّبان على وجه الخصوص.

168) قارن الفصل الثاني، فقرة 30.

مدينة هيرون Ηρωων πολις حتى بتوليمايس (طلمية) Πτολεμαις والمنطقة الـتي يصطادون فيها الفيلة فهي حوالى **9000** تسعة آلاف ستاديون باتجاه الجنوب وقليلا باتجاه الشرق [الجنوب الشرقي]، ومن هناك حتى المضائق حوالى **4500** أربعة آلاف وخمسمائة ستاديون إلى الشرق بشكل أكثر من السابق. أمّـا المضائق الـتي تواجـه أثيوبيا فيشكّلها الرأس المسمّى ديري[169] Δειρη و[توجد] عليه مدينة صغيرة بالاسم ذاته ويسكنها الإخثيوفاغى [أكلة الأسماك] Ιχθυοφαγοι. ويقولون إنه يوجد هناك عمود سيسوستريوس المصـري Σεσωστριος Αιγυπτιος الـذي يسـجل فيـه عبوره[الخليج العربي]بحروف مقدّسة [هيروغليفية]. لأنه يبدوأنه كان هـوأول مـن دخل [احتل] أثيوبيا، وأرض التروغلوديتيين (سكان الكهوف)، ثم عبر بعد ذلك إلى [الجزيرة] العربية، ومن هناك دخل إلى آسيا كلها. ولهذا السبب توجـد نقـوش في أماكن أخرى تذكره، كما توجد معابد مشيدة لآلهة مصرية. تبلغ المضائق عند ديـري حوالى **60** ستين ستاديون. وعلى أية حال هي اليوم تُسمّى مضائق، ولكن جزءاً آخر أبعد من ذلك تبلغ فيه المسافة بين طرفي اليابسة حوالى **200** مائتي سـتاديون. كمـا [توجد] ست جزر صغيرة أخرى متتالية وتترك بينها ممرات بحرية ضيقة [معابر بحرية] ومن هناك ينقلون البضائع من جزء إلى آخر عن طريق المعابر، ويُسـمّونها [المعـابر] مضائق. وبعد الجزر تستمر الرحلة البحرية بمحاذاة شاطيء الأرض المنتجـة للصـمغ (المُـر) باتجاه الجنوب والشرق لمسافة **500** خمسمائة ستاديون حتى تصـل الأرض المنتجة للقرفة. ولا يذكرون أن أي إنسان قد وصل إلى ما وراء هذه المنطقـة حـتى الآن، ولا توجد مدن كثيرة على الشاطيء بينما [توجد] مدن كثيرة في الداخل وهي مسكونة بكثافة.

هذا ما يقوله إيراتوسثينيس عن العربية، وسأضيف ما يقوله الآخرون.

---

169) الكلمة تعني: حافة أوطرف سلسلة جبلية، تل، مرتفع،.

5) أمّـــا أرتيميدوروس Αρτεμιδωρος فهويُسمّي الرأس الذي يقع مقابل ديـــري أكيلا (عقيلا) Ακιλα، والناس الذين حول ديري مقطوعي أعضاء الذكورة[170]. ومن مدينة هيرون Ηρωων πολις يبحرون باتجاه أرض التروغلوديتيين (سكان الكهوف) حتى مدينة فيلوتيرا Φιλωτερα التي سُمّيت على أخت بتوليموس(بطليموس) الثـاني وهي من تأسيس ساتيروس Σαρυρος الذي أرسل للبحث عن أماكن صـيد الفيلـة وأرض التروغلوديتيين.

بعد ذلك مدينة أخرى هي أرسينوي Αρσινοη ثم [منابع] مياه ساخنة مُرّة ومالحـة تجري من صخرة عالية وتصب في البحر وعلى مسافة قريبة يوجـد جبـل ذولـون أحمر[171] يقع في سهل.

ثم يلي ذلك خليج ميوس[172] Μυος الذي يُدعى أيضاً خليج أفـروديتي Αφροδιτη وهوميناء كبير وله مدخل ضيق تقع أمامه ثلاث جزر، اثنتان منها مغطاة جداً بأشجار الزيتون والثالثة بشكل أقل لكنها مليئة بالغِرغِر[173]. بعـد ذلـك مباشـرة خليـج آكاثارتوس[174] Ακαθαρτος وهوأيضاً يقع على نفس خط [طول أوعرض] طيبة كما هوالحال مع خليج ميوس، وهوفعلا غير نظيف لأنه وعر وخطير ومليء بالصخور تحت الماء والشعب الصخرية البارزة فوق سطح الماء كما تهب فيه عواصـف عاتيـة أغلب الوقت، وتقع هنا مدينة فيرينيكي (برنيق) Βερενικη في عمق الخليج.

---

170) قطعت أعضاء الذكورة عن طريق الختان.

171) أرض حمراء، لون أحمر معدني.

172) الإسم يعني: خليج الفأر أوالجُرد. وكلمة Μυς المستعملة هنا في حالة المضاف إليه قد تعني أيضاً القوقعة، الصدفة، المحـارة.وفضلنا الصفة الأولى لأنها وردت في بعض المراجع العربية.

173) الغرغِر هوطائر أفريقي يُسمّى أحياناً الدجاج الحبشي. تُشير بعض المصـادر إلى أنـه أخـذ اسمـه مـن البطـل ميلاغير: انظـر: Αριστοτελης , Περι των ζωων ιστοριαι , 16 , 2 , 3 .

174) هذا الاسم هوصفة تعني: السيء، الرديء، المتسخ، غير النظيف، غير طاهر.

6) بعد الخليج [توجد] جزيرة أوفيوديس [175] Οφιωδης وسُميت هكـــذا بســبب حقيقي وهوعندما أطلق الملك الزواحف [الثعابين] لتقضي على البشر الذين يـأتون هناك من أجل الصيد والياقوت الأصفر، و[الياقوت] حجر كريم شفاف يرسل شعاعاً ذهبياً، ولا تكون رؤيته سهلة خلال النهار < لأنه يُغطى بشعاع الشمس >، لكنــهم يشاهدونه ويجمعونه ليلا، إذ يضعون إناء من أجل أن يكون علامة ثم يجمعونه نهـاراً. كانت هناك مجموعة كبيرة من الناس وهبوا أنفسهم لحماية هذا المنجم وجمع الأحجار. ويقوم الملوك المصريون بدفع أجرة الحـــُــرّاس.

7) بعد هذه الجزيرة توجد قبائل [أقوام] كثيرة من أكلة الأسمـــاك والبـــدوالرعاة، ثم ميناء سوتيرا[176] Σωτειρα الذي نجا فيه قادة كثيرون من أخطار عظيمة وبسبب هذه الأحداث سمّوه كذلك. بعد ذلك هناك تغيير كثير في الشاطيء والخليج، لأن الإبحـار بمحاذاة الساحل لا يكون صعباً بعد ذلك، ويقترب كثيراً من العربية [بلاد العـــرب] ولا يكون البحر عميقاً إذ يبلغ قامتين تقريباً. يمتليء [البحر] بالنباتات البحرية حيث يظهر على السطح النبات ذوالأوراق الشعرية[177] والفَوقَس[178] الذي يكثر عند المعبر (البرزخ) كما تزرع هناك أشجار حتى في عمق الماء. كما [يوجد] بهذا البحر كثير من من كلاب البحر، وبعد ذلك [يوجد] التافرى[179] Ταυροι وهما جبلان يُـــشبهان عن بعد شكل هذه الحيوانات [الثيران]، ثم جبل آخر يوجد به معبد لإيــزيس Ισις شيده سيسوتريوس Σεσωτριος ثم جزيرة مليئة بأشجار الزيتون التي تغمرها الميـــاه أحياناً. ثم توجد بتوليمايس (طلميثة) قرب أماكن صيد الفيلة وهـــي مـــن تأسـيس إيفميديس (إيوميديس) Ευμηδης الذي أرسِل إلى أماكن الصيد من قبل فيلادلفوس

---

175) الاسم يعني: المليئة بالثعابين.

176) الاسم يعني: المنقذ، مكان النجاة، المنجى ربما يشير إلى الميناء المنقذ لبعض البحارة.

177) Μνιον: نبات الطحلب البحري أوالعشب البحري.

178) Φυκος , Fukus الفوَقس: نبات بحري؟، طحلب أسمر.

179) الاسم يعني: الـثـيران.

Φιλαδελφος. وهذا [إيفميديس] قد سيج شبه الجزيرة بسور وخندق، وأحسن إلى الذين منعوه وجعل منهم أصدقاء بدلا من خصوم.

8) وفي الوسط يصب أحد روافد النهر المسمّى أستافوراس Ασταβορας الذي ينبع من بحيرة ويصل إلى هنا، بينما يذهب القسم الأكبر منه إلى النيل. بعد ذلك ست جزر تُسمّى لاتوميــي Λατομιαι، ثم المصب المُسمّى ســافياتيكوس (ســابياتيكوس)[180] Σαβαιτικος وإلى الداخل [يوجد] حصن من تأسيس توسوخوس Τοσουχος، ثم ميناء يُسمّى إيلايا (هيلايا)[181] Ελαια وجزيرة ستراتون Στρατων، ثم ميناء ســافا (سابا، سبأ) Σαβα وأرض صيد الفيلة بالاسم نفسه. تُسمّى الأرض التي في العمق إلى الداخل تينيسيس Τηνεσσις ويسكنها المصــريون الهــاربون مــن بســماتيخوس (بسماتيك) Ψαμμιτιχος ويدعون ســيمفريتي (ســيمبريتي) Σεμβριται بمعــنى الأجانب[182] وتحكمهم ملكة وكانت ميروى Μεροη تقع تحت سيطرتها، وهي جزيرة في النيل بجوار هذه الأماكن، وتوجد وراءها جزيرة أخرى ليست بعيدة جداً داخــل النهر وهي أيضاً مسكنُ لهؤلاء الهاربين، والمسافة من ميروى إلى هذا البحر لمن يســير جيداً 15 خمسة عشر يوماً. قرب ميروى [يكون] التقاء أســتافوراس(أســتابوراس) Ασταβορα مع أستابووس Ασταπους وأستاسوفاس (أستاســوباس) Αστασοβα مع النيل.

9) يسكن حول هذه[الأنهار] [قوم] ريزوفاغي[183] Ριζοφαγοι وسكان المستنقعات وهم يسمّون هكذا لأنهم يقطعون بالأحجار جذوراً من المســتنقع القريــب منــهم

---

180) الاسم يعني: السبأي، نسبة غلى (سافا، سابا) سبأ Σαβα.

181) ورد في بعض المراجع العربية باسم: العياء.

182) يقصد بعض المصريين الهاربين من مصر في عهد بسماتيك (القرن السادس ق.م.) الذين ذهبوا إلى جزيــرة في النيــل شمــال مــيروى Μεροη. انظر: ك.17، فصل 1، فقرة 2 / هيرودوتوس ك.2، فقرة 2.

183) صفة تعني أكلة الجذور.

ويصنعون فطائر ويجففونها تحت الشمس ويأكلونها. وتكون المناطق مليئـــة بالأســـود، وخلال الأيام التي يُشرق فيها نجم الكلب تُطرد الحيوانات من هذه الأماكن بواســطة بعوض كبير. كما يوجد قريباً أكلة البذور الذين يتغذون على البذور التي تسقط مـــن ثمار البلوط. وهم يصنعون منها الفطائر مثلما يفعل أكلة الجـــذور. وبعـــد أيلايـــا (، هيلايا،العيـــاء) Ελαια [توجـــد] مراقـــب ديمتريـــوس Δημητριος ومـــذابح (هياكل)كونون Κονων. وينبت في الأرض الداخلية قصب هندي كـــثير. تُســـمّى الأرض كوراكيوس (إقليم الغراب) Κορακιος. إلى الداخل كانت توجـــد إينيـــدرا Ενδερα وهي موطن البشر العراة[184] الذين يستعملون أقواساً من القصب وســـهاماً محروقة بالنار، وهم يصطادون الحيوانات المتوحشة في غالب الأحيان من فوق الأشجار بينما يحدث ذلك أحياناً من على الأرض.

توجد في أرض هؤلاء ثيران برية كثيرة، ويعيش هؤلاء على أكل لحوم هـــذه الـــثيران والحيوانات المتوحشة الأخرى، وعندما لا يصطادون شيئاً يأخـــذون الجلـــود الجافـــة ويحرقونها على الفحم ويكتفون بمثل هذا الغذاء.كان من عادة هؤلاء أن ينظموا سباقاً في رمي السهام للأطفال الصغار.

[يوجد] بعد مذابح (هياكل)كونون ميناء ميلينوس Μηλινος ويقع وراءه الحصـــن المسمّى كوراوس Κοραος ومكان صيد كوراوس[185] وحصن آخر وأماكن صـــيد كثيرة. بعد ذلك ميناء أنتيفيلوس Αντιφιλος ووراءه أكلة اللحوم الذين يقطعـــون أعضاءهم التناسلية[186] كما قُطعت الأعضاء التناســـلية لنســـائهم علـــى الطريقـــة اليهودية[187].

184) الكلمة المستعملة تعني العراة أو غير المسلحين أوالذين لديهم سلاح خفيف.

185) الموقع يحمل الاسم نفسه.

186) ربما بفعل الختان.

187) ربما عن طريق الخفض.

10) ويسكن وراء هؤلاء إلى جنوب [القوم] الذين يحلبون الكلاب ويسميهم السكان المحليون المتوحشين ولديهم شعر طويل ولحى طويلة ويربون كلاباً كبيرة الحجم وهم يصطادون بها الثيران الهندية التي تأتي من الأرض المجاورة بعد أن تطردها حيوانات مفترسة (متوحشة) أوبسبب نقص المرعى. ويستمر صيدها ومهاجمتها من الانقلاب الصيفي حتى منتصف الشتاء. بعد ميناء Αντιφιλος يوجد ميناء آخر يُسمّى غابة الكولوفى[188] وكذلك مدينة فيرينيكي (بيرينيكي، برنيق) Βερενικη وهي مدينة كبيرة جداً تقع في منطقة سافا (سابا، سبأ) Σαβα سافاى (ساباى) Σαβαι، ثم غابة إيفمينيس (إيومينيس) Ευμενης، وتقع وراء ذلك مدينة دارادا Δαραδα ومكان صيد الفيلة المُسمّى المجاور للنبع. ويسكن [هنا] أكلة الفيلة الذين يصطادون الحيوان كما يلي: يراقبون القطيع من فوق الأشجار العالية ثم يأتون من وسط الغابة كأنهم لا يهجمون ثم ينقضون خفية عليها من الخلف ويقطعون أعصاب أرجلها، بينما بعضهم يصطادها بالسهام بعد أن يغمروا السهم في مرارة ثعبان. ويتم الصيد بالسهم بواسطة ثلاثة رجال، يقف اثنان على الأقدام في وضع استعداد ويمسكان السهم بينما الثالث يشد الوتر [وتر السهم]. بينما يحدد آخرون الأشجار التي تذهب إليها الفيلة من أجل الراحة ويأتون إليها من الجانبين ويقطعون جذعها جزئياً. وعندما يأتي الحيوان ويستند على الشجرة تسقط ويسقط هومعها ولا يستطيع الوقوف لأنّ لديه عظماً واحداً في الرجل بدون مفاصل وهكذا يقفز الصيادون من على الأشجار وينحرون الحيوان ويقطعونه. يُسمّي البدوالرعاة هؤلاء الصيادين بالأنجاس[189].

11) يوجد وراء هؤلاء قوم أكلة النعام[190] Στρουθοφαγοι وهم قبيلة صغيرة، وتعيش في بلادهم طيور لها حجم يشبه الغزلان (الوعول) ولا تستطيع أن تطير ولكن تجري بسرعة مثل النعام. ويصطادها بعضهم بالسهام، بينما يلبس آخرون جلود

188) صفة تعني: الرجال مبتوري، أومقطوعي الأعضاء التناسلية ربما بفعل الختان.

189) الصفة تعني: الملوثين، غير الطاهرين، الأنجاس.

190) قبيلة أثيوبية.

الطيور [النعام] ويغطون أيديهم اليمنى [لتصبح] بدلا من الرقبة ويحركونـــها مثلمــا تُحرك الطيور رقابـــها، وباليد اليسرى يلقون الحبوب من كيس رُبط أعلاهم، وبهـــذا الشكل يخدعون الطيور ويقودونها إلى كمين، وهناك يختبيء رجـــال يحملـــون عصياً يقتلونا بها. وهم يستعملون هذه الجلود لباساً وفراشاً. ويحارب هؤلاء الأثيوبيين الذين يدعون سيمى البشر الذين يستعملون قرون الــظباء[191] أسلحة.

12) والسكان المجاورون لهم أكلة الجراد أكثر سواداً من الآخرين وهم أقل طـــولا وأقصر عمراً، لأن قليلا منهم يتجاوز الأربعين عاماً. تمتليء أجسادهم بالطفيليـــات، وهم يعيشون على الجراد الذي تقوده إلى هذه الأراضي الرياح الجنوبية والغربيـــة[192] عندما تهب بقوة. يضع هؤلاء موادَ تبعث الدخان في حفر ثم يوقدون النار لوقت قصير وهكذا يموت الجراد الذي يطير أعلاها (أعلى النار) ويسقط ويقطع هـــؤلاء الجـــراد ويخلطونه بـــمُقبلات مالحة ويأكلون. تقع وراء هؤلاء صحراء كبيرة بها مراع كثيرة، لكنها أُحتلّت من قبل عدد كبير من العقارب والعناكب المسمّاة ذوات الأربعة ذقون. وبعد أن جاء هذا العدد الكبير [من الكائنات] أضطر البشر للهروب من هناك نهائياً.

13) بعد ميناء إيفمينيس Ευμενη إلى ديريس Δειρη والمضائق التي عنـــد الجـــزر الست يسكن أكلة الأسماك وأكلة اللحوم والقـــوم مقطوعـــوا الأعضـــاء التناســـلية و[ينتشرون] حتى الأرض الداخلية. كما توجد أمام الشاطيء [هناك] أماكن كثيرة لصيد الفيلة وكذلك مدن غير مهمة وجزر. أغلب السكان بدورعاة وقليـــل منـــهم فلاحون. كما ينبت هناك الصنوبر الصمغي[193] بكمية غير قليلة. يجمع أكلة الســـمك

191) Ορυξ: نوع من الظباء يعيش في ليبيا ومصر وسمّيت هكذا بسبب صلابة قرونها.

192) الكلمة تعني أيضاً الشمالية الغربية.

193) نبات عطري ينتج الصمغ الذي يستعمل بخوراً وهو أيضاً شجرة الصنوبر الذي ينتج الصمغ.

الأسماك في أثناء فترة جزر البحر ويلقونها على الأحجار ثم يعرضّونها للشمس وبعد أن ينزعوا الأشواك يجمعوا اللحم ويدوسونه بالأقدام ويصنعون منه عجين وهذا الخليط أيضاً يجفف تحت الشمس من جديد ثم يأكلونه. أمّا خلال الشتاء عندما لا يستطيعون جمع الأسماك فإنهم يجمعون الأشواك القديمة ويقطعونها ويصنعون منها عجيناً يأكلونه، أمّا العظام الجديدة الطازجة فيمتصونها. وعندما تنقص الأسماك يتغذى كثيرون على القواقع التي لها لحوم من التي يربونها في حفر أوبرك راكدة ويقدمون لها أكلا من البحر[الأسماك الصغيرة]. يكون أكل الأسماك لدى هؤلاء متنوعاً وفقاً للمكان الذي يأخذونها منه. يصعد كثير من الذين يسكنون شاطئاً جافاً خالياً من المياه لمدة خمسة أيام إلى منابع المياه، ويذهبون جماعات وهم ينشدون الأغاني وبعد أن يصلوا ينبطحون على بطونهم ويشربون كالثيران حتى تمتلىء بطونهم ثم يعودون إلى شاطيء البحر من جديد. ويسكنون في كهوف أوأكواخ مشيدة من الكتل ومسقوفة يستعملون عظام الأسماك وأشواكها عوارضَ ويكسونها بأوراق الزيتون.

14) أمّا أكلة السلاحف Χελωνοφαγοι فإنهم يتغطون بعظامها[194] التي تكون كبيرة إلى درجة أنهم يبحرون فيها. كثيرون يصنعون من العشب البحري الذي ينموبكثرة أكواماً عالية وسط التلال الرملية ويحفرون أسفلها ويسكنون هناك. أمّا الموتى فإنهم يلقونهم طعاماً للأسماك حيث تأخذهم الفيضانات إلى البحر. بعد ذلك توجد ثلاث جزر متتالية، الأولى [جزيرة] السلاحف والثانية [جزيرة] فرس البحر، والأخيرة المسمّاة [جزيرة] الصقور. يوجد بكل الشاطيء أشجار النخيل والزيتون

194) أي أنهم يستعملون العظام أو الحوض أوما يُسمّى القبعة غطاء.

والغار[195] ليس فقط في المضائق بل أيضاً خارجها وبشكل كبير. توجد أيضاً جزيرة فيليبوس (فيليب) Φιλιππος التي يقع وراءها مكان صيد الفيلة المسمّى بشانغيلوس Πυθαγγελου. ثم مدينة أرسينوي Αρσινοη وميناؤها وبعد ذلك ديـري Δειρη. ويوجد وراء هذه الأراضي أماكن صيد فيلة. والبلاد من ديري وما بعـدها منتجـة للبخور حيث تنتج بالدرجة الأولى المُـرّ[196]، وهذه المنطقة لأكلة الأسمـاك وأكلـة اللحوم. ينبت هنا أيضاً البرسي[197] والتوت المصري. وراء ذلك تقع ليخـا (ليحـا) Λιχα وهي مكان لصيد الفيلة، حيث توجد تجمعات لمياه الأمطار في كـل مكـان، وعندما تجف هذه المياه تحفر الفيلة بخراطيمها وأنيابـها وتصنع منابع وتجـد الميـاه. يوجد على هذا الشاطيء بحيرتان كبيرتان تصلان حتى رأس بيثولاوس Πυθαλαος، واحدة ذات ماء مالح وهي التي يدعونها البحر، والأخرى ذات ماء عذب ويعيش بهـا أفراس النهر والتماسيح ويوجد على ضفافها البردي. كما تُشاهد حول هذا المكـان طيور أبومنجل[198]، وأجسام الذين يسكنون بجوار رأس بيثولاوس كاملة. بعد هـؤلاء [توجد]الأرض منتجة اللُّبان، ويوجد هنا رأس به غابة كثيفـة مقدّسـة. في الأرض الداخلية أرض مجاورة للنهر تُسمّى إقليم إيسيس Ισις و[إقليم] آخر يُـدعى إقلـيم النيل وكلاهما يوجد به اللُّبان والصمغ المُـرّ اللذان ينبتان مع بعضهما. توجد أيضـاً بئر تمتليء بالمياه القادمة من الجبال، بعد ذلك مِرقَب[199] ليون [الأسد]Λεων وميـناء بيثانغياوس Πυθαγγελος، أمّـا الأرض التالية فيوجد بهـا الكاسـية[200] الزائفـة، وتوجد على نحومتصل أقاليم مجاورة للأنهار يوجد بها اللُّبان الذي ينبت بكثرة كمـا

195) أشجار الغار أوالبلوط.

196) صمغ يخرج من ساق شجرة السـمُـرّ.

197) الكلمة تعني: شجرة ذات ثمرة لذيذة نقلها قمبيز إلى بلاد فارس.

198) أبومنجل أوالحارس طائر مائي طويل القائمتين والمنقار كان يعيش في مصر.

199) برج أومكان مراقبة.

200) الكاسية نوع من البخور العربي أقل درجة من الأنواع المشهورة هوالسّـنا، تُسمى أيضاً القرفة الصينية.

توجد أنهار حتى الأرض المنتجة للقرفة. وينمو على النهر الذي يحدها كثير من النباتات ذات الأزهار[201]، بعد ذلك نهر آخر وميناء دافني Δαφνη , وأرض مجـاورة للنـهر تُسمّى إقليم أبوللون Απολλων الذي ينتج بالإضافة إلى اللبان الصـمغ الـمُـرّ والقرفة. وهذه [القرفة] تزيد بشكل أكبر حول الأماكن التي في الداخل. بعد ذلـك جبل إليفاس[202] Ελεφας الممتد داخل البحر [توجد] قنـاة، ويلـي ذلـك ميناء بسيغموس (بسوغموس) Ψυγμος الكبير ومنبع الماء المسمّى ذا رأس الكلب. آخـر رأس على هذا الشاطيء هورأس نوتوس[203] Νοτος الذي يقول[204] عنه إنه ينحني باتجاه الجنوب، وليس لدينا وصف للموانيء أوللأماكن أبعد من ذلك. لأنها مجـــهولة في الشاطيء التالي.

15) توجد أعمدة ومذابح(هياكل) بيثولاوس Πυθολαος، وليخا (ليحـا) Λιχα، وبيثانغيلوس Πυθαγγελος، وليون Λεων، وخـاريمورتوس Χαριμορτος علـى امتداد الشاطيء المعروف من ديريس حتى رأس نوتوس [رأس الجنـوب][205]، لكـن المسافة غير معروفة. وتمتليء البلاد بالفيلة والأسود التي تُسمّى النمل[206]، ولها أعضاء تناسلية في وضع مقلوب وذات جلد ذهبي اللون وهي أقل شعراً من [الأسود] الـتي في العربية. كما يعيش بالبلاد فهود قوية ووحيد القرن. ووحيد القرن هذا لا يكـون كبيراً مثل الفيلة وليس كما يقول أرتيميدوروس Αρτεμιδωρος إنها بنفس الطـول على الرغم من قوله إنه قد شاهد واحداً منها في الاكساندرية (الاسكندرية)، ولكـن

201) الكلمة تعني أيضاً: نوعاً من النبات ربما يكون الحلفاء.

202) الاسم يعني: الفيل.

203) الاسم يعني: الجنوب.

204) يقصد أن أرتيميدوروس Αρτεμιδωρος يقول ذلك.

205) الرأس الجنوبي أوالقرن الجنوبي.

206) الكلمة المستعملة تعني: ذكر النمل المجنح، ونوع من الحيوانات كان يعيش في الهند.

تقريباً ما يعادل 207 ... ارتفاعاً وفقاً لما شاهدناه. ولا يشبه اللون شجيرة البَـقس 208 ولكن يميل أكثر إلى لون الفيل، ويكون بحجم الثور، وشكله قريب جداً من الخنزير البري بخاصة في الوجه والرأس عدا الأنف الذي يبرز منه قرن عظمي أفطس وأصلب من أي عظم، ويستعمله سلاحاً مثلما يستعمل الخنزير البري أنيابه، وللحماية لديه غطاءان صلبان من الجلد مثلما هوالحال عند الثعابين من متن الظهر حتى البطن يقعان حوله، الأول من جهة الرأس والآخر باتجاه الذيل. نحن نقول هذه الأشياء وفقاً لما شاهدناه. هذا الأمر يوضح لماذا يحارب هذا الحيوان الفيل من أجل المرعى، حيث يضع رأسه تحت بطنه [بطن الفيل] ويشقها، إلا إذا سارع [الفيل] بخرطومه وأنيابه.

16) كما تعيش في هذه الأماكن الزرافة وهي لا تشبه النمر، لأنها بكثرة الألوان على الجلد تشبه الوعل (الأيل) بشكل أكثر ولها خطوط طويلة مليئة بـالبقع. وأقـدامها الخلفية أصغر كثيراً من الأمامية، إلى درجة أنه يبدووكأنها تجلس على جزء من ذيلها، ولها حجم الثور وارتفاعه، بينما أقدامها الأمامية ليست أقل من أقدام الجمل، أمّا الرقبة فهي ترتفع إلى أعلى باستقامة209 ويفوق ارتفاع قمتها رقبة الجمل كثيراً. وبسبب عدم التناسق هذا لا اعتقد أن الحيوان يكون سريعاً ولا يمكن اجتيازه كما قال أرتيميدوروس، كما لا يكون متوحشاً (بريّـاً) بل على الأغلب هوحيوان قطيع [أليف] لأنه لا يبدي أية وحشية. كما يقول [أرتيميدوروس] إنه يوجد اسفنكس (أبوالهول) وقرود ذات رؤوس كلاب210 وحيوانات أخرى لها رأس أسد أما بقية الجسد فهولفهد والحجم يشبه الظبي 211. كما توجد ثيران متوحشة وآكلة للحوم وحجمها أكبر كثيراً من [الثيران] التي لدينا وهي أسرع منها أيضاً ولونها أحمر.

---

207) يبدوأن الرقم الذي يشير إلى عدد الأقدام أو وحدة القياس المستعملة قد سقط من الناسخ.

208) Πυξος، box: شجيرة البَـقس.

209) بشكل عمودي.

210) حيوانات لها رؤوس الكلاب أووجوه الكلاب.

211) الظبي، الوعل، الغزال.

ويوجد الكروكوتاس[212] وهوخليط بين الذئب والكلب كما يقول [أرتيميدوروس].
أمّا الأشياء التي يقولها ميترودوروس سكيبسيوسΜητροδωρος Σκηψιος في كتابه < حول العادات > فإنه يبدولي بأنها أساطير (خرافات) ولن اهتم بهذه الأقوال.
ويتحدث أرتيميدوروس عن ثعابين[213] طولها ثلاثين ذراعاً تهزم الفيلة والثيران، وهذا القياس حقيقي بالنسبة للإقليم لأن الثعابين الهندية أسطورة أكثر من ذلك، وماذا يمكن القول عن [الثعابين] الليبية التي يروى أن العشب ينموفوقها[214].

17) بالنسبة لحياة التروغلوديتيين (سكّان الكهوف) فهي حياة بدورعاة ويحكم كل قبيلة ملك، أمّا النساء والأطفال فهي حقاً مشاعاً بينهم ما عدا[نساء] الملوك [وأولادهم]، والذي يعتدي على زوجة الملك تكون عقوبته خروف من الغنم.
وتتزين النساء بعناية ويعلقن قواقع حول رقابهن ضد الحسد أوالسحر. وهم يدافعون عن المراعي باستعمال الأيدي في البداية ثم الحجارة، وعندما يُجرح أحدهم يستعملون السهام أوالخناجر (السكاكين)، ثم تُفرّق بينهم النساء حيث يقفن في الوسط ويتوسلن إليهم أن يتوقفوا عن القتال. [يكون] غذاؤهم من اللحوم والعظام المقطوعة التي يقطعونها ويخلطونها ويضعونها داخل الجلود ويخيطونها ثم يقوم الطباخون بطهيها بأساليب متعددة ويُسمّى هؤلاء [الطباخون] الأنجاس[215].
وهكذا فهم لا يأكلون اللحم فقط بل يأكلون العظام والجلود أيضاً، كما يدهنون أجسادهم بالدم بعد أن يخلطوه بالحليب. وعصارة النبق[216] شرابُ للكثيرين، بينما

212) Κροκουττας: حيوان برّي كان يعيش في أفريقيا هجين بين الكلب والذئب وتشير بعض القواميس إلى أنه الضّبع على الرغم من أن الوصف يختلف.

213) ثعابين أو أفاعٍ.

214) انظر الكتاب السابع عشر، الفصل الثالث، فقرة 5.

215) الملوثين، غير الطاهرين.

216) παλιουρος – rhamnus : النّبق، ثمر شجيرة شوكية تُسمّى السدر.

يكون العسل المخلوط[217] شراباً للملوك، وهم يحصلون على العسل بعصر زهرة ما. عندما تهب الرياح السنوية[218] يكون شتاء لدى هؤلاء < لأنه تمطر كثيراً >، بينما تكون بقية العام صيفاً. يعيشون شبه عراة ويرتدون الجلد ويحملون العصي. لا يكون هؤلاء مقطوعي أعضاء الذكورة فقط، بل إن بعضهم يمارس الختان مثل المصريين، أمّا بالنسبة للأثيوبيين الميغافيري(الميغابيري) Μεγαβαροι Αιθιοπες فهم يضعون رؤوساً معدنية على هراواتهم، بينما يستعملون حراباً (رماحاً) وتروساً من جلود الثيران. أمّا بقية الأثيوبيين فيحملون أقواساً ورماحاً. يدفن بعض التروغلوديتيين[سكان الكهوف] الموتى بعد أن يربطوا رقابهم إلى أرجلهم باستعمال قضبان شجيرة السدر ثم بعد ذلك مباشرة يلقون الحجارة وهم يضحكون بسرور حتى يخفوا الجثة تماماً، ثم ينصبون أعلاه [أعلى القبر]قرن ماعز ويغادرون. وعندما يسيرون ليلاً يربطون أجراساً على رقاب صغار حيواناتهم الذكور حتى تخاف الحيوانات المتوحشة من صوتها. كما يستعملون مشاعل وأقواساً ضد الحيوانات المتوحشة، ويسهرون الليل من أجل حراسة قطعانهم وهم ينشدون الأغاني حول النار.

18) هذا ما يقوله[219]حول التروغلوديتيين[سكان الكهوف] Τρωγλοδυται والأثيوبيين المجاورين لهم، ثم يعود إلى العرب. ويبدأ أولا بوصف الذين يسكنون الخليج العربي مقابل سكان الكهوف الأثيوبيين، حيث بدأ من بوسيديون[220] Ποσειδιον وقال إنها تقع في أبعد نقطة داخل خليج أيلانيتيس Αιλανιτη. بعد بوسيديوتكون المنطقة مليئة بأشجار النخيل وغنية بالمياه وهي ذات أهمية بسبب محصولها لأن كل المنطقة حولها جافة و عديمة المياه وخالية من الظل[221]. كما يكون

217) شراب العسل المخلوط ربما يتكون من خلط العسل بالحليب أوبالماء.

218) تكون في الغالب الرياح الشمالية.

219) يقصد أرتيميدوروس.

220) ربما نسبة إلى الاله بوسيدون.

221) كناية عن عدم وجود الأشجار.

إنتاج أشجار النخيل هناك [في المنطقة المذكورة] عجيباً، وجميع الأجناس يحرسون هذه الغابة [من النخيل] ويحافظون على ذلك رجالا ونساء ويرتدون الجلود و تمر النخيل هو طعامهم. وهم ينامون فوق الأشجار بعد أن ينصبوا عليها أكواخاً بسبب كثرة الحيوانات المتوحشة. توجد بعد ذلك جزيرة فوكون[222] φωκων وقد سُميت بهذا الاسم بسبب كثرة هذه الحيوانات المتوحشة، وبجوارها رأس يمتد ويطل باتجاه بتراء Πετρα العرب الذين يُسمّون النبطيين Ναβαταιοι وأرض بالستيني (فلسطين) Παλαιστινη التي يجلب إليها المينيون (الميناثيون، المعينيون) Μιναιοι والغيريون (الجرحائيون، الجرعائيون) Γερραιοι وجميع السكان المجاورون شحنات البخور. بعد ذلك شاطيء آخر كان يُسمّى قديماً [شاطيء] المارانيتيين (المارنطين) Μαρανιτων الذين كان بعضهم فلاحين والآخرون سكان خيام. والآن يسيطر الغاريندبون Γαρινδαιοι على الشاطيء بعد أن قتلوا أولئك [السكان الأصليين] بالخديعة، لأنهم هجموا عليهم بينما كانوا يحيون حفلا يقام كل خمس سنوات حيث قتلوا المحتفلين وانقضوا على الآخرين وقتلوهم جميعاً. بعد ذلك خليج أيلانيتيس (الخليج العيلاني)[223] Αιλανιτης وأرض النبطيين وهي أرض مسكونة بكثافة وخصبة، كما يسكن هؤلاء جزراً أخرى تقع قريباً. لقد كان هؤلاء في البداية في سلام ثم بعد ذلك بدأوا يقومون بالقرصنة فيتعرضون للتجار القادمين إبحاراً بالقوارب من مصر. لكنهم دفعوا ثمناً لذلك حيث جاء أسطول ودمرهم. يوجد بعد ذلك سهل به أشجار كثيرة ومياه غزيرة ومليء بقطعان الحيوانات من كل نوع من بينها البغال، وبه أيضاً جمال برية، وغزلان[224] (وعول) وظباء كثيرة وأسود وفهود وذئاب متعددة. وتقع إلى الأمام جزيرة تُسمّى ديا (ضيّا) Δια، ثم خليج طوله حوالى 500 خمسمائة ستاديون محاط

---

222) جزيرة أفراس البحر.

223) ربما خليج العقبة.

224) الكلمة المستعملة تعني: وعل، أيل، غزال.

بالجبال وله مدخل صعب، يسكن حوله رجال صيادون للحيوانات البرية المتوحشة ثم ثلاث جزر صحراوية[225] مليئة بأشجار الزيتون ليست مثل أشجارنا بل هي محلية من التي نسمّيــها الأثيوبية ويكون لزيتها خواص علاجية. يلي ذلك ساحل بحري ملــيء بالصخور ثم منطقة ضحضاح وعرة وساحل يصعب الإبحار فيه لمســافة ألــف 1000 ستاديون وتندر به الموانئ والمراسي. يمتد إلى الأمام بموازاته جبــل وعــر وعــال، ثم سفوح ذات صخور تمتد حتى داخل البحر وتشكل خطراً كبيراً خصوصاً عندما تهب الرياح الموسمية التي تجلب الأمطار. يوجد بعد ذلك خليج به جزر متناثرة ثم ثلاثة تلال رملية سوداء مرتفعة جداً، بعده ميناء خارموثاس[226] Χαρμοϑας الذي يبلغ محيطــه مائة 100 ستاديون وله مدخل ضيق وخطير على أي قارب يحاول الدخول. ويصــب فيه [في الميناء] نــهر وفي وسطه جزيرة كثيرة الأشجار وقابلة للزراعة بشكل كــبير جداً. يوجد بعدها شاطيء وعر (صخري)، ويليه عــدة خلجــان وأرض بــدورعاة يعتمدون في حياتهم على الإبل، لأنهم يركبونها عندما يحاربون أويســافرون ويتغــذون على حليبها ويأكلون لحومها. ويجري عبر أرضهم نهر يجلب التبر (نترات الــذهب)، لكنهم لا يعرفون أن يصنعوه. يُدعى هؤلاء الديفيون[227] (الديبيون) Δεβαι، بعضهم بدورعاة والآخرون فلاحون وأنا لا أذكر أسماء الأقوام الكثيرة لعدم شهرتها وصــعوبة نطقها. يلي هؤلاء بشر أكثر منهم حضارة إذ يسكنون أرضاً ذات مناخ أفضل وغنية بالمياه وغزيرة الأمطار. يوجد لدى هؤلاء منجم ذهب وهناك لا توجد النترات فقط بل كتل من الذهب لا تحتاج إلى تنظيف كثير، أمّا الحجم فإن الصغير من هذه الكتــل لا يقل عن البذرة[228] والمتوسط لا يقل عن حجم ثمرة المشملة[229] والكبير لا يقل عن

225) ربما يقصد واحات.

226) ربما خليج الشرم الوارد في بعض المراجع العربية.

227) ربما هم الدباع.

228) الكلمة المستعملة تعني النواة لأي ثمرة كنواة الزيتون مثلا أوالبذرة عموماً.

229) شجرة من الفصيلة الوردية.

حجم بذرة الجوز. ويتزينون بها بعد أن يثقبوها ويمرروها في عقد من الكتان بالتبادل مع أحجار كريمة شفافة ليعملوا منها عقوداً أوأساور يضعونها حول رقابهم ومعاصمهم. كما يبيعون الذهب لسكان المدن المجاورة بثمن رخيص، بما يعادل ثلاثة أضعاف وزنه من النحاس أو الضعفين من الفضة، لأنهم لا يعرفون صنعه ولنـدرة الأشـياء الـتي يأخذونها مقابله والتي هناك حاجة لها بشكل أكبر في الحياة اليومية.

19) يجاورهم أرض السفايين (السبأيين) Σαβαιοι الغنية جداً وهـم [السـبأيون] شعب كثير جداً ويوجد لديهم الصمغ [المُر] واللُّبان والقرفة، أمّـا علـى السـاحل فينموالبلسم ونوع آخر من العشب تكون له رائحة قوية جداً، لكن الرائحة تتلاشـى بسرعة. كما توجد أشجار نخيل ذات رائحة طيبة ونبات القصب، وثعابين طولها شبر ولونها أحمر يمكنها أن تصل إذا قفزت حتى منتصف الإنسان ولـيس للذغتـها دواء. يكون البشر هنا غير عاملين (عاطلين) وكسالى لتوفر كل شـيء في حيـاتهم. ينـام الكثيرون من عامة القوم على جذور الأشجار المقطوعة[230]. وينقل كل منهم البضائع إلى الذي يليه وهكذا يسلمونها حتى تصل سوريا وما بين النهرين. عنـدما يفقـدون وعيهم [البحارة]بسبب الروائح الطيبة يستعملون شمع الإسفلت المحروق وشعر مـن لحية الماعز كبخور.

تقع مدينة السبأيين[231]، ماريافا (ماريابا، مأرب) Μαριαβα على جبل غني بالأشجار. لها ملك يسيطر على القضاء وعلى الشؤون الأخرى، وعُـرفاً لا يخرج [الملك] مـن قصره، لأن الشعب سيرجمه بالحجارة مباشرة تنفيذاً لنبوءة. وهو [الملك] يعيش مـع أتباعه في حياة ملذات نسائية. أمّـا الشعب فإن بعضهم يزرع الأرض بينمـا يتـاجر الآخرون في البخور المحلية أوالأثيوبية. ويبحرون إلى هذه الأماكن عبر المضائق بمراكب مغطاة بالجلد. وتوجد [البخور] بكثرة إلى درجة أنهم يستعملون القرفة والسّمسق[232]

230) نوع من الأسرّة وقد أورد سترابون في فقرة سابقة أن العرب ينامون على الأشجار بعد أن ينصبوا عليها أكواخاً.

231) عاصمة السبئيين.

232) casia , κασια: السّمسق، المردقوش، العترة: نبات عطري من الفصيلة الشفوية.

ونباتات أخرى بدلا من الحطب ومواد الاشتعال. ينموأيضاً في أرض السبأيين نبات اللُبان[233] وهوبخور ذورائحة طيبة جداً.

وهؤلاء [السبأيون]والغيريون Γερραιοι أكثر الناس ثراءً بسبب التجارة، ويملكون مصنوعات ذهبية وفضية كثيرة جداً وأسرّة ومناضد ثلاثية الأرجل[234] وأواني لمزج الخمر وأكواباً بالإضافة إلى بيوت ممتازة جداً، لأن الأبواب والجدران والسقوف مزينة بكثير من أنياب الفيلة والذهب والفضة والأحجار الثمينة. هذا ما قاله حول هذه الأشياء، أمّا حول الأشياء المتبقية فيشبه ما يقوله إيراتوستينيس، كما يعرض أشياء أخرى شبيهة لما يقوله المؤرخون الآخرون.

20) يُسمّي كثيرون البحر الأحمر هكذا بسبب لونه الذي يظهر عند انعكاس الأشعة سواء كان عندما تكون الشمس في القمة أم من الجبال التي صارت حمراء بشدة الحرارة، ويصدق الأمر في الحالتين. ويتحدث كتيسياس الكنيدي[235] عن عين تصب في البحر ذات ماء أحمر يشبه الزُنجُفر[236]. بينما يورد أغاثارخيديس Αγαϑαρχιδης الذي ينحدر من المنطقة نفسها [كنيديا] أنه قد أخبر من قبل فوكسوس (بوكسوس) Βοξος، وهوفارسي الأصل، بأن أحد الفرس اسمه إيرثراس Ερϑρας عندما دُفِع قطيع من الخيل بواسطة لبوة وسحب حتى وصل إلى البحر ومن هناك ذهب إلى جزيرة، وكان هوأول من أقام جسراً وعبر إلى الجزيرة، وبعد أن رأى أنها صالحة للسكن بشكل جيد، أرسل القطيع إلى بلاد فارس من جديد، كما أرسل لإقامة مستعمرات هناك وكذلك في جزر أخرى وعلى الشاطيء أيضاً وأخذ البحر اسمه. ويقول آخرون إن إيرثراس كان ابناً لبرسفيس (برسيوس) Περσευς الذي حكم هذه المناطق. يقول كثيرون أن مسافة الأماكن من مضائق الخليج العربي

233) الكلمة المستعملة هي Λαριμνον و تشير بعض القواميس إلى أنها تسمية عربية لنبات اللبان أوالبخور.

234) τριπους تعني منضدة ثلاثية الأرجل أومرجل ثلاثي الأرجل.

235) طبيب ومؤرخ إغريقي من كنيدوس في كاريا وهومعاصر لهبوكراتيس (هبوقراط)، عاش في البلاط الفارسي 15 عاماً بعد أسره وكتب [شؤون بلاد فارس] في 23 كتاباً وهوتاريخ لبلاد فارس وآشور وكتب [شؤون بلاد الهند] لكنه اهتم فيه بالجغرافيا أكثر حيث وصف شمال غرب بلاد الهند.

236) Μιλτος صبغة حمراء أوقرمزية: صبغة كبريتور الزئبقيك.

المناطق. يقول كثيرون أن مسافة الأماكن من مضائق الخليج العربي Αραβιος κολπος إلى أقصى المناطق المنتجة للقرفة تكون خمسة آلاف ستاديون، وليس واضحاً هل باتجاه الجنوب أوالشرق. ويقال: إن الزُمُرّد والبَريل[237] يستخرجان من مناجم الذهب. ويقول: بوسيدونيوس Ποσειδωνιος إنه يوجد لدى العرب ملح له رائحة طيبة.

21) أول بشر يسكنون وراء سيريا (سوريا) في [شبه الجزيرة] العربية السعيدة هم النافاتيون (النابتيون، النبطيون) والسافايون Ναβαταιοι (السبأيون) Σαβαιοι وكانوا يهاجمونها[هذه البلاد] مرات كثيرة قبل أن تصبح تحت سيطرة الرومان، أمّا الآن فأولئك [النبطيون والسبأيون] وكذلك السوريون خاضعون للرومان، والمدينة المسمّاة بيتراء (بتراء، البطراء) Πετρα عاصمة للنبطيين، وهي تقع في مكان منبسط ومستوي من كل جهة يحيط به تل صخري حصين عالٍ وشديد الانحدار من الأطراف ويحوي داخله عيوناً غنية بالمياه للشرب ولسقاية الحقول. وأغلب البلاد التي خارج السور صحراء، خصوصاً التي تقابل يهوديا (يهودا) Ιουδαια. تكون المسافة من هنا إلى إيريكون (أريحا) Ιερικων قريبة جداً إذ [تبلغ] ثلاثة أوأربعة أيام، أمّا إلى فينيكون (فينيقون، فينيقيا)[238] Φοινικων فهي خمسة أيام.ويحكمها دائماً ملك من الأسرة المالكة، وكان للملك وكيل من بين أصدقائه يُسمّى الأخ، وتدار البلاد بشكل جيد. يروي أثينودوروس[239] Αθηνοδωρος الرجل المحب للحكمة (الفيلسوف) وهوصديق لنا أنه ذهب إليهم [إلى أهل بتراء] وقد تعجب كثيراً عندما وجد أن كثيراً من الرومان والأجانب الآخرين الذين يسكنون هناك يترددون على الحاكم متخاصمين فيما بينهم ومع السكان المحليين، بينما لا أحد من المواطنين يتشاجر مع غيره بل يعيشون حياة آمنة تماماً فيما بينهم.

---

237) حجر كريم أخضر اللون عادة.

238) تعني: حقل النخيل.

239) أثينودوروس: فيلسوف رواقي، تلميذ بوسيدونيوس وهوأستاذ أغسطس. صديق شيشرون وسترابون.

22) تُخبرنا الحملة الأخيرة التي قمنا بها [قام بها الرومان] التي قادها أيليوس غالوس Αιλιος Γαλλος ضد العرب عن كثير من خصائص البلاد [بلاد العرب]، وقد أرسله قيصر الموقر (قيصر أغسطس Σεβαστος Καισαρ ليكشف عن هذه الشعوب والبلدان وكذلك عن أثيوبيا وشعوبها، وعندما وجد أن تروغلوديتيكي (أرض سكان الكهوف الأثيوبيين) Τρωγλοδυτικη التي أسفل مصر تحد هذه الأراضي [أراضي العرب] وأن الخليج العربي ضيق جداً في النقطة التي يحد فيها العرب سكان الكهوف الأثيوبيين فكر في أن يجعل منهم [من العرب] حلفاء أوأن يُخضعهم لسلطته. وقد كان يسمع عنهم روايات من كل زمن أنهم يملكون نقوداً كثيرة لأنهم كانوا يقايضون البخور بالذهب والفضة والأحجار الثمينة جداً ولا ينفقون مما يستخرجونه من أراضيهم شيئاً، وكان يأمل في أن يجعل منهم أصدقاء أثرياء أوأن يسيطر عليهم أعداء أغنياء. لقد كان يأمل في تحقيق ما ينشده بسبب مساعدة النبطيين الذين وعدوه بأنهم سيساعدونه بجميع السُبل.

23) في هذه الظروف أرسل [إيليوس] غالوس Γαλλος الحملة، لكن خدعه سيليوس (سوليوس، سولايوس)[240] Συλλαιος حاكم [والي] النبطيين الذي كان قد وعده بأن يقوده في الطريق ويزوده بكل شيء وأنه سيتعاون معه، وقد فعل ذلك بسوء نية مسُبق، حيث لم يوفر له معلومات عن الطرق البحرية ولم يؤمن له طريقاً آمناً، لكن عبر به أراضٍ بدون مسالك جيدة[241] أوذات طرقات متعرجة وخالية من الغذاء واجتاز به معابر بحرية ذات مياه ضحلة وصخور وخالية من الموانئ ومليئة بالشُعب والضحضاح. وتُسبب الفيضانات والجزر البحري مشاكل كثيرة في هذه

240) بعض المراجع العربية تورده باسم صالح.

241) الكلمة المستعملة تعني: طرقات واقترح الدكتور شعبان عوض تغييرها منعاً للتكرار.

الأراضي والأماكن. لقد كان أول خطأ هوأنهم [الرومان]شيّدوا سفناً حربية كبيرة في وقت لا يتوقع أن يحدث أي حرب في البحر، لأن العرب لم يكونوا محاربين أشــداء في البر ولا في البحر بل كانوا تجاراً وباعة سلع متجولين[242] بشكل أكثر. وهو[غالوس] قد شيّد ما لا يقل عن ثمانين سفينة من ذوات الصفين من المجــاديف وذوات الثلاثــة صفوف في كل جهة وقوارب صغيرة [صنعها] في كليوباتريس[243] (كليوباترا، كيلوباترا) Κλεοπατρις الواقعة على القناة القديمة الممتدة من النيل. وبعد أن علم أنــه قــد ارتكب خطأ صنع مائة وثلاثين مركب نقل وأبحر بها ومعه حوالي عشــرة آلاف مــن المشاة الذين كانوا في مصر من الرومان والحلفاء، وكان من بينهم خمسمائة من اليهود وألف من النبطيين برفقة سيللايوس (سولايوس) Συλλαιος. وبعد أن تعذب وعانى الكثير وصل بعد خمسة عشر يوماً إلى ليفكي كومي[244] (ليوكــومي) Λευκη κωμη، وهي محطة تجارية كبيرة في أرض النبطيين، وقد خسر كثيراً من سفنه < بمن فيها مــن الرجال > بسبب ظروف الإبحار السيئة وليس بواسطة أي عدو. هذا ما نــتج عــن خديعة سيللايوس الذي قال له إنه لا توجد طريق برية تمكن المشاة من الوصــول إلى ليفكي كومي. بينما كان هناك عددكبير جداً من التجار يستخدمون الإبل ويســيرون بعدد كبير من الرجال والإبل في أمان وعبر طرق سهلة من بتــراء وإلى بتــراء، ولا يختلف هولاء عن الجيش.

24) لقد حدث ذلك لأن الملك أوفادوس (أوبودوس، عوبوداس) Οβοδος لم يهتم كثيراً بالأمور العامة[245] خصوصاً بشؤون الحرب < وهذا أمر شائع عند جميع الملوك

242) الكلمة تعني: تاجر، بائع قطاعي، تاجر صغير، نصّاب، خادع وفضلنا تاجر متجول.

243) هذه المدينة تُسمّى أيضاً أرسينوي (السويس) Αρσινοη. قارن ك. 17، ف.1، 25.

244) يعني الاسم: القرية البيضاء.

245) أمور الدولة.

العرب >، وقد جعل كل شيء تحت سلطة الحاكم (الوالي) سـيللايوس. وحسـبما اعتقد فإن كل خديعته الذكية التي نفذها كانت تهـدف إلى الكشـف عـن الـبلاد والسيطرة على بعض المدن والشعوب بمساعدة الرومان، وأن يُنصّب هوسيداً عليهـا جميعاً بعد أن يهلك هؤلاء [الرومان] بسبب الجوع والتعب والأمراض وأشياء أخرى خطط لها بخديعته. عندما وصل الجيش إلى ليفكي كومي كان يعاني من أمراض باطنية وألم في الأطراف كما كان يعيق زحفهم أمراض محلية بعضها يسبب مشاكل في الهضم والآخر في الحركة وينقلون عدوى هذه الأمراض من المياه والنباتات. لذلك أضـطر لقضاء الصيف والشتاء هناك حتى يشفى المرضى. تأتي السلع من ليفكي كـومي إلى بتراء(البتراء) ومن هناك إلى رينوكولورا Ρινοκολουρα في فينيكي (فينيقيا) المواجهة لمصر ومن هناك إلى المناطق الأخرى، أمّا الان فإن أغلب السلع تصل إلى الاسكندرية عن طريق النيل، إذ تأتي السلع من العربية وبلاد الهند إلى خليج[246] ميوس (مـووس) Μυος، وبعد ذلك [تنقـل] بواسـطة الإبـل إلى كوبتـوس Κοπτος في اقلـيم طيبة Θηβα الواقعة على قناة النيل ثم تصل إلى الاسكندرية. ومـن جديـد انطلـق غالوس Γαλλος من ليفكي كومي ليعود بجيشه عبر هذه الأراضي إلى درجـة أنـه أضطر إلى أن ينقل المياه بواسطة الجمال بسبب سوء مرشـدي الطريـق، و هكـذا استغرق أياماً عديدة ليصل إلى أرض أريتاس[247] Αρετας قريب أوفوداس (أوبوداس) Οβοδας. ولقد استقبله أريتاس بترحاب وقدّم له الهدايا، لكن خيانة سيللايوس قـد جعلت الأرض صعبة العبور، إذ اسغرق ثلاثين يوماً ليعبرها بسبب نقص الطرقات بعد أن تزود بقليل من الحبوب والتمور والزبد بدلا من الزيت. أمّا [رحلته] التالية فقـد كانت إلى أرض البدوالرعاة التي كان أغلبها في الحقيقة صحراء وكانت تُدعى أراراني (عراريني) Αραρηνη والملك كان سافوس (سابوس، شابوس) Σαβως. وقد عبرهـا

246) الكلمة المستعملة تعني: خليج، ميناء وفضلنا الأولى لأن بعض الخلجان كانت تستعمل مراسي أومرافيء.

247) تسمّيه بعض المراجع العربية أرياط.

[هذه المنطقة] بالرغم من أنها كانت بدون طرقات بعد أن أمضى خمسين يوماً حتى وصل مدينة النيجرانيين (أهل نجران) Νεγρανων وهي أرض آمنة وغنية. لقد هَرَب الملك أمّا المدينة فقد احتلت بهجوم، ومن هناك وصل إلى نهر بعد ستة أيام واشتبكوا [الرومان] هناك مع البربر في معركة وقتل منهم حوالي عشرة آلاف بينما [قُتل] اثنان من الرومان[248] لأنهم كانوا يجهلوا استعمال الأسلحة والأقواس والحراب والسيوف والقذائف (المقالع) كما لم يكونوا محاربين نهائياً. مع أن أغلبهم يستخدمون البلطة المزدوجة. بعد ذلك مباشرة احتل المدينة المسمّاة آسكا(عسقة) Ασκα التي هجرها الملك، ومن هناك ذهب إلى أثرولا(عثرولة) Αϑρουλα، وبعد أن احتلها بدون مقاومة وضع الحراسات وجهز الزاد من الحبوب والتمور وتقدم إلى مدينة ماريافا (ماريابا، مأرب) Μαριαβα وهي لقوم رامانيتي(الرحمانيين) Ραμμανιτοι الذين كانوا تحت حكم [الملك] إيلاساروس (عيلاساروس) Ιλασαρος، وحاصرها [حاصر المدينة] وهددها لمدة ستة أيام لكنه فك الحصار بعد أن عانى من نقص الماء. لقد كان يبعد عن الأرض المنتجة للبخور بمسافة يومين حسبما كان يسمع من الأسرى. ولقد قضى ستة شهور من الزمن في زحفه (مسيرته) لأنه تمت قيادته بشكل خاطيء وعلم ذلك بعد أن عاد إلى الوراء عبر طرقات أخرى وفهم المؤامرة مؤخراً. وصل في اليوم التاسع إلى نيجرانا Νεγρανα حيث دارت المعركة، ثم من هناك وصل بعد أحد عشر يوماً إلى المنابع [الآبار] السبعة Επτα φρεατα وهي مسمّاة هكذا كونها ذات سبع عيون (آبار). ومن هناك عبر أرض آمنة وصل إلى قرية خاللا(شعلة) Χααλλα و[قرية] أخرى هي ملاثا Μαλαϑα الواقعة على نهر. بعد ذلك عبر أرض صحراوية قليلة منابع (آبار) المياه ووصل إلى قرية إيجرا (هجرا، عجرا) Εγρα وهي من أرض أوفوداس (أوبوداس) Οβοδα وتقع على البحر. لقد قطع كل هذه الطرق

248) لا يمكن تصديق ذلك ونحن نعلم أن الكاتب يؤرخ للرومان وهوجزء من الحملة فلا نستغرب ميله لاظهارهم على هذا النحو.

خلال ستين يوماً في أثناء العودة بينما استغرق في صعودها ستة شهور مـــن بدايتـــها. ومن هناك عبر بجيشه خلال أحد عشر يوماً إلى خليج (ميناء)[249] ميـــوس (مـــووس) Μυος ثم صعد إلى كوبتوس Κοπτος مع الذين اســـتطاعوا النجـــاة ووصـــل إلى الإكساندرية (الإسكندرية). لقد فقد كثيرين ليس بفعل الأعداء لكن بسبب الأمراض والتعب والجوع وسوء الطريق. لقد حدث أنه فقد خلال الحرب سبعة جنود فقـــط، ولهذه الأسباب لم تُسهم المعركة كثيراً في التعرف على الأراضي لكنها مكنـــت مـــن التعرف على أشياء قليلة، وكان السبب في ذلك هوسيللايوس (ســـولايوس) الـــذي حوكم في روما لأنه أظهر الصداقة وقد أدين على هذه الخديعة وغيرها مـــن الجـــرائم وقطع رأسه.

25) يقسمون الأرض المنتجة للبخور إلى أربعة أقاليم، كما قلنا[250]. وعـــن البخـــور يقولون إن اللُّبان والمُـــر[251] يستخرجان من الأشجار بينما يُستخرج السَّـــنا[252] من البحيرات[253]. ويقول بعضهم أن أكبر كمية تنتج في الهند بينما أفضل لّبان هوالذي في بلاد فارس. وفي تقسيم آخر يقسمون [بلاد العربية] السعيدة كلها إلى خمسة ممالـــك، تحوي الأولى المحاربين الذين يدافعون على الجميع والثانية [تحوي] الفلاحـــين الـــذين ينتجون القمح (الغذاء) للجميع، والأخيرة [تحوي] الحرفيين في الأعمـــال اليدويـــة. وقسم ينتج المُـــر والقسم الآخر ينتج اللُّبان وهذه الأقسام كلها تنتج السَّـــنا والقرفة والناردين[254]. ولا يتبادل هؤلاء المهام والأعمال فيما بينهم، لكن يستمركل فريق في

---

249) الكلمة تعني: خليج أوميناء. سبق ذكرها.

250) انظر ك.16، ف. 4، 2.

251) المُـــر: صمغ المُـــر، صمغ يستخرج من ساق شجرة المُـــر.

252) السَّـــنا أوالقرفة الصينية، وهي نوع من البخور العربي أقل درجة من القرفة العربية المشهورة.

253) الكلمة المستعملة تعني: البحيرات أوالمستنقعات وبعض المخطوطات توردها الشجيرات أوالنباتات وقد فضلنا الأولى لاتفاقها مع مـــا ورد في مصادر أخرى مثل بليني.

254) الناردين: نبات ذوزهر صغير أبيض أوقرنفلي، السُنبل الطيب، نوع من البخور.

ممارسة مهام أبائهم. يصنعون النبيذ في الغالب من التمور. وهم يشرفون الأخوة أكثر من الأبناء. يرث أعضاء الأسرة الملكية الحكم وفقاً لكبر السن كما يتولون السلطات الأخرى، وتكون الملكية مشتركة بين جميع الأقارب ويكون الأكبر سناً هوالسيد، كما تكون لهم جميعاً زوجة واحدة، والذي يصل أولا يدخل البيت ويعاشرها بعد أن ينصب العصا أمام الباب، لأنه كان من العادة أن يُشاهد كل واحد وهويحمل العصا (العكاز)، وتقضي [المرأة] الليلة مع الأكبر سناً. لذلك فإنهم جميعاً كانوا أخوة وهم يعاشرون حتى أمهاتهم، وعقوبة الزنا لديهم هوالموت والزاني هوالذي يكون من قوم آخرين، كان لأحد الملوك ابنة جميلة جداً ولها خمسة عشر أخاً وكانوا جميعاً عشاقاً لها وكانوا يعاشرونها باستمرار الواحد بعد الآخر، لكنها بعد أن تعبت قامت بفعل الخدعة التالية:

صنعت عصيا تشبه عصي أولئك (أخوتها)، وعندما يخرج أحدهم من عندها تضع العصا التي تشبه عصاه أمام الباب، وبعد ذلك غيرها وغيرها وهكذا. وقد ساعدها في ذلك أنه لم يصادف أن اقترب أحدهم ووجد العصا التي تشبه عصاه أمام الباب. لكن ذات مرة كان جميع الأخوة في السوق ثم ذهب أحدهم وشاهد عصا أمام الباب واعتقد أن أحدهم [أحد أخوته] موجود معها، لكنه تذكّر أنه ترك جميع أخوته في السوق فقد شك أنها تزني، فأسرع إلى والده وقاده إلى البيت، لكن تبين أنه قد اتهم أخته ظلماً.

26) يكون النافاتيون(النباتيون، النبطيون) Ναβαταιοι عقلاء وملاك (يحبون امتلاك الأشياء) إلى درجة أنهم يعاقبون الذي تقل ثروته أمام الجميع، أمّا الذي ينمّيها فينال الشرف. ليس لديهم خدماً كثيرين، ويقوم الأقارب بمساعدتهم أغلب الأحيان أويساعدون بعضهم بعضاً أويخدمون أنفسهم بأنفسهم، وتمتد هذه العادة لتشمل

الملوك أيضاً. وهم يقيمون الولائم التي يأكل فيها كل ثلاثة عشر رجلاً مع بعضهم، ويكون اثنان من المغنيين في كل وليمة [مجموعة]. يقيم الملك ولائم كثيرة في قصر كبير باستمرار. لا أحد يشرب أكثر من أحد عشر كأساً ويشرب في كل مرة بكأس ذهبي جديد. يكون الملك شعبياً إلى درجة أنه لا يخدم نفسه فقط بل إنه يخدم الآخرين الموجودين في الجلسة. وفي مرات عديدة يمنح للشعب بعض المسؤليات، حتى إنه يمكن مراقبة شؤون حياته. وتكون لهم بيوتاً ممتازة من الحجر، أمّا المدن فهي بدون أسوار بسبب السلام. والأرض غنية جداً بالثمار عدا الزيتون، إذ يستعملون زيت السمسم. للأغنام صوف أبيض، والأبقار ضخمة ولا توجد خيول في البلاد، وتؤدى الجمال الأعمال بدلا منها. لا يرتدون الخيتون[255] بل يرتدون أثواباً وأحذية بسيطة وكذلك يكون لباس الملوك غير أن لونه أرجواني [أحمر]. يستوردون كثيراً من السلع على نحوتام في بعض الأحيان وأحياناً أخرى جزئياً. ويوجد في بلادهم الذهب والفضة وكثير من البخور في بعض الأوقات. بينما لا يوجد في بلادهم النحاس والحديد والملابس القرمزية وشجرة الصمغ والزَّعفران[256] والمصنوعات الصغيرة والنقائش والرسومات والتماثيل. يعتبرون جثث الموتى نجاسة (مثل البراز)،وكما يقول هيراكليتوس Ηρακλειτος: < إن الموتى يجب إبعادهم أكثر من النجاسة >. لذلك فهم يدفنون الموتى كما يدفنون الملوك أيضاً بالقرب من البراز (النجاسة). وهم يشرفون الشمس وشيدوا لها مذبحاً في الهيكل ويقدمون لها الوعود في كل يوم ويحرقون البخور.

---

255) الخيتون: ثوب أورداء يرتديه الإغريق والرومان.

256) الاسم يعني: الزَّعفران، وأي نبات أصفر غامق، ربما يكون الكركم.

27) أمّــا عن قول لشاعر:

لقد جئتُ إلــى الاثيــوبيين والســيدونيين[257] [الصــيداويين] Σιδονιοι

والإيرمفيين (الإيريمبيين)[258] Ερεμβοι

فهم يعترضون. إذ بالنسبة للسيدونيين (للصيداويين) يقول بعضــهم إنهــم كــانوا يسكنون في الخليج الفارسي، وهكذا فإن الصيداويين الحاليين هم مستعمرون أيضــاً مثلما يقولون إن بعض التيريين[259] (الصوريين) Τυριοι من سكان الجزر والآراديــين (العرديين) Αραδιοι أرسلوا لنا [إلى بلادنا] المستعمرين، وربما هم هؤلاء الصــيدونيين (الصيداويين). ولكن ربمــا هنــا يتجــه البحــث بشــكل أكثــر إلى الإيــريمفيين (الإريريمبيين) Ερεμβοι، أوأنه يقصد بقوله ذلك التروغلوديتيين (سكان الكهــوف) Τρωγλοδυται، كما يعتقد الذين يستخرجون أصل الكلمة من εραν εμβαινειν التي تعني الذي يوجد (يعيش) في داخــل الأرض، أوأنــه يقصــد العــرب بينمــا ابننا [فيلسوفنا] زينون[260] Ζηνων يُصحح [البيت] كما يلي:

السيدونيون (الصيداويون) والأرافاس (العرب)

وربما الأرجح هوالذي يكتبه بوسيدونيوس Ποσειδωνιος مع قليل من التغيير:

السيدونيون (الصيداويون) والآرامفوس (الأرامبي)[261]

لأن الشاعر هكذا سمّي العرب الحاليين مثلما يُدعون من قبــل آخــرين في عهــده. ويقولون إنها ثلاثة شعوب متصلة تجاور بعضها بعضاً ويبدوأنها تشبه بعضها بعضــاً في الأصل ولذلك تُدعى بأسماء متشابهة. الأرمينيون Αρμενιοι والآراميون Αραμαιοι والآرافي أوالآرافيس (آرابيس، العرب) Αραβες , Αραβοι، مثلما يفترض المرء أنها

257) نسبة إلى صيدون (صيدا).

258) هذا القول للشاعر هوميروس: الاوديسية، 4، 84.

259) التيريون أوالصوريون: هم أهل تيروس (صور) Τυρος.

260) وهومن كيتيوفي قبرص (334 ـــ 262 ق.م.) مؤسس المدرسة الرواقية.

261) يوجد شبه كبير بين رسم كلمة العرب في حالة الجمع: Αραβες وكلمة أرامبوى Αραμβοι.

كانت أمة واحدة انقسمت إلى ثلاث قبائل وفقاً للفوارق في الأقاليم [التي يسكنونها] وهي أقاليم كثيرة وهكذا يستعملون أسماء متعددة بدلا من اسم واحد، ويخطيء الذين يكتبون إيريمنيين[262] Ερεμνοι لأن هذا الاسم يخص الاثيوبيين أكثر من غيرهم. ويدعوالشاعر[263] بعضهم آريميين وهم الذين يقول بوسيدونيوس إنهم يسكنون سوريا نفسها وليس جزءاً من سوريا أوكيليكيا (قيليقيا) أوجزءاً من أرض أخرى، وهؤلاء هم الآراميون Αραμαιοι في هذه البلاد. كذلك فإن الإغريق يدعونهم أريمايين Αριμαιοι أوأريميين Αριμοι. إن تغييرات الأسماء خاصة البربرية[264] (الأجنبية) تكون كثيرة، ومنها على سبيل المثال أنهم سمّوا داريكيس Δαριηκη داريوس Δαρειος و[سمّوا] فارزيريس ΦαρζιριςباريساتيسΠαυσατις وأتارغاتيس Αταργατις أثاراس Αθαρας وهذه يُسمّيها كتيسياس Κτησιας ديركيتو Δερκετω.

ويمكن للمرء أن يأخذ دليلا على ثراء العرب من الاكساندروس (الاسكندر)، الذي كما يقولون إنه فكّر أن يجعلها مقراً لعاصمة مملكته بعد عودته من الهند، لكن فشلت جميع عملياته (مخططاته) عندما مات فجأة وانتهت حياته. وقد كانت هذه واحدة من مخططاته وهي أن يرى هل يقبله هؤلاء [العرب] برغبتهم (بإرادتهم)، وإذا لم يفعلوا فإنه كان سيحاربهم، وعندما رأى أنهم لم يرسلوا إليه السفراء لا في الماضي ولا في الوقت اللاحق فإنه قد جهّز للحرب كما قلنا في [الفقرات] السابقة[265].

نهاية الكتاب السادس عشر

---

262) إيرمنيي Ερμενοι: تعني السود.

263) يقصد هوميروس، راجع الالياذة B 783.

264) كلمة بربري في الإغريقية تعني: الأجنبي، كل ما هوغير يوناني.

265) ك 16، ف 1، 11.

فهرس الأعلام والأمـــاكن

ملحق النص الإغريقي

ΓΕΩΓΡΑΦΙΚΩΝ ΙΣΤ

1. *Τῇ δὲ Περσίδι καὶ τῇ Σουσιανῇ συνάπτουσιν οἱ Ἀσσύριοι· καλοῦσι δ' οὕτω τὴν Βαβυλωνίαν καὶ πολλὴν τῆς κύκλῳ γῆς, ἧς ἐν μέρει καὶ ἡ Ἀτουρία ἐστίν, ἐν ἧπερ ἡ Νίνος καὶ ἡ Ἀπολλωνιᾶτις καὶ Ἐλυμαῖοι καὶ Παραιτάκαι καὶ ἡ περὶ τὸ Ζάγρον ὄρος Χαλωνῖτις καὶ τὰ περὶ τὴν Νίνον πεδία, Δολομηνή τε καὶ Καλαχηνὴ καὶ Χαζήνη καὶ Ἀδιαβηνή, καὶ τὰ τῆς Μεσοποταμίας ἔθνη τὰ περὶ Γορδυαίους καὶ τοὺς περὶ Νίσιβιν Μυγδόνας μέχρι τοῦ Ζεύγματος τοῦ κατὰ τὸν Εὐφράτην καὶ τῆς πέραν τοῦ Εὐφράτου πολλὴ ἣν Ἄραβες κατέχουσι, καὶ οἱ ἰδίως ὑπὸ τῶν νῦν λεγόμενοι Σύροι μέχρι Κιλίκων καὶ Φοινίκων* C.737 *καὶ Ἰουδαίων καὶ τῆς θαλάττης τῆς κατὰ τὸ Αἰγύπτιον πέλαγος καὶ τὸν Ἰσσικὸν κόλπον.*

2. *Δοκεῖ δὲ τὸ τῶν Σύρων ὄνομα διατεῖναι ἀπὸ μὲν τῆς Βαβυλωνίας μέχρι τοῦ Ἰσσικοῦ κόλπου, ἀπὸ δὲ τούτου μέχρι τοῦ Εὐξείνου τὸ παλαιόν. οἱ γοῦν Καππάδοκες ἀμφότεροι, οἵ τε πρὸς τῷ Ταύρῳ καὶ οἱ πρὸς τῷ Πόντῳ, μέχρι νῦν Λευκόσυροι καλοῦνται, ὡς ἂν ὄντων τινῶν Σύρων καὶ μελάνων· οὗτοι δ' εἰσὶν οἱ ἐκτὸς τοῦ Ταύρου· λέγω δὲ Ταῦρον μέχρι τοῦ Ἀμανοῦ διατείνων τοὔνομα. οἱ δ' ἱστοροῦντες τὴν Σύρων ἀρχὴν ὅταν φῶσι*

Μήδους μὲν ὑπὸ Περσῶν καταλυθῆναι Σύρους δὲ ὑπὸ Μήδων, οὐκ ἄλλους τινὰς τοὺς Σύρους λέγουσιν ἀλλὰ τοὺς ἐν Βαβυλῶνι καὶ Νίνῳ κατεσκευασμένους τὸ βασίλειον· ὧν ὁ μὲν Νίνος ἦν ὁ τὴν Νίνον ἐν τῇ Ἀτουρίᾳ κτίσας, ἡ δὲ τούτου γυνή, ἥπερ καὶ διεδέξατο τὸν ἄνδρα, Σεμίραμις, ἧς ἐστι κτίσμα ἡ Βαβυλών. οὗτοι δὲ ἐκράτησαν τῆς Ἀσίας, καὶ τῆς Σεμιράμιδος χωρὶς τῶν ἐν Βαβυλῶνι ἔργων πολλὰ καὶ ἄλλα κατὰ πᾶσαν γῆν σχεδὸν δείκνυται ὅση τῆς ἠπείρου ταύτης ἐστί, τά τε χώματα ἃ δὴ καλοῦσι Σεμιράμιδος, καὶ τείχη καὶ ἐρυμάτων κατασκευαὶ καὶ συρίγγων τῶν ἐν αὐτοῖς καὶ ὑδρείων καὶ κλιμάκων καὶ διωρύγων ἐν ποταμοῖς καὶ λίμναις καὶ ὁδῶν καὶ γεφυρῶν. ἀπέλιπον δὲ τοῖς μεθ' ἑαυτοὺς τὴν ἀρχὴν μέχρι τῆς Σαρδαναπάλλου καὶ Ἀρβάκου· μετέστη δ' εἰς Μήδους ὕστερον.

3. *Ἡ μὲν οὖν Νίνος πόλις ἠφανίσθη παραχρῆμα μετὰ τὴν τῶν Σύρων κατάλυσιν. πολὺ δὲ μείζων ἦν τῆς Βαβυλῶνος, ἐν πεδίῳ κειμένη τῆς Ἀτουρίας· ἡ δ' Ἀτουρία τοῖς περὶ Ἄρβηλα τόποις ὅμορός ἐστι μεταξὺ τὸν Λύκον ἔχουσα ποταμόν. τὰ μὲν οὖν Ἄρβηλα τῆς Βαβυλωνίας ὑπάρχει, ἃ κατ' αὐτήν ἐστιν· ἐν δὲ τῇ περαίᾳ τοῦ Λύκου τὰ τῆς Ἀτουρίας πεδία τῇ Νίνῳ περίκειται. ἐν δὲ τῇ Ἀτουρίᾳ ἐστὶ Γαυγάμηλα κώμη, ἐν ᾗ συνέβη νικηθῆναι καὶ ἀποβαλεῖν τὴν ἀρχὴν Δαρεῖον. ἔστι μὲν οὖν τόπος ἐπίσημος οὗτος καὶ τοὔνομα· μεθερμηνευθὲν γάρ ἐστι καμήλου οἶκος· ὠνόμασε δ' οὕτω Δαρεῖος ὁ Ὑστάσπεω, κτῆμα δοὺς εἰς διατροφὴν τῇ καμήλῳ τῇ συνεκπεπονηκυίᾳ μάλιστα τὴν ὁδὸν τὴν διὰ τῆς ἐρήμου Σκυθίας μετὰ τῶν φορτίων, ἐν οἷς ἦν καὶ ἡ διατροφὴ τῷ βασιλεῖ. οἱ μέντοι Μακεδόνες τοῦτο μὲν ὁρῶντες κώμιον εὐτελές, τὰ δὲ Ἄρβηλα κατοικίαν ἀξιόλογον, κτίσμα ὥς φασιν Ἀρβήλου τοῦ Ἀθμονέως, περὶ Ἄρβηλα τὴν μάχην καὶ νίκην κατεφήμισαν καὶ τοῖς συγγραφεῦσιν οὕτω παρέδωκαν.*

4. *Μετὰ δὲ Ἄρβηλα καὶ τὸ Νικατόριον ὄρος (ὃ*

προσωνόμασεν Ἀλέξανδρος νικήσας τὴν περὶ Ἄρβηλα μάχην) ὁ Κάπρος ἐστὶ ποταμὸς ἐν ἴσῳ διαστήματι ὅσῳ C.738 *καὶ ὁ Λύκος· ἡ δὲ χώρα Ἀρτακηνὴ λέγεται. περὶ Ἄρβηλα δὲ ἔστι καὶ Δημητριὰς πόλις· εἶθ' ἡ τοῦ νάφθα πηγὴ καὶ τὰ πυρὰ καὶ τὸ τῆς Ἀναίας ἱερὸν καὶ Σαδράκαι, τὸ Δαρείου τοῦ Ὑστάσπεω βασίλειον, καὶ ὁ Κυπαρισσὼν καὶ ἡ τοῦ Κάπρου διάβασις συνάπτουσα ἤδη Σελευκείᾳ καὶ Βαβυλῶνι.*

5. *Ἡ δὲ Βαβυλὼν καὶ αὐτὴ μέν ἐστιν ἐν πεδίῳ, τὸν δὲ κύκλον ἔχει τοῦ τείχους τριακοσίων ἑξήκοντα πέντε σταδίων, πάχος δὲ τοῦ τείχους ποδῶν δύο καὶ τριάκοντα, ὕψος δὲ τῶν μὲν μεσοπυργίων πήχεις πεντήκοντα τῶν δὲ πύργων ἑξήκοντα, ἡ δὲ πάροδος τοῖς ἐπὶ τοῦ τείχους ὥστε τέθριππα ἐναντιοδρομεῖν ἀλλήλοις ῥᾳδίως· διόπερ τῶν ἑπτὰ θεαμάτων λέγεται καὶ τοῦτο καὶ ὁ κρεμαστὸς κῆπος ἔχων ἐν τετραγώνῳ σχήματι ἑκάστην πλευρὰν τεττάρων πλέθρων· συνέχεται δὲ ψαλιδώμασι καμαρωτοῖς ἐπὶ πεττῶν ἱδρυμένοις κυβοειδῶν ἄλλοις ἐπ' ἄλλοις· οἱ δὲ πεττοὶ κοῖλοι πλήρεις γῆς ὥστε δέξασθαι φυτὰ δένδρων τῶν μεγίστων, ἐξ ὀπτῆς πλίνθου καὶ ἀσφάλτου κατεσκευασμένοι καὶ αὐτοὶ καὶ αἱ ψαλίδες καὶ τὰ καμαρώματα. ἡ δ' ἀνωτάτω στέγη προσβάσεις κλιμακωτὰς ἔχει, παρακειμένους δ' αὐταῖς καὶ κοχλίας δι' ὧν τὸ ὕδωρ ἀνῆγον εἰς τὸν κῆπον ἀπὸ τοῦ Εὐφράτου συνεχῶς οἱ πρὸς τοῦτο τεταγμένοι. ὁ γὰρ ποταμὸς διὰ μέσης ῥεῖ τῆς πόλεως σταδιαῖος τὸ πλάτος, ἐπὶ δὲ τῷ ποταμῷ ὁ κῆπος. ἔστι δὲ καὶ ὁ τοῦ Βήλου τάφος αὐτόθι, νῦν μὲν κατεσκαμμένος, Ξέρξης δ' αὐτὸν κατέσπασεν, ὥς φασιν· ἦν δὲ πυραμὶς τετράγωνος ἐξ ὀπτῆς πλίνθου καὶ αὐτὴ σταδιαία τὸ ὕψος, σταδιαία δὲ καὶ ἑκάστη τῶν πλευρῶν· ἣν Ἀλέξανδρος ἐβούλετο ἀνασκευάσαι, πολὺ δ' ἦν ἔργον καὶ πολλοῦ χρόνου (αὐτὴ γὰρ ἡ χοῦς εἰς ἀνακάθαρσιν μυρίοις ἀνδράσι δυεῖν μηνῶν ἔργον ἦν), ὥστ' οὐκ ἔφθη τὸ ἐγχειρηθὲν ἐπιτελέσαι· παραχρῆμα γὰρ ἡ νόσος*

καὶ ἡ τελευτὴ συνέπεσε τῷ βασιλεῖ, τῶν δ' ὕστερον οὐδεὶς ἐφρόντισεν. ἀλλὰ καὶ τὰ λοιπὰ ὠλιγωρήθη καὶ κατήρειψαν τῆς πόλεως τὰ μὲν οἱ Πέρσαι τὰ δ' ὁ χρόνος καὶ ἡ τῶν Μακεδόνων ὀλιγωρία περὶ τὰ τοιαῦτα, καὶ μάλιστα ἐπειδὴ τὴν Σελεύκειαν ἐπὶ τῷ Τίγρει πλησίον τῆς Βαβυλῶνος ἐν τριακοσίοις που σταδίοις ἐτείχισε Σέλευκος ὁ Νικάτωρ. καὶ γὰρ ἐκεῖνος καὶ οἱ μετ' αὐτὸν ἅπαντες περὶ ταύτην ἐσπούδασαν τὴν πόλιν καὶ τὸ βασίλειον ἐνταῦθα μετήνεγκαν· καὶ δὴ καὶ νῦν ἡ μὲν γέγονε Βαβυλῶνος μείζων ἡ δ' ἔρημος ἡ πολλή, ὥστ' ἐπ' αὐτῆς μὴ ἂν ὀκνῆσαί τινα εἰπεῖν ὅπερ ἔφη τις τῶν κωμικῶν ἐπὶ τῶν Μεγαλοπολιτῶν τῶν ἐν Ἀρκαδίᾳ·

"ἐρημία μεγάλη 'στὶν ἡ Μεγάλη πόλις."

C.739 *διὰ δὲ τὴν τῆς ὕλης σπάνιν ἐκ φοινικίνων ξύλων αἱ οἰκοδομαὶ συντελοῦνται καὶ δοκοῖς καὶ στύλοις· περὶ δὲ τοὺς στύλους στρέφοντες ἐκ τῆς καλάμης σχοινία περιτιθέασιν, εἶτ' ἐπαλείφοντες χρώμασι καταγράφουσι, τὰς δὲ θύρας ἀσφάλτῳ· ὑψηλαὶ δὲ καὶ αὗται καὶ οἱ οἶκοι καμαρωτοὶ πάντες διὰ τὴν ἀξυλίαν· ψιλὴ γὰρ ἡ χώρα καὶ θαμνώδης ἡ πολλὴ πλὴν φοίνικος· οὗτος δὲ πλεῖστος ἐν τῇ Βαβυλωνίᾳ, πολὺς δὲ καὶ ἐν Σούσοις καὶ ἐν τῇ παραλίᾳ τῇ Περσίδι καὶ ἐν τῇ Καρμανίᾳ. κεράμῳ δ' οὐ χρῶνται· οὐδὲ γὰρ κατομβροῦνται. παραπλήσια δὲ καὶ τὰ ἐν Σούσοις καὶ τῇ Σιτακηνῇ.*

6. *Ἀφώριστο δ' ἐν τῇ Βαβυλῶνι κατοικία τοῖς ἐπιχωρίοις φιλοσόφοις τοῖς Χαλδαίοις προσαγορευομένοις, οἳ περὶ ἀστρονομίαν εἰσὶ τὸ πλέον· προσποιοῦνται δέ τινες καὶ γενεθλιαλογεῖν, οὓς οὐκ ἀποδέχονται οἱ ἕτεροι. ἔστι δὲ καὶ φῦλόν τι τὸ τῶν Χαλδαίων καὶ χώρα τῆς Βαβυλωνίας ὑπ' ἐκείνων οἰκουμένη, πλησιάζουσα καὶ*

τοῖς Ἄραψι καὶ τῇ κατὰ Πέρσας λεγομένῃ θαλάττῃ. ἔστι δὲ καὶ τῶν Χαλδαίων τῶν ἀστρονομικῶν γένη πλείω· καὶ γὰρ Ὀρχηνοί τινες προσαγορεύονται καὶ Βορσιππηνοὶ καὶ ἄλλοι πλείους ὡς ἂν κατὰ αἱρέσεις ἄλλα καὶ ἄλλα νέμοντες περὶ τῶν αὐτῶν δόγματα. μέμνηνται δὲ καὶ τῶν ἀνδρῶν ἐνίων οἱ μαθηματικοί, καθάπερ Κιδηνᾶ τε καὶ Ναβουριανοῦ καὶ Σουδίνου· καὶ Σέλευκος δ' ὁ ἀπὸ τῆς Σελευκείας Χαλδαῖός ἐστι καὶ ἄλλοι πλείους ἀξιόλογοι ἄνδρες.

7. *Τὰ δὲ Βόρσιππα ἱερὰ πόλις ἐστὶν Ἀρτέμιδος καὶ Ἀπόλλωνος, λινουργεῖον μέγα. πληθύουσι δὲ ἐν αὐτῇ νυκτερίδες μείζους πολὺ τῶν ἐν ἄλλοις τόποις· ἁλίσκονται δ' εἰς βρῶσιν καὶ ταριχεύονται.*

8. *Περιέχεται δ' ἡ χώρα τῶν Βαβυλωνίων ἀπὸ μὲν τῆς ἠοῦς ὑπό τε Σουσίων καὶ Ἐλυμαίων καὶ Παραιτακηνῶν, ἀπὸ δὲ τῆς μεσημβρίας ὑπὸ τοῦ Περσικοῦ κόλπου καὶ τῶν Χαλδαίων μέχρι Ἀράβων τῶν Μεσηνῶν, ἀπὸ δὲ τῆς ἑσπέρας ὑπό τε Ἀράβων τῶν σκηνιτῶν μέχρι τῆς Ἀδιαβηνῆς καὶ τῆς Γορδυαίας, ἀπὸ δὲ τῶν ἄρκτων ὑπό τε Ἀρμενίων καὶ Μήδων μέχρι τοῦ Ζάγρου καὶ τῶν περὶ αὐτὸν ἐθνῶν.*

9. *Διαρρεῖται δ' ὑπὸ πλειόνων μὲν ποταμῶν ἡ χώρα, μεγίστων δὲ τοῦ τε Εὐφράτου καὶ τοῦ Τίγριος· μετὰ γὰρ τοὺς Ἰνδικοὺς οὗτοι λέγονται δευτερεύειν κατὰ τὰ νότια μέρη τῆς Ἀσίας οἱ ποταμοί· ἔχουσι δ' ἀνάπλους ὁ μὲν ἐπὶ τὴν Ὦπιν καὶ τὴν νῦν Σελεύκειαν (ἡ δὲ Ὦπις κώμη ἐμπόριον τῶν κύκλῳ τόπων) ὁ δ' ἐπὶ Βαβυλῶνα πλειό-* C.740 *νων ἢ τρισχιλίων σταδίων. οἱ μὲν οὖν Πέρσαι τοὺς ἀνάπλους ἐπίτηδες κωλύειν θέλοντες φόβῳ τῶν ἔξωθεν ἐφόδων καταράκτας χειροποιήτους κατεσκευάκεισαν· ὁ δὲ Ἀλέξανδρος ἐπιὼν ὅσους οἷός τε ἦν ἀνεσκεύασε, καὶ μάλιστα τοὺς ἐπὶ τὴν Ὦπιν. ἐπεμελήθη δὲ καὶ τῶν διωρύγων· πλημμυρεῖ γὰρ ὁ Εὐφράτης κατὰ τὴν ἀρχὴν τοῦ θέρους ἀπὸ τοῦ ἔαρος ἀρξάμενος, ἡνίκα τήκονται αἱ*

χιόνες αἱ ἀπὸ τῆς Ἀρμενίας, ὥστ' ἀνάγκη λιμνάζειν καὶ κατακλύζεσθαι τὰς ἀρούρας, εἰ μὴ διοχετεύει τις ταφρείαις καὶ διώρυξι τὸ ἐκπῖπτον τοῦ ῥοῦ καὶ ἐπιπολάζον ὕδωρ, καθάπερ καὶ ἐν Αἰγύπτῳ τὸ τοῦ Νείλου· ἐντεῦθεν μὲν οὖν αἱ διώρυγες γεγένηνται. χρεία δέ ἐστιν ὑπουργίας μεγάλης· βαθεῖα γὰρ ἡ γῆ καὶ μαλακὴ καὶ εὐένδοτος ὥστε καὶ ἐκσύρεται ῥᾳδίως ὑπὸ τῶν ῥευμάτων καὶ γυμνοῖ τὰ πεδία, πληροῖ δὲ τὰς διώρυγας καὶ τὰ στόματα αὐτῶν ἐμφράττει ῥᾳδίως ἡ χοῦς· οὕτω δὲ συμβαίνει πάλιν τὴν ὑπέρχυσιν τῶν ὑδάτων εἰς τὰ πρὸς τῇ θαλάττῃ πεδία ἐκπίπτουσαν λίμνας ἀποτελεῖν καὶ ἕλη καὶ καλαμῶνας, ἐξ ὧν καλάμινα πλέκεται παντοῖα σκεύη, τὰ μὲν ὑγροῦ δεκτικὰ τῇ ἀσφάλτῳ περιαλειφόντων, τοῖς δ' ἄλλοις ψιλῶς χρωμένων· καὶ ἱστία δὲ ποιοῦνται καλάμινα ψιάθοις ἢ ῥιψὶ παραπλήσια.

10. Τὸ μὲν οὖν παντάπασι κωλύειν τὴν τοιαύτην πλήμμυραν οὐχ οἷόν τε ἴσως, τὸ δὲ τὴν δυνατὴν προσφέρειν βοήθειαν ἡγεμόνων ἀγαθῶν ἐστιν. ἡ δὲ βοήθεια αὕτη, τὴν μὲν πολλὴν παρέκχυσιν ἐμφράξει κωλύειν, τὴν δὲ πλήρωσιν ἣν ἡ χοῦς ἐργάζεται, τοὐναντίον ἀνακαθάρσει τῶν διωρύγων καὶ ἐξανοίξει τῶν στομάτων. ἡ μὲν οὖν ἀνακάθαρσις ῥᾳδία ἡ δὲ ἔμφραξις πολυχειρίας δεῖται· εὐένδοτος γὰρ οὖσα ἡ γῆ καὶ μαλακὴ τὴν ἐπιφορηθεῖσαν οὐχ ὑπομένει χοῦν, ἀλλ' εἴκουσα συνεφέλκεται κἀκείνην καὶ ποιεῖ δυσέγχωστον τὸ στόμα. καὶ γὰρ καὶ τάχους δεῖ πρὸς τὸ ταχέως κλεισθῆναι τὰς διώρυγας καὶ μὴ πᾶν ἐκπεσεῖν ἐξ αὐτῶν τὸ ὕδωρ. ξηρανθεῖσαι γὰρ τοῦ θέρους ξηραίνουσι καὶ τὸν ποταμόν· ταπεινωθεὶς δὲ τὰς ἐποχετείας οὐ δύναται παρέχεσθαι κατὰ καιρὸν ὧν δεῖται πλεῖστον τοῦ θέρους

ἔμπυρος οὖσα ἡ χώρα καὶ καυματηρά· διαφέρει δ' οὐδὲν ἢ τῷ πλήθει τῶν ὑδάτων κατακλύζεσθαι τοὺς καρπούς, ἢ τῇ λειψυδρίᾳ τῷ δίψει διαφθείρεσθαι· ἅμα δὲ καὶ τοὺς ἀνάπλους, πολὺ τὸ χρήσιμον ἔχοντας ἀεὶ λυμαινομένους ὑπ' ἀμφοτέρων τῶν λεχθέντων παθῶν, οὐχ οἷόν τε ἐπανορθοῦν, εἰ μὴ ταχὺ μὲν ἐξανοίγοιτο τὰ στόμια τῶν διωρύγων, ταχὺ δὲ κλείοιτο, καὶ αἱ διώρυγες ἀεὶ μετριάζοιεν ὥστε μήτε πλεονάζειν ἐν αὐταῖς τὸ ὕδωρ μήτ' ἐλλείπειν.

C.741 11. Φησὶ δ' Ἀριστόβουλος τὸν Ἀλέξανδρον αὐτὸν ἀναπλέοντα καὶ κυβερνῶντα τὸ σκάφος ἐπισκοπεῖν καὶ ἀνακαθαίρειν τὰς διώρυγας μετὰ τοῦ πλήθους τῶν συνακολουθησάντων· ὡς δ' αὔτως καὶ τὰ στόμια ἐμφράττειν, τὰ δ' ἀνοίγειν· κατανοήσαντα δὲ μίαν τὴν μάλιστα τείνουσαν ἐπὶ τὰ ἕλη καὶ τὰς λίμνας τὰς πρὸ τῆς Ἀραβίας, δυσμεταχείριστον ἔχουσαν τὸ στόμα καὶ μὴ ῥᾳδίως ἐμφράττεσθαι δυναμένην διὰ τὸ εὐένδοτον καὶ μαλακόγειον, ἄλλο ἀνοῖξαι καινὸν στόμα, ἀπὸ σταδίων τριάκοντα ὑπόπετρον λαβόντα χωρίον, κἀκεῖ μεταγαγεῖν τὸ ῥεῖθρον· ταῦτα δὲ ποιεῖν προνοοῦντα ἅμα καὶ τοῦ μὴ τὴν Ἀραβίαν δυσείσβολον τελέως ὑπὸ τῶν λιμνῶν ἢ καὶ τῶν ἑλῶν ἀποτελεσθῆναι, νησίζουσαν ἤδη διὰ τὸ πλῆθος τοῦ ὕδατος· διανοεῖσθαι γὰρ δὴ κατακτᾶσθαι τὴν χώραν ταύτην καὶ στόλους καὶ ὁρμητήρια ἤδη κατεσκευάσθαι, τὰ πλοῖα τὰ μὲν ἐν Φοινίκῃ τε καὶ Κύπρῳ ναυπηγησάμενον διάλυτά τε καὶ γομφωτά, ἃ κομισθέντα εἰς Θάψακον σταθμοῖς ἑπτὰ εἶτα τῷ ποταμῷ κατακομισθῆναι μέχρι Βαβυλῶνος, τὰ δ' ἐν τῇ Βαβυλωνίᾳ συμπηξάμενον τῶν ἐν τοῖς ἄλσεσι καὶ τοῖς παραδείσοις κυπαρίττων· σπάνις γὰρ ὕλης ἐνταῦθα, ἐν δὲ Κοσσαίοις καὶ ἄλλοις τισὶ μετρία τίς ἐστιν εὐπορία. σκήψασθαι μὲν οὖν αἰτίαν τοῦ

πολέμου φησίν, ἐπειδὴ μόνοι τῶν ἁπάντων οὐ πρεσβεύσαιντο οἱ Ἄραβες ὡς αὐτόν, τὸ δ' ἀληθὲς ὀρεγόμενον πάντων εἶναι κύριον· καὶ ἐπεὶ δύο θεοὺς ἐπυνθάνετο τιμᾶσθαι μόνους ὑπ' αὐτῶν, τόν τε Δία καὶ τὸν Διόνυσον, τοὺς τὰ κυριώτατα πρὸς τὸ ζῆν παρέχοντας, τρίτον ὑπολαβεῖν ἑαυτὸν τιμήσεσθαι, κρατήσαντα καὶ ἐπιτρέψαντα τὴν πάτριον αὐτονομίαν ἔχειν ἣν εἶχον πρότερον. ταῦτά τε δὴ πραγματεύεσθαι περὶ τὰς διώρυγας τὸν Ἀλέξανδρον, καὶ τοὺς τάφους σκευωρεῖσθαι τοὺς τῶν βασιλέων καὶ δυναστῶν· τοὺς γὰρ πλείστους ἐν ταῖς λίμναις εἶναι.

12. Ἐρατοσθένης δὲ τῶν λιμνῶν μνησθεὶς τῶν πρὸς τῇ Ἀραβίᾳ, φησὶ τὸ ὕδωρ ἀπορούμενον διεξόδων ἀνοῖξαι πόρους ὑπὸ γῆς καὶ δι' ἐκείνων ὑποφέρεσθαι μέχρι Κοιλοσύρων· ἀναθλίβεσθαι δὲ εἰς τοὺς περὶ Ῥινοκόλουρα καὶ τὸ Κάσιον ὄρος τόπους καὶ ποιεῖν τὰς ἐκεῖ λίμνας καὶ τὰ βάραθρα· οὐκ οἶδα δ' εἰ πιθανῶς εἴρηκεν. αἱ γὰρ τοῦ Εὐφράτου παρεκχύσεις αἱ ποιοῦσαι τὰς πρὸς τῇ Ἀραβίᾳ λίμνας καὶ τὰ ἕλη πλησίον εἰσὶ τῆς κατὰ Πέρσας θαλάττης, ὁ δὲ διείργων ἰσθμὸς οὔτε πολύς ἐστιν οὔτε πετρώδης, ὥστε ταύτῃ μᾶλλον εἰκὸς ἦν
C.742 βιάσασθαι τὸ ὕδωρ εἰς τὴν θάλατταν, εἴτ' ὑπὸ γῆς εἴτ' ἐπιπολῆς, ἢ πλείους τῶν ἑξακισχιλίων σταδίων διανύειν, ἄνυδρον καὶ ξηρὰν οὕτω, καὶ ταῦτα ὀρῶν ἐν μέσῳ κειμένων, τοῦ τε Λιβάνου καὶ τοῦ Ἀντιλιβάνου καὶ τοῦ Κασίου· οἱ μὲν δὴ τοιαῦτα λέγουσι.

13. Πολύκλειτος δέ φησι μὴ πλημμυρεῖν τὸν Εὐφράτην· διὰ γὰρ πεδίων φέρεσθαι μεγάλων, τὰ δ' ὄρη τὰ μὲν δισχιλίους ἀφεστάναι σταδίους τὰ δὲ Κοσσαῖα μόλις χιλίους, οὐ πάνυ ὑψηλὰ οὐδὲ νιφόμενα σφοδρῶς οὐδ' ἀθρόαν ἐπιφέροντα τῇ χιόνι τὴν τῆξιν· εἶναι γὰρ καὶ τὰ ὕψη τῶν ὀρῶν ἐν τοῖς ὑπὲρ Ἐκβατάνων μέρεσι τοῖς προσβορείοις· ἐν δὲ τοῖς πρὸς νότον σχιζόμενα καὶ πλατυνόμενα πολὺ ταπεινοῦσθαι, ἅμα δὲ καὶ τὸ πολὺ

τοῦ ὕδατος ἐκδέχεσθαι τὸν Τίγριν καὶ οὕτως πλημμυρεῖν. τὸ μὲν οὖν ὕστατον ῥηθὲν φανερῶς ἄτοπον· εἰς γὰρ τὰ αὐτὰ κατέρχεται πεδία· τὰ δὲ λεχθέντα ὕψη τῶν ὀρῶν ἀνωμαλίαν ἔχει, πῇ μὲν ἐξηρμένα μᾶλλον τὰ βόρεια, πῇ δὲ πλατυνόμενα τὰ μεσημβρινά· ἡ δὲ χιὼν οὐ τοῖς ὕψεσι κρίνεται μόνον ἀλλὰ καὶ τοῖς κλίμασι· τό τε αὐτὸ ὄρος τὰ βόρεια μέρη νίφεται μᾶλλον ἢ τὰ νότια, καὶ τὴν χιόνα συμμένουσαν ἔχει μᾶλλον ἐκεῖνα ἢ ταῦτα. ὁ μὲν οὖν Τίγρις ἐκ τῶν νοτιωτάτων μερῶν τῆς Ἀρμενίας, ἃ πλησίον ἐστὶ τῆς Βαβυλωνίας, δεχόμενος τὸ ἐκ τῶν χιόνων ὕδωρ οὐ πολὺ ὄν, ἅτε ἐκ τῆς νοτίου πλευρᾶς, ἧττον ἂν πλημμύροι· ὁ δὲ Εὐφράτης τὸ ἐξ ἀμφοτέρων δέχεται τῶν μερῶν, καὶ οὐκ ἐξ ἑνὸς ὄρους ἀλλὰ πολλῶν, ὡς ἐδηλοῦμεν ἐν τῇ περιηγήσει τῆς Ἀρμενίας, προστιθεὶς τὸ μῆκος τοῦ ποταμοῦ, ὅσον μὲν τὸ ἐν τῇ μεγάλῃ Ἀρμενίᾳ διέξεισι καὶ τῇ μικρᾷ, ὅσον δὲ τὸ ἐκ τῆς μικρᾶς Ἀρμενίας καὶ τῆς Καππαδοκίας διὰ τοῦ Ταύρου διεκβαλὼν ἕως Θαψάκου φέρεται, τὴν κάτω Συρίαν καὶ τὴν Μεσοποταμίαν ἀφορίζων, ὅσον δὲ τὸ λοιπὸν μέχρι Βαβυλῶνος καὶ τῆς ἐκβολῆς ὁμοῦ τρισμυρίων καὶ ἑξακισχιλίων σταδίων. τὰ μὲν οὖν περὶ τὰς διώρυγας τοιαῦτα.

14. Ἡ δὲ χώρα φέρει κριθὰς μὲν ὅσας οὐκ ἄλλη (καὶ γὰρ τριακοσιοντάχουν λέγουσι), τὰ δὲ ἄλλα ἐκ τοῦ φοίνικος παρέχεται· καὶ γὰρ ἄρτον καὶ οἶνον καὶ ὄξος καὶ μέλι καὶ ἄλφιτα· τά τε πλεκτὰ παντοῖα ἐκ τούτου· τοῖς δὲ πυρῆσιν ἀντ' ἀνθράκων οἱ χαλκεῖς χρῶνται, βρεχόμενοι δὲ τοῖς σιτιζομένοις εἰσὶ τροφὴ βουσὶ καὶ προβάτοις. φασὶ δ' εἶναι καὶ Περσικὴν ᾠδήν, ἐν ᾗ τὰς ὠφελείας τριακοσίας καὶ ἑξήκοντα διαριθμοῦνται· ἐλαίῳ C.743 δὲ χρῶνται τῷ σησαμίνῳ τὸ πλέον· οἱ δ' ἄλλοι τόποι σπανίζονται τούτου τοῦ φυτοῦ.

15. *Γίνεται δ' ἐν τῇ Βαβυλωνίᾳ καὶ ἄσφαλτος πολλή, περὶ ἧς Ἐρατοσθένης μὲν οὕτως εἴρηκεν ὅτι "ἡ μὲν ὑγρὰ ἣν καλοῦσι νάφθαν, γίνεται ἐν τῇ Σουσίδι, ἡ δὲ ξηρὰ δυναμένη πήττεσθαι ἐν τῇ Βαβυλωνίᾳ· ταύτης δ' ἐστὶν ἡ πηγὴ τοῦ Εὐφράτου πλησίον· πλημμύροντος δὲ τούτου κατὰ τὰς τῶν χιόνων τήξεις καὶ αὐτὴ πληροῦται καὶ ὑπέρχυσιν εἰς τὸν ποταμὸν λαμβάνει· ἐνταῦθα δὲ συνίστανται βῶλοι μεγάλαι πρὸς τὰς οἰκοδομὰς ἐπιτήδειαι τὰς διὰ τῆς ὀπτῆς πλίνθου." ἄλλοι δὲ καὶ τὴν ὑγρὰν ἐν τῇ Βαβυλωνίᾳ γίνεσθαί φασι. περὶ μὲν οὖν τῆς ξηρᾶς εἴρηται πόσον τὸ χρήσιμον τὸ ἐκ τῶν οἰκοδομιῶν μάλιστα· φασὶ δὲ καὶ πλοῖα πλέκεσθαι, ἐμπλασθέντα δ' ἀσφάλτῳ πυκνοῦσθαι. τὴν δὲ ὑγρὰν ἣν νάφθαν καλοῦσι, παράδοξον ἔχειν συμβαίνει τὴν φύσιν· προσαχθεὶς γὰρ ὁ νάφθας πυρὶ πλησίον ἀναρπάζει τὸ πῦρ, κἂν ἐπιχρίσας αὐτῷ σῶμα προσαγάγῃς, φλέγεται· σβέσαι δ' ὕδατι οὐχ οἷόν τε (ἐκκαίεται γὰρ μᾶλλον) πλὴν εἰ πάνυ πολλῷ, ἀλλὰ πηλῷ καὶ ὄξει καὶ στυπτηρίᾳ καὶ ἰξῷ πνιγεὶς σβέννυται. πείρας δὲ χάριν φασὶν Ἀλέξανδρον ἐν λουτρῷ προσχέαι παιδὶ τοῦ νάφθα καὶ προσαγαγεῖν λύχνον· φλεγόμενον δὲ τὸν παῖδα ἐγγὺς ἐλθεῖν τοῦ ἀπολέσθαι, πλὴν πολλῷ σφόδρα καταντλοῦντες τῷ ὕδατι ἐξίσχυσαν καὶ διέσωσαν οἱ περιεστῶτες. Ποσειδώνιος δέ φησι τοῦ ἐν τῇ Βαβυλωνίᾳ νάφθα τὰς πηγὰς τὰς μὲν εἶναι λευκοῦ τὰς δὲ μέλανος· τούτων δὲ τὰς μὲν εἶναι θείου ὑγροῦ (λέγω δὲ τὰς τοῦ λευκοῦ· ταύτας δ' εἶναι τὰς ἐπισπώσας τὰς φλόγας), τὰς δὲ τοῦ μέλανος ἀσφάλτου ὑγρᾶς, ᾧ ἀντ' ἐλαίου τοὺς λύχνους κάουσι.*

16. *Πάλαι μὲν οὖν ἡ Βαβυλὼν ἦν μητρόπολις τῆς Ἀσσυρίας, νῦν δὲ Σελεύκεια ἡ ἐπὶ τῷ Τίγρει λεγομένη. πλησίον δ' ἐστὶ κώμη Κτησιφῶν λεγομένη, μεγάλη· ταύτην δ' ἐποιοῦντο χειμάδιον οἱ τῶν Παρθυαίων βασι-*

λεῖς φειδόμενοι τῶν Σελευκέων, ἵνα μὴ κατασταθμεύοιντο ὑπὸ τοῦ Σκυθικοῦ φύλου καὶ στρατιωτικοῦ· δυνάμει οὖν Παρθικῇ πόλις ἀντὶ κώμης ἐστί, καὶ τὸ μέγεθος τοσοῦτόν γε πλῆθος δεχομένη καὶ τὴν κατασκευὴν ὑπ' ἐκείνων αὐτῶν κατεσκευασμένη καὶ τὰ ὤνια καὶ τὰς τέχνας προσφόρους ἐκείνοις πεπορισμένη. εἰώθασι γὰρ ἐνταῦθα τοῦ χειμῶνος διάγειν οἱ βασιλεῖς διὰ τὸ εὐάερον· θέρους δὲ ἐν Ἐκβατάνοις καὶ τῇ Ὑρκανίᾳ διὰ τὴν ἐπικράτειαν τῆς παλαιᾶς δόξης. ὥσπερ δὲ Βαβυλωνίαν τὴν χώραν καλοῦμεν, οὕτω καὶ τοὺς ἄνδρας τοὺς ἐκεῖθεν Βαβυλωνίους καλοῦμεν, οὐκ ἀπὸ τῆς πόλεως, ἀλλ' ἀπὸ C.744 *τῆς χώρας· ἀπὸ δὲ τῆς Σελευκείας ἧττον, κἂν ἐκεῖθεν ὦσι, καθάπερ Διογένη τὸν στωικὸν φιλόσοφον.*

17. *Ἔστι δὲ καὶ Ἀρτεμίτα πόλις ἀξιόλογος, διέχουσα πεντακοσίους τῆς Σελευκείας σταδίους, πρὸς ἕω τὸ πλέον, καθάπερ καὶ ἡ Σιτακηνή· καὶ γὰρ αὕτη πολλή τε καὶ ἀγαθὴ μέση Βαβυλῶνος τέτακται καὶ τῆς Σουσίδος, ὥστε τοῖς ἐκ Βαβυλῶνος εἰς Σοῦσα βαδίζουσι διὰ τῆς Σιτακηνῆς ἡ ὁδὸς ἅπασα πρὸς ἕω· πρὸς ἕω δ' ἐστὶ καὶ τοῖς ἐκ Σούσων εἰς τὴν μεσόγαιαν τῆς Περσίδος διὰ τῆς Οὐξίας καὶ τοῖς ἐκ τῆς Περσίδος εἰς τὰ μέσα τῆς Καρμανίας. τὴν μὲν οὖν Καρμανίαν ἐγκυκλοῦται πρὸς [ἑσπέραν καὶ] ἄρκτον ἡ Περσὶς πολλὴ οὖσα· ταύτῃ δὲ συνάπτει ἡ Παραιτακηνὴ καὶ ἡ Κοσσαία μέχρι Κασπίων πυλῶν, ὀρεινὰ καὶ λῃστρικὰ ἔθνη· τῇ δὲ Σουσίδι ἡ Ἐλυμαῒς καὶ αὐτὴ τραχεῖα ἡ πολλὴ καὶ λῃστρική· τῇ δὲ Ἐλυμαΐδι τὰ περὶ τὸν Ζάγρον καὶ ἡ Μηδία.*

18. *Κοσσαῖοι μὲν οὖν εἰσι τοξόται τὸ πλέον, καθάπερ καὶ οἱ συνεχεῖς ὀρεινοί, προνομεύοντες ἀεί· χώραν*

γὰρ ἔχουσιν ὀλίγην τε καὶ λυπρὰν ὥστ' ἐκ τῶν ἀλλοτρίων ἀνάγκη ζῆν· ἀνάγκη δὲ καὶ ἰσχύειν· ἅπαντες γάρ εἰσι μάχιμοι· τοῖς γοῦν Ἐλυμαίοις συνεμάχουν μύριοι καὶ τρισχίλιοι πολεμοῦσι πρός τε Βαβυλωνίους καὶ Σουσίους. οἱ δὲ Παραιτακηνοὶ μᾶλλον μὲν τῶν Κοσσαίων ἐπιμελοῦνται γῆς· ὅμως δὲ καὶ αὐτοὶ ληστηρίων οὐκ ἀπέχονται. Ἐλυμαῖοι δὲ καὶ μείζω τούτων κέκτηνται χώραν καὶ ποικιλωτέραν. ὅση μὲν οὖν ἀγαθὴ γεωργοὺς ἔχει τοὺς ἐνοικοῦντας, ἡ δ' ὀρεινὴ στρατιώτας τρέφει τοξότας τοὺς πλείστους· πολλὴ δὲ οὖσα πολὺ καὶ τὸ στρατιωτικὸν παρέχεται, ὥστε καὶ ὁ βασιλεὺς αὐτῶν δύναμιν κεκτημένος μεγάλην οὐκ ἀξιοῖ τῷ τῶν Παρθυαίων βασιλεῖ παραπλησίως τοῖς ἄλλοις ὑπήκοος εἶναι· ὁμοίως δὲ καὶ πρὸς τοὺς Μακεδόνας πρότερον τοὺς τῆς Συρίας ἄρχοντας διέκειτο. Ἀντίοχον μὲν οὖν τὸν μέγαν τὸ τοῦ Βήλου συλᾶν ἱερὸν ἐπιχειρήσαντα ἀνεῖλον ἐπιθέμενοι καθ' αὑτοὺς οἱ πλησίον βάρβαροι. ἐκ δὲ τῶν ἐκείνῳ συμβάντων παιδευθεὶς ὁ Παρθυαῖος χρόνοις ὕστερον ἀκούων τὰ ἱερὰ πλούσια παρ' αὐτοῖς, ὁρῶν δ' ἀπειθοῦντας, ἐμβάλλει μετὰ δυνάμεως μεγάλης, καὶ τό τε τῆς Ἀθηνᾶς ἱερὸν εἷλε καὶ τὸ τῆς Ἀρτέμιδος, τὰ Ἄζαρα, καὶ ἦρε ταλάντων μυρίων γάζαν· ἡρέθη δὲ καὶ πρὸς τῷ Ἡδυφῶντι ποταμῷ Σελεύκεια, μεγάλη πόλις· Σολόκη δ' ἐκαλεῖτο πρότερον. τρεῖς δ' εἰσὶν εἰς τὴν χώραν εὐφυεῖς εἰσβολαί· ἐκ μὲν τῆς Μηδίας καὶ τῶν περὶ τὸν Ζάγρον τόπων διὰ τῆς Μασσαβατικῆς, ἐκ δὲ τῆς Σουσίδος διὰ τῆς Γαβιανῆς (ἐπαρχίαι δ' εἰσὶν αὗται τῆς C.745 Ἐλυμαίας ἥ τε Γαβιανὴ καὶ ἡ Μασσαβατική), τρίτη δ' ἐστὶν ἡ ἐκ τῆς Περσίδος. ἔστι δὲ καὶ Κορβιανὴ ἐπαρχία τῆς Ἐλυμαΐδος. ὅμοροι δ' εἰσὶ τούτοις Σαγαπηνοί τε καὶ Σιλακηνοί, δυναστεῖαι μικραί. τοσαῦτα μὲν καὶ τοιαῦτα ἔθνη πρὸς ἕω τὰ ὑπερκείμενα τῆς Βαβυλωνίας. πρὸς ἄρκτον δὲ τὴν Μηδίαν ἔφαμεν καὶ τὴν Ἀρμενίαν· ἀπὸ δὲ

δύσεώς ἐστιν ἡ Ἀδιαβηνὴ καὶ ἡ Μεσοποταμία.

19. Τῆς μὲν οὖν Ἀδιαβηνῆς ἡ πλείστη πεδιάς ἐστι, καὶ αὐτὴ τῆς Βαβυλωνίας μέρος οὖσα ἔχουσα δ' ὅμως ἄρχοντα ἴδιον, ἔστιν ὅπη καὶ τῇ Ἀρμενίᾳ προσχωροῦσα. οἱ γὰρ Μῆδοι καὶ οἱ Ἀρμένιοι τρίτοι δὲ Βαβυλώνιοι τὰ μέγιστα τῶν ἐθνῶν τῶν ταύτῃ διετέλουν οὕτως ἐξ ἀρχῆς συνεστῶτες ὥστ' ἀλλήλοις ἐπιτίθεσθαι κατὰ καιροὺς τοὺς οἰκείους ἕκαστοι καὶ πάλιν διαλύεσθαι· καὶ τοῦτο καὶ μέχρι τῆς τῶν Παρθυαίων ἐπικρατείας διέμεινε. τῶν μὲν οὖν Μήδων καὶ τῶν Βαβυλωνίων ἐπάρχουσι Παρθυαῖοι, τῶν δ' Ἀρμενίων οὐδ' ἅπαξ· ἀλλ' ἔφοδοι μὲν γεγόνασι πολλάκις, ἀνὰ κράτος δ' οὐχ ἑάλωσαν, ἀλλ' ὅ γε Τιγράνης καὶ ἐρρωμένως ἀντεπεκράτησεν, ὡς ἐν τοῖς Ἀρμενιακοῖς εἴρηται. ἡ μὲν οὖν Ἀδιαβηνὴ τοιαύτη· καλοῦνται δ' οἱ Ἀδιαβηνοὶ καὶ Σακκόποδες· περὶ δὲ τῆς Μεσοποταμίας ἐροῦμεν ἐφεξῆς καὶ τῶν πρὸς μεσημβρίαν ἐθνῶν, ἐπιόντες ἐπὶ μικρὸν πρότερον τὰ λεγόμενα περὶ τῶν ἐθῶν τῶν παρὰ τοῖς Ἀσσυρίοις.

20. Τἆλλα μὲν οὖν ἔοικε τοῖς Περσικοῖς, ἴδιον δὲ τὸ καθεστάναι τρεῖς ἄνδρας σώφρονας ἑκάστης ἄρχοντας φυλῆς, οἳ τὰς ἐπιγάμους κόρας προσάγοντες εἰς τὸ πλῆθος ἀποκηρύττουσι τοῖς νυμφίοις ἀεὶ τὰς ἐντιμοτέρας πρώτας. οὕτω μὲν αἱ συζυγίαι τελοῦνται· ὁσάκις δ' ἂν μιχθῶσιν ἀλλήλοις, ἐπιθυμιάσοντες ἐξανίστανται ἑκάτερος χωρίς· ὄρθρου δὲ λούονται πρὶν ἀγγείου τινὸς ἅψασθαι· παραπλησίως γὰρ ὥσπερ ἀπὸ νεκροῦ τὸ λουτρὸν ἐν ἔθει ἐστίν, οὕτω καὶ ἀπὸ συνουσίας. πάσαις δὲ ταῖς Βαβυλωνίαις ἔθος κατά τι λόγιον ξένῳ μίγνυσθαι πρός τι ἀφροδίσιον ἀφικομέναις μετὰ πολλῆς θεραπείας καὶ ὄχλου· θώμιγγι δ' ἔστεπται ἑκάστη· ὁ δὲ προσιὼν καταθεὶς ἐπὶ τὰ γόνατα ὅσον καλῶς ἔχει ἀργύριον,

συγγίνεται ἄπωθεν τοῦ τεμένους ἀπαγαγών· τὸ δ' ἀργύριον ἱερὸν τῆς Ἀφροδίτης νομίζεται. ἀρχεῖα δ' ἐστὶ τρία, τὸ τῶν ἀφειμένων ἤδη τῆς στρατείας καὶ τὸ τῶν ἐνδοξοτάτων καὶ τὸ τῶν γερόντων, χωρὶς τοῦ ὑπὸ τοῦ
C.746 *βασιλέως καθισταμένου. τούτου δ' ἐστὶ τὸ τὰς παρθένους ἐκδιδόναι καὶ τὸ τὰς περὶ τῆς μοιχείας δικάζειν δίκας, ἄλλου δὲ τὸ τὰς τῆς κλοπῆς, τρίτου τὸ περὶ τῶν βιαίων. τοὺς δ' ἀρρώστους εἰς τὰς τριόδους ἐκτιθέντες πυνθάνονται τῶν παριόντων εἴ τίς τι ἔχοι λέγειν τοῦ πάθους ἄκος· οὐδείς τέ ἐστιν οὕτω κακὸς τῶν παριόντων, ὃς οὐκ ἐντυχὼν εἴ τι φρονεῖ σωτήριον ὑποτίθεται. ἐσθὴς δ' αὐτοῖς ἐστι χιτὼν λινοῦς ποδήρης καὶ ἐπενδύτης ἐρεοῦς, ἱμάτιον λευκόν, κόμη μακρά, ὑπόδημα ἐμβάδι ὅμοιον. φοροῦσι δὲ καὶ σφραγῖδα καὶ σκῆπτρον οὐ λιτὸν ἀλλ' ἐπίσημον, ἔχον ἐπάνω μῆλον ἢ ῥόδον ἢ κρίνον ἤ τι τοιοῦτον· ἀλείφονται δ' ἐκ τοῦ σησάμου· θρηνοῦσι δὲ τοὺς ἀποθανόντας, ὡς Αἰγύπτιοι καὶ πολλοὶ τῶν ἄλλων· θάπτουσι δ' ἐν μέλιτι κηρῷ περιπλάσαντες. τρεῖς δ' εἰσὶ φρατρίαι τῶν ἀπόρων σίτου· ἕλειοι δ' εἰσὶν οὗτοι καὶ ἰχθυοφάγοι, διαιτώμενοι παραπλησίως τοῖς κατὰ τὴν Γεδρωσίαν.*

21. *Μεσοποταμία δ' ἀπὸ τοῦ συμβεβηκότος ὠνόμασται· εἴρηται δ' ὅτι κεῖται τοῦ Εὐφράτου μεταξὺ καὶ τοῦ Τίγριος καὶ διότι ὁ μὲν Τίγρις τὸ ἑωθινὸν αὐτῆς μόνον κλύζει πλευρόν, τὸ δ' ἑσπέριον καὶ νότιον ὁ Εὐφράτης· πρὸς ἄρκτον δὲ ὁ Ταῦρος ὁ τοὺς Ἀρμενίους διορίζων ἀπὸ τῆς Μεσοποταμίας. τὸ μὲν οὖν μέγιστον ὃ ἀφίστανται διάστημα ἀπ' ἀλλήλων τὸ πρὸς τοῖς ὄρεσίν ἐστι· τοῦτο δ' ἂν εἴη τὸ αὐτὸ ὅπερ εἴρηκεν Ἐρατοσθένης, τὸ ἀπὸ Θαψάκου, καθ' ὃ ἦν τὸ ζεῦγμα τοῦ Εὐφράτου τὸ παλαιόν, ἐπὶ τὴν τοῦ Τίγριος διάβασιν, καθ' ἣν διέβη*

Ἀλέξανδρος αὐτόν, δισχιλίων τετρακοσίων· τὸ δ' ἐλάχιστον μικρῷ πλέον τῶν διακοσίων κατὰ Σελεύκειάν που καὶ Βαβυλῶνα. διαρρεῖ δ' ὁ Τίγρις τὴν Θωπῖτιν καλουμένην λίμνην κατὰ πλάτος μέσην· περαιωθεὶς δ' ἐπὶ θάτερον χεῖλος κατὰ γῆς δύεται μετὰ πολλοῦ ψόφου καὶ ἀναφυσημάτων, ἐπὶ πολὺ δ' ἐνεχθεὶς ἀφανὴς ἀνίσχει πάλιν οὐ πολὺ ἄπωθεν τῆς Γορδυαίας· οὕτω δὲ σφοδρῶς διεκβάλλει τὴν λίμνην, ὥς φησιν Ἐρατοσθένης, ὥστε ἁλμυρὰν αὐτὴν οὖσαν καὶ ἄνιχθυν γλυκεῖαν κατὰ τοῦτ' εἶναι τὸ μέρος καὶ ῥοώδη καὶ ἰχθύων πλήρη.

22. Ἐπὶ μῆκος δὲ συχνὸν προπέπτωκεν ἡ συναγωγὴ τῆς Μεσοποταμίας καὶ πλοίῳ πως ἔοικε· ποιεῖ δὲ τὸ πλεῖστον τῆς περιφερείας ὁ Εὐφράτης· καὶ ἔστι τὸ μὲν ἀπὸ τῆς Θαψάκου μέχρι Βαβυλῶνος, ὡς εἴρηκεν Ἐρατοσθένης, τετρακισχίλιοι καὶ ὀκτακόσιοι στάδιοι· τὸ δ' ἀπὸ τοῦ κατὰ Κομμαγηνὴν ζεύγματος, ἥπερ ἐστὶν ἀρχὴ C.747 τῆς Μεσοποταμίας, οὐκ ἔλαττον τῶν δισχιλίων σταδίων ἕως ἐπὶ Θάψακον.

23. Ἔστι δ' ἡ μὲν παρόρειος εὐδαίμων ἱκανῶς· ἔχουσι δ' αὐτῆς τὰ μὲν πρὸς τῷ Εὐφράτῃ καὶ τῷ ζεύγματι, τῷ τε νῦν τῷ κατὰ τὴν Κομμαγηνὴν καὶ τῷ πάλαι τῷ κατὰ τὴν Θάψακον, οἱ Μυγδόνες κατονομασθέντες ὑπὸ τῶν Μακεδόνων· ἐν οἷς ἐστιν ἡ Νίσιβις, ἣν καὶ αὐτὴν Ἀντιόχειαν τὴν ἐν τῇ Μυγδονίᾳ προσηγόρευσαν, ὑπὸ τῷ Μασίῳ ὄρει κειμένην, καὶ Τιγρανόκερτα καὶ τὰ περὶ Κάρρας καὶ Νικηφόριον χωρία καὶ Χορδίραζα καὶ Σίννακα, ἐν ᾗ Κράσσος διεφθάρη, δόλῳ ληφθεὶς ὑπὸ Σουρήνα τοῦ τῶν Παρθυαίων στρατηγοῦ.

24. Πρὸς δὲ τῷ Τίγρει τὰ τῶν Γορδυαίων χωρία οὓς οἱ πάλαι Καρδούχους ἔλεγον, καὶ αἱ πόλεις αὐτῶν Σάρεισά τε καὶ Σάταλκα καὶ Πίνακα, κράτιστον ἔρυ-

μα, τρεῖς ἄκρας ἔχουσα, ἑκάστην ἰδίῳ τείχει τετειχισμένην, ὥστε οἷον τρίπολιν εἶναι. ἀλλ' ὅμως καὶ ὁ Ἀρμένιος εἶχεν ὑπήκοον καὶ οἱ Ῥωμαῖοι βίᾳ παρέλαβον, καίπερ ἔδοξαν οἱ Γορδυαῖοι διαφερόντως ἀρχιτεκτονικοί τινες εἶναι καὶ πολιορκητικῶν ὀργάνων ἔμπειροι· διόπερ αὐτοῖς εἰς ταῦτα ὁ Τιγράνης ἐχρῆτο. ἐγένετο δὲ καὶ ἡ λοιπὴ Μεσοποταμία ὑπὸ Ῥωμαίοις, Πομπήιος δ' αὐτῆς τὰ πολλὰ τῷ Τιγράνῃ προσένειμεν ὅσα ἦν ἀξιόλογα· ἔστι γὰρ εὔβοτος ἡ χώρα καὶ εὐερνὴς ὥστε καὶ τὰ ἀειθαλῆ τρέφειν καὶ ἄρωμα τὸ ἄμωμον· καὶ λεοντοβότος ἐστί· φέρει δὲ καὶ τὸν νάφθαν καὶ τὴν γαγγῆτιν λίθον, ἣν φεύγει τὰ ἑρπετά.

25. Λέγεται δὲ Γόρδυς ὁ Τριπτολέμου τὴν Γορδυηνὴν οἰκῆσαι, ὕστερον δὲ καὶ Ἐρετριεῖς οἱ ἀναρπασθέντες ὑπὸ Περσῶν. περὶ μὲν οὖν Τριπτολέμου δηλώσομεν ἐν τοῖς Συριακοῖς αὐτίκα.

26. Τὰ δὲ πρὸς μεσημβρίαν κεκλιμένα τῆς Μεσοποταμίας καὶ ἀπωτέρω τῶν ὀρῶν ἄνυδρα καὶ λυπρὰ ὄντα ἔχουσιν οἱ σκηνῖται Ἄραβες, ληστρικοί τινες καὶ ποιμενικοί, μεθιστάμενοι ῥᾳδίως εἰς ἄλλους τόπους, ὅταν ἐπιλείπωσιν αἱ νομαὶ καὶ αἱ λεηλασίαι. τοῖς οὖν παρορείοις ὑπό τε τούτων κακοῦσθαι συμβαίνει καὶ ὑπὸ τῶν Ἀρμενίων· ὑπέρκεινται δὲ καὶ καταδυναστεύουσι διὰ τὴν ἰσχύν· τέλος δ' ὑπ' ἐκείνοις εἰσὶ τὸ πλέον ἢ τοῖς Παρθυαίοις· ἐν πλευραῖς γάρ εἰσι κἀκεῖνοι τήν τε Μηδίαν ἔχοντες καὶ τὴν Βαβυλωνίαν.

27. Μεταξὺ δὲ τοῦ Εὐφράτου καὶ τοῦ Τίγριος ῥεῖ καὶ ἄλλος ποταμὸς Βασίλειος καλούμενος, καὶ περὶ τὴν C.748 Ἀνθεμουσίαν ἄλλος Ἀβόρρας· διὰ δὲ τῶν Σκηνιτῶν, ὑπὸ ἐνίων Μαλίων νυνὶ λεγομένων, καὶ τῆς ἐκείνων ἐρημίας ἡ ὁδὸς τοῖς ἐκ τῆς Συρίας εἰς Σελεύκειαν καὶ

Βαβυλῶνα ἐμπορευομένοις ἐστίν. ἡ μὲν οὖν διάβασις τοῦ Εὐφράτου κατὰ τὴν Ἀνθεμουσίαν ἐστὶν αὐτοῖς, τόπον τῆς Μεσοποταμίας· ὑπέρκειται δὲ τοῦ ποταμοῦ σχοίνους τέτταρας διέχουσα ἡ Βαμβύκη, ἣν καὶ Ἔδεσσαν καὶ Ἱερὰν πόλιν καλοῦσιν, ἐν ᾗ τιμῶσι τὴν Συρίαν θεὸν τὴν Ἀταργάτιν. διαβάντων δὲ ἡ ὁδός ἐστι διὰ τῆς ἐρήμου μέχρι Σκηνῶν, ἀξιολόγου πόλεως ἐπὶ τοὺς τῆς Βαβυλωνίας ὅρους ἐπί τινος διώρυγος ἱδρυμένης. ἔστι δ' ἀπὸ τῆς διαβάσεως μέχρι Σκηνῶν ἡμερῶν πέντε καὶ εἴκοσιν ὁδός. καμηλῖται δ' εἰσί, καταγωγὰς ἔχοντες τοτὲ μὲν ὑδρείων εὐπόρους τῶν λακκαίων τὸ πλέον, τοτὲ δ' ἐπακτοῖς χρώμενοι τοῖς ὕδασι. παρέχουσι δ' αὐτοῖς οἱ Σκηνῖται τήν τε εἰρήνην καὶ τὴν μετριότητα τῆς τῶν τελῶν πράξεως, ἧς χάριν φεύγοντες τὴν παραποταμίαν διὰ τῆς ἐρήμου παραβάλλονται, καταλιπόντες ἐν δεξιᾷ τὸν ποταμὸν ἡμερῶν σχεδόν τι τριῶν ὁδόν. οἱ γὰρ παροικοῦντες ἑκατέρωθεν τὸν ποταμὸν φύλαρχοι, χώραν οὐκ εὔπορον ἔχοντες, ἧττον δὲ ἄπορον νεμόμενοι, δυναστείαν ἕκαστος ἰδίᾳ περιβεβλημένος ἴδιον καὶ τελώνιον ἔχει, καὶ τοῦτ' οὐ μέτριον. χαλεπὸν γὰρ ἐν τοῖς τοσούτοις καὶ τούτοις αὐθάδεσι κοινὸν ἀφορισθῆναι μέτρον τὸ τῷ ἐμπόρῳ λυσιτελές. διέχουσι δὲ τῆς Σελευκείας αἱ Σκηναὶ σχοίνους ὀκτωκαίδεκα.

28. Ὅριον δ' ἐστὶ τῆς Παρθυαίων ἀρχῆς ὁ Εὐφράτης καὶ ἡ περαία· τὰ δ' ἐντὸς ἔχουσι Ῥωμαῖοι καὶ τῶν Ἀράβων οἱ φύλαρχοι μέχρι Βαβυλωνίας, οἱ μὲν μᾶλλον ἐκείνοις οἱ δὲ τοῖς Ῥωμαίοις προσέχοντες, οἷσπερ καὶ πλησιόχωροί εἰσιν, ἧττον μὲν Σκηνῖται οἱ νομάδες οἱ τῷ ποταμῷ πλησίον, μᾶλλον δ' οἱ ἄπωθεν καὶ πρὸς τῇ εὐδαίμονι Ἀραβίᾳ. οἱ δὲ Παρθυαῖοι καὶ πρότερον μὲν ἐφρόντιζον τῆς πρὸς Ῥωμαίους φιλίας, τὸν δὲ ἄρξαντα πολέμου Κράσσον ἠμύναντο· καὶ αὐτοὶ ἄρξαντες τῆς

μάχης τῶν ἴσων ἔτυχον, ἡνίκα ἔπεμψαν ἐπὶ τὴν Ἀσίαν
Πάκορον. Ἀντώνιος δὲ συμβούλῳ τῷ Ἀρμενίῳ χρώμε-
νος προὐδόθη καὶ κακῶς ἐπολέμησεν· ὁ δ' ἐκεῖνον
διαδεξάμενος Φραάτης τοσοῦτον ἐσπούδασε περὶ τὴν
φιλίαν τὴν πρὸς Καίσαρα τὸν Σεβαστὸν ὥστε καὶ τὰ
τρόπαια ἔπεμψεν ἃ κατὰ Ῥωμαίων ἀνέστησαν Παρ-
θυαῖοι, καὶ καλέσας εἰς σύλλογον Τίτιον τὸν ἐπιστατοῦν-
τα τότε τῆς Συρίας, τέτταρας παῖδας γνησίους ἐνεχεί-
ρισεν ὅμηρα αὐτῷ, Σερασπαδάνην καὶ Ῥωδάσπην καὶ
Φραάτην καὶ Βονώνην, καὶ γυναῖκας τούτων δύο καὶ
υἱεῖς τέτταρας, δεδιὼς τὰς στάσεις καὶ τοὺς ἐπιτιθεμέ-
νους αὐτῷ· ᾔδει γὰρ μηδένα ἰσχύσοντα καθ' ἑαυτόν, ἂν
C.749 μή τινα ὑπολάβῃ τοῦ Ἀρσακίου γένους διὰ τὸ εἶναι
σφόδρα φιλαρσάκας τοὺς Παρθυαίους· ἐκποδὼν οὖν
ἐποίησε τοὺς παῖδας, ἀφελέσθαι ζητῶν τὴν ἐλπίδα
ταύτην τοὺς κακουργοῦντας. τῶν μὲν οὖν παίδων ὅσοι
περίεισιν ἐν Ῥώμῃ δημοσίᾳ βασιλικῶς τημελοῦνται· καὶ
οἱ λοιποὶ δὲ βασιλεῖς πρεσβευόμενοι καὶ εἰς συλλόγους
ἀφικνούμενοι διατετελέκασιν.

II. Ἡ δὲ Συρία πρὸς ἄρκτον μὲν ἀφώρισται τῇ
Κιλικίᾳ καὶ τῷ Ἀμανῷ· ἀπὸ θαλάττης δ' ἐπὶ τὸ ζεῦγμα
τοῦ Εὐφράτου στάδιοί εἰσιν (ἀπὸ τοῦ Ἰσσικοῦ κόλπου
μέχρι τοῦ ζεύγματος τοῦ κατὰ Κομμαγηνὴν) οἱ τὸ
λεχθὲν πλευρὸν ἀφορίζοντες οὐκ ἐλάττους τῶν χιλίων
καὶ τετρακοσίων· πρὸς ἕω δὲ τῷ Εὐφράτῃ καὶ τοῖς ἐντὸς
τοῦ Εὐφράτου σκηνίταις Ἄραψι· πρὸς δὲ νότον τῇ
εὐδαίμονι Ἀραβίᾳ καὶ τῇ Αἰγύπτῳ· πρὸς δύσιν δὲ τῷ
Αἰγυπτίῳ τε καὶ Συριακῷ πελάγει μέχρι Ἰσσοῦ.

2. Μέρη δ' αὐτῆς τίθεμεν ἀπὸ τῆς Κιλικίας ἀρξά-
μενοι καὶ τοῦ Ἀμανοῦ τήν τε Κομμαγηνὴν καὶ τὴν

Σελευκίδα καλουμένην τῆς Συρίας, ἔπειτα τὴν κοίλην Συρίαν, τελευταίαν δ' ἐν μὲν τῇ παραλίᾳ τὴν Φοινίκην, ἐν δὲ τῇ μεσογαίᾳ τὴν Ἰουδαίαν. ἔνιοι δὲ τὴν Συρίαν ὅλην εἴς τε Κοιλοσύρους καὶ Σύρους καὶ Φοίνικας διελόντες τούτοις ἀναμεμῖχθαί φασι τέτταρα ἔθνη, Ἰουδαίους Ἰδουμαίους Γαζαίους Ἀζωτίους, γεωργικοὺς μέν, ὡς τοὺς Σύρους καὶ Κοιλοσύρους, ἐμπορικοὺς δέ, ὡς τοὺς Φοίνικας.

3. *Καθόλου μὲν οὕτω, καθ' ἕκαστα δὲ ἡ Κομμαγηνὴ μικρά τίς ἐστιν· ἔχει δ' ἐρυμνὴν πόλιν Σαμόσατα ἐν ᾗ τὸ βασίλειον ὑπῆρχε, νῦν δ' ἐπαρχία γέγονε· χώρα δὲ περίκειται σφόδρα εὐδαίμων, ὀλίγη δέ. ἐνταῦθα δὲ νῦν ἐστι τὸ ζεῦγμα τοῦ Εὐφράτου· κατὰ τοῦτο δὲ Σελεύκεια ἵδρυται φρούριον τῆς Μεσοποταμίας προσωρισμένον ὑπὸ Πομπηίου τῷ Κομμαγηνῇ, ἐν ᾧ τὴν Σελήνην ἐπικληθεῖσαν Κλεοπάτραν Τιγράνης ἀνεῖλε, καθείρξας χρόνον τινὰ ἡνίκα τῆς Συρίας ἐξέπεσεν.*

4. *Ἡ δὲ Σελευκὶς ἀρίστη μέν ἐστι τῶν λεχθεισῶν μερίδων, καλεῖται δὲ τετράπολις καὶ ἔστι κατὰ τὰς ἐξεχούσας ἐν αὐτῇ πόλεις, ἐπεὶ πλείους γέ εἰσι, μέγισται δὲ τέτταρες, Ἀντιόχεια ἡ ἐπὶ Δάφνῃ καὶ Σελεύκεια ἡ ἐν Πιερίᾳ καὶ Ἀπάμεια δὲ καὶ Λαοδίκεια, αἵπερ καὶ ἐλέγοντο ἀλλήλων ἀδελφαὶ διὰ τὴν ὁμόνοιαν, Σελεύκου τοῦ Νικάτορος κτίσματα· ἡ μὲν οὖν μεγίστη τοῦ πατρὸς αὐτοῦ ἐπώνυμος, ἡ δ' ἐρυμνοτάτη αὐτοῦ, αἱ δ' ἄλλαι ἡ* C.750 *μὲν Ἀπάμεια τῆς γυναικὸς αὐτοῦ Ἀπάμας, ἡ δὲ Λαοδίκεια τῆς μητρός. οἰκείως δὲ τῇ τετραπόλει καὶ εἰς σατραπείας διῄρητο τέτταρας ἡ Σελευκίς, ὥς φησι Ποσειδώνιος, εἰς ὅσας καὶ ἡ κοίλη Συρία, εἰς μίαν δ' ἡ Μεσοποταμία. ἔστι δ' ἡ μὲν Ἀντιόχεια καὶ αὕτη τετράπολις, ἐκ τεττάρων συνεστῶσα μερῶν· τετείχισται δὲ καὶ*

κοινῷ τείχει καὶ ἰδίῳ καθ' ἕκαστον τὸ κτίσμα· τὸ μὲν οὖν πρῶτον αὐτῶν ὁ Νικάτωρ συνῴκισε μεταγαγὼν ἐκ τῆς Ἀντιγονείας τοὺς οἰκήτορας, ἣν πλησίον ἐτείχισεν Ἀντίγονος ὁ Φιλίππου μικρὸν πρότερον, τὸ δὲ δεύτερον τοῦ πλήθους τῶν οἰκητόρων ἐστὶ κτίσμα, τὸ δὲ τρίτον Σελεύκου τοῦ Καλλινίκου, τὸ δὲ τέταρτον Ἀντιόχου τοῦ Ἐπιφανοῦς.

5. *Καὶ δὴ καὶ μητρόπολίς ἐστιν αὕτη τῆς Συρίας, καὶ τὸ βασίλειον ἐνταῦθα ἵδρυτο τοῖς ἄρχουσι τῆς χώρας· οὐ πολύ τε λείπεται καὶ δυνάμει καὶ μεγέθει Σελευκείας τῆς ἐπὶ τῷ Τίγρει καὶ Ἀλεξανδρείας τῆς πρὸς Αἰγύπτῳ. συνῴκισε δ' ὁ Νικάτωρ ἐνταῦθα καὶ τοὺς ἀπογόνους Τριπτολέμου, περὶ οὗ μικρῷ πρόσθεν ἐμνήσθημεν· διόπερ Ἀντιοχεῖς ὡς ἥρωα τιμῶσι, καὶ ἄγουσιν ἑορτὴν ἐν τῷ Κασίῳ ὄρει τῷ περὶ Σελεύκειαν. φασὶ δ' αὐτὸν ὑπ' Ἀργείων πεμφθέντα ἐπὶ τὴν Ἰοῦς ζήτησιν, ἐν Τύρῳ πρῶτον ἀφανοῦς γενηθείσης, πλανᾶσθαι κατὰ τὴν Κιλικίαν· ἐνταῦθα δὲ τῶν σὺν αὐτῷ τινας Ἀργείων κτίσαι τὴν Ταρσὸν ἀπελθόντας παρ' αὐτοῦ· τοὺς δ' ἄλλους συνακολουθήσαντας εἰς τὴν ἑξῆς παραλίαν, ἀπογνόντας τῆς ζητήσεως ἐν τῇ ποταμίᾳ τοῦ Ὀρόντου καταμεῖναι σὺν αὐτῷ· τὸν μὲν οὖν υἱὸν τοῦ Τριπτολέμου Γόρδυν ἔχοντά τινας τῶν σὺν τῷ πατρὶ λαῶν εἰς τὴν Γορδυαίαν ἀποικῆσαι, τῶν δ' ἄλλων τοὺς ἀπογόνους συνοίκους γενέσθαι τοῖς Ἀντιοχεῦσιν.*

6. *Ὑπέρκειται δὲ τετταράκοντα σταδίοις ἡ Δάφνη, κατοικία μετρία, μέγα δὲ καὶ συνηρεφὲς ἄλσος διαρρεόμενον πηγαίοις ὕδασιν, ἐν μέσῳ δὲ ἄσυλον τέμενος καὶ νεὼς Ἀπόλλωνος καὶ Ἀρτέμιδος. ἐνταῦθα δὲ πανηγυρίζειν ἔθος τοῖς Ἀντιοχεῦσι καὶ τοῖς ἀστυγείτοσι· κύκλος δὲ τοῦ ἄλσους ὀγδοήκοντα στάδιοι.*

7. *Ῥεῖ δὲ τῆς πόλεως πλησίον Ὀρόντης ποταμός·*

οὗτος δ᾽ ἐκ τῆς κοίλης Συρίας τὰς ἀρχὰς ἔχων εἶθ᾽ ὑπὸ γῆν ἐνεχθεὶς ἀναδίδωσι πάλιν τὸ ῥεῦμα, καὶ διὰ τῆς Ἀπαμέων εἰς τὴν Ἀντιόχειαν προελθὼν πλησιάσας τῇ πόλει πρὸς τὴν θάλατταν καταφέρεται τὴν κατὰ Σελεύκειαν· τὸ δ᾽ ὄνομα τοῦ γεφυρώσαντος αὐτὸν Ὀρόντου μετέλαβε, καλούμενος πρότερον Τυφών. μυθεύουσι δ᾽ ἐνταῦθά που τὰ περὶ τὴν κεραύνωσιν τοῦ Τυφῶνος καὶ τοὺς Ἀρίμους, περὶ ὧν εἴπομεν καὶ πρότερον· φασὶ δὲ C.751 τυπτόμενον τοῖς κεραυνοῖς (εἶναι δὲ δράκοντα) φεύγειν κατάδυσιν ζητοῦντα· τοῖς μὲν οὖν ὁλκοῖς ἐντεμεῖν τὴν γῆν καὶ ποιῆσαι τὸ ῥεῖθρον τοῦ ποταμοῦ, καταδύντα δ᾽ εἰς γῆν ἀναρρῆξαι τὴν πηγήν· ἐκ δὲ τούτου γενέσθαι τοὔνομα τῷ ποταμῷ. πρὸς δύσιν μὲν οὖν θάλαττα ὑπόκειται τῇ Ἀντιοχείᾳ κατὰ Σελεύκειαν, πρὸς ἣ καὶ τὰς ἐκβολὰς ὁ Ὀρόντης ποιεῖται, διεχούσῃ τῶν μὲν ἐκβολῶν σταδίους τετταράκοντα, τῆς δ᾽ Ἀντιοχείας ἑκατὸν εἴκοσιν. ἀνάπλους δ᾽ ἐκ θαλάττης ἐστὶν εἰς τὴν Ἀντιόχειαν αὐθημερόν. πρὸς ἕω δ᾽ ὁ Εὐφράτης ἐστὶ καὶ ἡ Βαμβύκη καὶ ἡ Βέροια καὶ ἡ Ἡράκλεια τῇ Ἀντιοχείᾳ, πολίχνια τυραννούμενά ποτε ὑπὸ Διονυσίου τοῦ Ἡρακλέωνος. διέχει δ᾽ ἡ Ἡράκλεια σταδίους εἴκοσι τοῦ τῆς Ἀθηνᾶς ἱεροῦ τῆς Κυρρηστίδος.

8. Εἶτα ἡ Κυρρηστικὴ μέχρι τῆς Ἀντιοχίδος· ἀπὸ δὲ τῶν ἄρκτων ἐστὶ τό τε Ἀμανὸν πλησίον καὶ ἡ Κομμαγηνή· συνάπτει δὲ τούτοις ἡ Κυρρηστικὴ μέχρι δεῦρο παρατείνουσα. ἐνταῦθα δ᾽ ἐστὶ πόλις Γίνδαρος, ἀκρόπολις τῆς Κυρρηστικῆς καὶ ληστήριον εὐφυές, καὶ Ἡράκλειόν τι καλούμενον πλησίον ἱερόν· περὶ οὓς τόπους ὑπὸ Οὐεντιδίου Πάκορος διεφθάρη, ὁ πρεσβύτατος τῶν τοῦ Παρθυαίου παίδων, ἐπιστρατεύσας τῇ Συρίᾳ. τῇ δὲ Γινδάρῳ συνάπτουσιν αἱ Πάγραι τῆς Ἀντιοχίδος, χωρίον ἐρυμνὸν κατὰ τὴν ὑπέρθεσιν τοῦ Ἀμανοῦ τὴν ἐκ τῶν Ἀμανίδων πυλῶν εἰς τὴν Συρίαν κείμενον. ὑποπίπτει μὲν οὖν ταῖς Πάγραις τὸ τῶν Ἀντιοχέων πεδίον, δι᾽ οὗ ῥεῖ ὁ

Ἄρκευθος ποταμὸς καὶ ὁ Ὀρόντης καὶ ὁ Λαβώτας. ἐν δὲ τούτῳ ἐστὶ τῷ πεδίῳ καὶ ὁ Μελεάγρου χάραξ καὶ ὁ Οἰνοπάρας ποταμός, ἐφ' ᾧ τὸν Βάλαν Ἀλέξανδρον μάχῃ νικήσας ὁ φιλομήτωρ Πτολεμαῖος ἐτελεύτησεν ἐκ τραύματος. ὑπέρκειται δ' αὐτῶν λόφος Τραπεζὼν ἀπὸ τῆς ὁμοιότητος καλούμενος, ἐφ' ᾧ Ὀυεντίδιος πρὸς Φρανικάτην τὸν Παρθυαίων στρατηγὸν ἔσχε τὸν ἀγῶνα. πρὸς θαλάττῃ δὲ τούτων ἐστὶν ἡ Σελεύκεια καὶ ἡ Πιερία, ὄρος συνεχὲς τῷ Ἀμανῷ, καὶ ἡ Ῥωσὸς μεταξὺ Ἰσσοῦ καὶ Σελευκείας ἱδρυμένη. ἐκαλεῖτο δ' ἡ Σελεύκεια πρότερον Ὕδατος ποταμοί· ἔρυμα δέ ἐστιν ἀξιόλογον καὶ κρεῖττον βίας ἡ πόλις. διόπερ καὶ ἐλευθέραν αὐτὴν ἔκρινε Πομπήιος ἀποκλείσας Τιγράνην. πρὸς νότον δ' ἐστὶ τοῖς μὲν Ἀντιοχεῦσιν Ἀπάμεια ἐν μεσογαίᾳ κειμένη, τοῖς δὲ Σελευκεῦσι τὸ Κάσιον ὄρος καὶ τὸ Ἀντικάσιον· ἔτι δὲ πρότερον μετὰ τὴν Σελεύκειαν αἱ ἐκβολαὶ τοῦ Ὀρόντου· εἶτα τὸ νυμφαῖον, σπήλαιόν τι ἱερόν· εἶτα τὸ Κάσιον· ἐφεξῆς δὲ Ποσείδιον πολίχνη καὶ Ἡράκλεια.

9. Εἶτα Λαοδίκεια, ἐπὶ τῇ θαλάττῃ κάλλιστα ἐκτισμένη καὶ εὐλίμενος πόλις χώραν τε ἔχουσα πολύοινον C.752 πρὸς τῇ ἄλλῃ εὐκαρπίᾳ. τοῖς μὲν οὖν Ἀλεξανδρεῦσιν αὕτη παρέχει τὸ πλεῖστον τοῦ οἴνου, τὸ ὑπερκείμενον τῆς πόλεως ὄρος πᾶν κατάμπελον ἔχουσα μέχρι σχεδόν τι τῶν κορυφῶν· αἱ δὲ κορυφαὶ τῆς μὲν Λαοδικείας πολὺ ἄπωθέν εἰσιν, ἠρέμα ἀπ' αὐτῆς καὶ κατ' ὀλίγον ἀνακλινόμεναι, τῆς Ἀπαμείας δ' ὑπερκύπτουσιν ἐπ' ὄρθιον ὕψος ἀνατεταμέναι. ἐλύπησε δ' οὐ μετρίως Δολαβέλλας καταφυγὼν εἰς αὐτὴν καὶ ἐμπολιορκηθεὶς ὑπὸ Κασσίου μέχρι θανάτου, συνδιαφθείρας ἑαυτῷ καὶ τῆς πόλεως πολλὰ μέρη.

10. Ἡ δ' Ἀπάμεια καὶ πόλιν ἔχει τὸ πλέον εὐερκῆ· λόφος γάρ ἐστιν ἐν πεδίῳ κοίλῳ τετειχισμένος καλῶς, ὃν

ποιεῖ χερρονησίζοντα ὁ Ὀρόντης καὶ λίμνη περικειμένη μεγάλη καὶ ἕλη πλατέα λειμῶνάς τε βουβότους καὶ ἱπποβότους διαχεομένη ὑπερβάλλοντας τὸ μέγεθος· ἥ τε δὴ πόλις οὕτως ἀσφαλῶς κεῖται (καὶ δὴ καὶ Χερρόνησος ἐκλήθη διὰ τὸ συμβεβηκός) καὶ χώρας εὐπορεῖ παμπόλλης εὐδαίμονος, δι' ἧς ὁ Ὀρόντης ῥεῖ· καὶ περιπόλια συχνὰ ἐν ταύτῃ. ἐνταῦθα δὲ καὶ ὁ Νικάτωρ Σέλευκος τοὺς πεντακοσίους ἐλέφαντας ἔτρεφε καὶ τὸ πλέον τῆς στρατιᾶς καὶ οἱ ὕστερον βασιλεῖς. ἐκαλεῖτο δὲ καὶ Πέλλα ποτὲ ὑπὸ τῶν πρώτων Μακεδόνων διὰ τὸ τοὺς πλείστους τῶν Μακεδόνων ἐνταῦθα οἰκῆσαι τῶν στρατευομένων, τὴν δὲ Πέλλαν ὥσπερ μητρόπολιν γεγονέναι τῶν Μακεδόνων τὴν Φιλίππου καὶ Ἀλεξάνδρου πατρίδα. ἐνταῦθα δὲ καὶ τὸ λογιστήριον τὸ στρατιωτικὸν καὶ τὸ ἱπποτροφεῖον, θήλειαι μὲν ἵπποι βασιλικαὶ πλείους τῶν τρισμυρίων, ὀχεῖα δὲ τούτων τριακόσια· ἐνταῦθα δὲ καὶ πωλοδάμναι καὶ ὁπλομάχοι καὶ ὅσοι παιδευταὶ τῶν πολεμικῶν ἐμισθοδοτοῦντο. δηλοῖ δὲ τὴν δύναμιν ταύτην ἥ τε τοῦ Τρύφωνος ἐπικληθέντος Διοδότου παραύξησις καὶ ἐπίθεσις τῇ βασιλείᾳ τῶν Σύρων, ἐντεῦθεν ὁρμηθέντος. ἐγεγένητο μὲν γὰρ ἐν Κασιανοῖς, φρουρίῳ τινὶ τῆς Ἀπαμέων γῆς, τραφεὶς δ' ἐν τῇ Ἀπαμείᾳ καὶ συσταθεὶς τῷ βασιλεῖ καὶ τοῖς περὶ αὐτόν, ἐπειδὴ νεωτερίζειν ὥρμησεν, ἐκ τῆς πόλεως ταύτης ἔσχε τὰς ἀφορμὰς καὶ τῶν περιοικίδων, Λαρίσης τε καὶ τῶν Κασιανῶν καὶ Μεγάρων καὶ Ἀπολλωνίας καὶ ἄλλων τοιούτων, αἳ συνετέλουν εἰς τὴν Ἀπάμειαν ἅπασαι· ἐκεῖνός τε δὴ βασιλεὺς τῆσδε τῆς χώρας ἀνεδείχθη καὶ ἀντέσχε πολὺν χρόνον, Βάσσος τε Καικίλιος μετὰ δυεῖν ταγμάτων ἀποστήσας τὴν Ἀπάμειαν διεκαρτέρησε τοσοῦτον χρόνον πολιορκούμενος ὑπὸ δυεῖν στρατοπέδων μεγάλων Ῥωμαϊκῶν ὥστ' οὐ πρότερον εἰς τὴν ἐξουσίαν ἧκε πρὶν

C.753 *ἑκὼν ἐνεχείρισεν ἑαυτὸν ἐφ' οἷς ἐβεβούλητο· καὶ γὰρ τὴν στρατιὰν ἀπέτρεφεν ἡ χώρα καὶ συμμάχων εὐπόρει τῶν πλησίον φυλάρχων ἐχόντων εὐερκῆ χωρία· ὧν ἐστι καὶ ἡ*

Λυσιάς, ὑπὲρ τῆς λίμνης κειμένη τῆς πρὸς Ἀπαμείᾳ, καὶ Ἀρέθουσα ἡ Σαμψικεράμου καὶ Ἰαμβλίχου τοῦ ἐκείνου παιδός, φυλάρχων τοῦ Ἐμισηνῶν ἔθνους· οὐ πόρρω δ' οὐδ' Ἡλιούπολις καὶ Χαλκὶς ἡ ὑπὸ Πτολεμαίῳ τῷ Μενναίου τῷ τὸν Μασσύαν κατέχοντι καὶ τὴν Ἰτουραίων ὀρεινήν. τῶν δὲ συμμαχούντων τῷ Βάσσῳ ἦν καὶ Ἀλχαίδαμνος, ὁ τῶν Ῥαμβαίων βασιλεὺς τῶν ἐντὸς τοῦ Εὐφράτου νομάδων· ἦν δὲ φίλος Ῥωμαίων, ἀδικεῖσθαι δὲ νομίσας ὑπὸ τῶν ἡγεμόνων, ἐκπεσὼν εἰς τὴν Μεσοποταμίαν ἐμισθοφόρει τότε τῷ Βάσσῳ. ἐντεῦθεν δ' ἐστὶ Ποσειδώνιος ὁ στωικός, ἀνὴρ τῶν καθ' ἡμᾶς φιλοσόφων πολυμαθέστατος.

11. Ὅμορος δ' ἐστὶ τῇ Ἀπαμέων πρὸς ἕω μὲν ἡ τῶν φυλάρχων Ἀράβων καλουμένη Παραποταμία καὶ ἡ Χαλκιδικὴ ἀπὸ τοῦ Μασσύου καθήκουσα καὶ πᾶσα ἡ πρὸς νότον τοῖς Ἀπαμεῦσιν, ἀνδρῶν σκηνιτῶν τὸ πλέον· παραπλήσιοι δ' εἰσὶ τοῖς ἐν τῇ Μεσοποταμίᾳ νομάσιν· ἀεὶ δ' οἱ πλησιαίτεροι τοῖς Σύροις ἡμερώτεροι καὶ ἧττον Ἄραβες καὶ σκηνῖται, ἡγεμονίας ἔχοντες συντεταγμένας μᾶλλον, καθάπερ ἡ Σαμψικεράμου Ἀρέθουσα καὶ ἡ Γαμβάρου καὶ ἡ Θέμελλα καὶ ἄλλων τοιούτων.

12. Τοιαύτη μὲν ἡ μεσόγαια τῆς Σελευκίδος, ὁ δὲ παράπλους ὁ λοιπὸς ἀπὸ τῆς Λαοδικείας ἐστὶ τοιοῦτος· τῇ γὰρ Λαοδικείᾳ πλησιάζει πολίχνια, τό τε Ποσείδιον καὶ τὸ Ἡράκλειον καὶ τὰ Γάβαλα· εἶτ' ἤδη ἡ τῶν Ἀραδίων παραλία, Πάλτος καὶ Βαλαναία καὶ Κάρνος, τὸ ἐπίνειον τῆς Ἀράδου λιμένιον ἔχον· εἶτ' Ἔνυδρα καὶ Μάραθος πόλις Φοινίκων ἀρχαία κατεσπασμένη. τὴν δὲ χώραν Ἀράδιοι κατεκληρούχησαν καὶ τὰ Σίμυρα τὸ ἐφεξῆς χωρίον· τούτοις δ' ἡ Ὀρθωσία συνεχής ἐστι καὶ ὁ Ἐλεύθερος ὁ πλησίον ποταμός, ὅνπερ ὅριον ποιοῦνταί τινες Σελευκίδος πρὸς τὴν Φοινίκην καὶ τὴν κοίλην Συρίαν.

13. *Πρόκειται δ' ἡ Ἄραδος ῥαχιώδους τινὸς καὶ ἀλιμένου παραλίας μεταξὺ τοῦ τε ἐπινείου αὐτῆς μάλιστα καὶ τῆς Μαράθου, διέχουσα τῆς γῆς σταδίους εἴκοσιν. ἔστι δὲ πέτρα περίκλυστος ὅσον ἑπτὰ τὸν κύκλον σταδίων, πλήρης κατοικίας· τοσαύτῃ δ' εὐανδρίᾳ κέχρηται μέχρι καὶ νῦν ὥστε πολυορόφους οἰκοῦσι τὰς οἰκίας. ἔκτισαν δ' αὐτὴν φυγάδες, ὥς φασιν, ἐκ Σιδῶνος· τὴν δ' ὑδρείαν τὴν μὲν ἐκ τῶν ὀμβρίων καὶ λακκαίων ὑδάτων*
C.754 *ἔχουσι τὴν δ' ἐκ τῆς περαίας· ἐν δὲ τοῖς πολέμοις ἐκ τοῦ πόρου μικρὸν πρὸ τῆς πόλεως ὑδρεύονται πηγὴν ἔχοντος ἀφθόνου ὕδατος, εἰς ἣν περικαταστρέφεται κλίβανος καθεθεὶς ἀπὸ τοῦ ὑδρευομένου σκάφους, μολιβοῦς, εὐρύστομος, εἰς πυθμένα συνηγμένος στενὸν ἔχοντα τρῆμα μέτριον, τῷ δὲ πυθμένι περιέσφιγκται σωλὴν σκύτινος, εἴτε ἄσκωμα δεῖ λέγειν, ὁ δεχόμενος τὸ ἀναθλιβόμενον ἐκ τῆς πηγῆς διὰ τοῦ κλιβάνου ὕδωρ. τὸ μὲν οὖν πρῶτον ἀναθλιβὲν τὸ τῆς θαλάττης ἐστί, περιμείναντες δὲ τὴν τοῦ καθαροῦ καὶ ποτίμου ὕδατος ῥύσιν, ὑπολαμβάνουσιν εἰς ἀγγεῖα παρεσκευασμένα ὅσον ἂν δέῃ, καὶ πορθμεύουσιν εἰς τὴν πόλιν.*

14. *Τὸ παλαιὸν μὲν οὖν οἱ Ἀράδιοι καθ' αὑτοὺς ἐβασιλεύοντο παραπλησίως ὥσπερ καὶ τῶν ἄλλων ἑκάστη πόλεων τῶν Φοινικίδων· ἔπειτα τὰ μὲν οἱ Πέρσαι τὰ δ' οἱ Μακεδόνες τὰ δὲ νῦν Ῥωμαῖοι μετέθηκαν εἰς τὴν παροῦσαν τάξιν. οἱ δ' οὖν Ἀράδιοι μετὰ τῶν ἄλλων Φοινίκων ὑπήκουον τῶν Συριακῶν βασιλέων ἅτε φίλων· ἔπειτα στασιασάντων ἀδελφῶν δυεῖν τοῦ τε Καλλινίκου Σελεύκου καὶ Ἀντιόχου τοῦ Ἱέρακος προσαγορευθέντος, προσθέμενοι τῷ Καλλινίκῳ ποιοῦνται συμβάσεις ὥστ' ἐξεῖναι δέχεσθαι τοὺς καταφεύγοντας ἐκ τῆς βασιλείας παρ' αὐτούς, καὶ μὴ ἐκδιδόναι ἄκοντας· μὴ μέντοι μηδ' ἐκπλεῖν ἐᾶν ἄνευ τοῦ ἐπιτρέψαι βασιλέα. συνέβη δὲ ἐκ τούτου μεγάλα αὐτοῖς πλεονεκτήματα· οἱ γὰρ καταφεύγοντες ἐπ' αὐτοὺς οὐχ οἱ τυχόντες ἦσαν ἀλλ' οἱ τὰ μέγιστα πεπιστευμένοι καὶ περὶ τῶν μεγίστων δεδιό-*

τες· ἐπιξενούμενοι δ᾿ αὐτοῖς εὐεργέτας ἡγοῦντο καὶ σωτῆρας τοὺς ὑποδεξαμένους, ἀπεμνημόνευόν τε τὴν χάριν καὶ μάλιστα ἐπανελθόντες εἰς τὴν οἰκείαν· ὥστ᾿ ἐκ τούτου χώραν τε ἐκτήσαντο τῆς περαίας πολλήν, ἧς τὴν πλείστην ἔχουσι καὶ νῦν, καὶ τἆλλα εὐθήνουν. προσέθεσαν δὲ τῇ εὐτυχίᾳ ταύτῃ καὶ πρόνοιαν καὶ φιλοπονίαν πρὸς τὴν θαλαττουργίαν· ὁρῶντές τε τοὺς γειτονεύοντας Κίλικας τὰ πειρατήρια συνισταμένους οὐδ᾿ ἅπαξ ἐκοινώνουν αὐτοῖς τῆς τοιαύτης ἐπιτηδεύσεως.

15. *Μετὰ δὲ Ὀρθωσίαν ἐστὶ καὶ τὸν Ἐλεύθερον Τρίπολις ἀπὸ τοῦ συμβεβηκότος τὴν ἐπίκλησιν εἰληφυῖα· τριῶν γάρ ἐστι πόλεων κτίσμα, Τύρου Σιδῶνος Ἀράδου· τῇ δὲ Τριπόλει συνεχές ἐστι τὸ τοῦ Θεοῦ πρόσωπον, εἰς ὃ τελευτᾷ ὁ Λίβανος τὸ ὄρος· μεταξὺ δὲ Τριήρης χωρίον τι.*

16. *Δύο δὲ ταῦτ᾿ ἐστὶν ὄρη τὰ ποιοῦντα τὴν κοίλην καλουμένην Συρίαν ὡς ἂν παράλληλα, ὅ τε Λίβανος καὶ ὁ Ἀντιλίβανος μικρὸν ὕπερθεν τῆς θαλάττης ἀρχόμενα* C.755 *ἄμφω, ὁ μὲν Λίβανος τῆς κατὰ Τρίπολιν, κατὰ τὸ τοῦ Θεοῦ μάλιστα πρόσωπον, ὁ δ᾿ Ἀντιλίβανος τῆς κατὰ Σιδῶνα· τελευτῶσι δ᾿ ἐγγύς πως τῶν Ἀραβίων ὀρῶν τῶν ὑπὲρ τῆς Δαμασκηνῆς καὶ τῶν τραχώνων ἐκεῖ λεγομένων εἰς ἄλλη ὄρη γεώλοφα καὶ καλλίκαρπα. ἀπολείπουσι δὲ μεταξὺ πεδίον κοῖλον πλάτος μὲν τὸ ἐπὶ τῇ θαλάττῃ διακοσίων σταδίων, μῆκος δὲ τὸ ἀπὸ τῆς θαλάττης εἰς τὴν μεσόγαιαν ὁμοῦ τι διπλάσιον. διαρρεῖται δὲ ποταμοῖς ἄρδουσι χώραν εὐδαίμονα καὶ πάμφορον, μεγίστῳ δὲ τῷ Ἰορδάνῃ. ἔχει δὲ καὶ λίμνην, ἣ φέρει τὴν ἀρωματῖτιν σχοῖνον καὶ κάλαμον, ὡς δ᾿ αὔτως καὶ ἕλη· καλεῖται δ᾿ ἡ λίμνη Γεννησαρῖτις· φέρει δὲ καὶ βάλσαμον. τῶν δὲ ποταμῶν ὁ μὲν Χρυσορρόας ἀρξάμενος*

ἀπὸ τῆς Δαμασκηνῶν πόλεως καὶ χώρας εἰς τὰς ὀχετείας ἀναλίσκεται σχεδόν τι· πολλὴν γὰρ ἐπάρδει καὶ βαθεῖαν σφόδρα· τὸν δὲ Λύκον καὶ τὸν Ἰορδάνην ἀναπλέουσι φορτίοις, Ἀράδιοι δὲ μάλιστα.

17. Τῶν δὲ πεδίων τὸ μὲν πρῶτον τὸ ἀπὸ τῆς θαλάττης Μάκρας καλεῖται καὶ Μάκρα πεδίον· ἐν τούτῳ δὲ Ποσειδώνιος ἱστορεῖ τὸν δράκοντα πεπτωκότα ὁραθῆναι νεκρόν, μῆκος σχεδόν τι καὶ πλεθριαῖον, πάχος δ' ὥσθ' ἱππέας ἑκατέρωθεν παραστάντας ἀλλήλους μὴ καθορᾶν, χάσμα δὲ ὥστ' ἔφιππον δέξασθαι, τῆς δὲ φολίδος λεπίδα ἑκάστην ὑπεραίρουσαν θυρεοῦ.

18. Μετὰ δὲ τὸν Μάκραν ἐστὶν ὁ Μασσύας ἔχων τινὰ καὶ ὀρεινά, ἐν οἷς ἡ Χαλκὶς ὥσπερ ἀκρόπολις τοῦ Μασσύου· ἀρχὴ δ' αὐτοῦ Λαοδίκεια ἡ πρὸς Λιβάνῳ. τὰ μὲν οὖν ὀρεινὰ ἔχουσι πάντα Ἰτουραῖοί τε καὶ Ἄραβες, κακοῦργοι πάντες, οἱ δ' ἐν τοῖς πεδίοις γεωργοί· κακούμενοι δ' ὑπ' ἐκείνων ἄλλοτε ἄλλης βοηθείας δέονται. ὁρμητηρίοις δ' ἐρυμνοῖς χρῶνται, καθάπερ οἱ τὸν Λίβανον ἔχοντες ἄνω μὲν ἐν τῷ ὄρει Σιννᾶν καὶ Βόρραμα καὶ ἄλλα τοιαῦτα ἔχουσι τείχη, κάτω δὲ Βότρυν καὶ Γίγαρτον καὶ τὰ ἐπὶ τῆς θαλάττης σπήλαια καὶ τὸ ἐπὶ τῷ Θεοῦ προσώπῳ φρούριον ἐπιτεθέν, ἃ κατέσπασε Πομπήιος, ἀφ' ὧν τήν τε Βύβλον κατέτρεχον καὶ τὴν ἐφεξῆς ταύτῃ Βηρυτόν, αἳ μεταξὺ κεῖνται Σιδῶνος καὶ τοῦ Θεοῦ προσώπου. ἡ μὲν οὖν Βύβλος, τὸ τοῦ Κινύρου βασίλειον, ἱερά ἐστι τοῦ Ἀδώνιδος, ἣν τυραννουμένην ἠλευθέρωσε Πομπήιος πελεκίσας ἐκεῖνον· κεῖται δ' ἐφ' ὕψους τινὸς μικρὸν ἄπωθεν τῆς θαλάττης.

19. Εἶτα μετὰ ταύτην Ἄδωνις ποταμὸς καὶ ὄρος Κλῖμαξ καὶ Παλαίβυβλος· εἶθ' ὁ Λύκος ποταμὸς καὶ C.756 Βηρυτός· αὕτη δὲ κατεσπάσθη μὲν ὑπὸ Τρύφωνος, ἀνελήφθη δὲ νῦν ὑπὸ Ῥωμαίων, δεξαμένη δύο τάγματα

ἃ ἵδρυσεν Ἀγρίππας ἐνταῦθα προσθεὶς καὶ τοῦ Μασσύου πολλὴν μέχρι καὶ τῶν τοῦ Ὀρόντου πηγῶν, αἳ πλησίον τοῦ τε Λιβάνου καὶ τοῦ Παραδείσου καὶ τοῦ Αἰγυπτίου τείχους περὶ τὴν Ἀπαμέων γῆν εἰσι. ταῦτα μὲν οὖν τὰ ἐπὶ θαλάττῃ.

20. Ὑπὲρ δὲ τοῦ Μασσύου ἐστὶν ὁ καλούμενος αὐλὼν βασιλικὸς καὶ ἡ Δαμασκηνὴ χώρα διαφερόντως ἐπαινουμένη· ἔστι δὲ καὶ ἡ Δαμασκὸς πόλις ἀξιόλογος, σχεδόν τι καὶ ἐπιφανεστάτη τῶν ταύτῃ κατὰ τὰ Περσικά· ὑπέρκεινται δ' αὐτῆς δύο λεγόμενοι λόφοι Τράχωνες· ἔπειτα πρὸς τὰ Ἀράβων μέρη καὶ τῶν Ἰτουραίων ἀναμὶξ ὄρη δύσβατα, ἐν οἷς καὶ σπήλαια βαθύστομα, ὧν ἓν καὶ τετρακισχιλίους ἀνθρώπους δέξασθαι δυνάμενον ἐν καταδρομαῖς, αἳ τοῖς Δαμασκηνοῖς γίνονται πολλαχόθεν. τὸ μέντοι πλέον τοὺς ἀπὸ τῆς εὐδαίμονος Ἀραβίας ἐμπόρους λεηλατοῦσιν οἱ βάρβαροι· ἧττον δὲ συμβαίνει καταλυθέντων νυνὶ τῶν περὶ Ζηνόδωρον λῃστῶν διὰ τὴν ἐκ τῶν Ῥωμαίων εὐνομίαν καὶ διὰ τὴν ἐκ τῶν στρατιωτῶν ἀσφάλειαν τῶν ἐν τῇ Συρίᾳ τρεφομένων.

21. Ἅπασα μὲν οὖν ἡ ὑπὲρ τῆς Σελευκίδος ὡς ἐπὶ τὴν Αἴγυπτον καὶ τὴν Ἀραβίαν ἀνίσχουσα χώρα κοίλη Συρία καλεῖται, ἰδίως δ' ἡ τῷ Λιβάνῳ καὶ τῷ Ἀντιλιβάνῳ ἀφωρισμένη. τῆς δὲ λοιπῆς ἡ μὲν ἀπὸ Ὀρθωσίας μέχρι Πηλουσίου παραλία Φοινίκη καλεῖται, στενή τις καὶ ἁλιτενής· ἡ δ' ὑπὲρ ταύτης μεσόγαια μέχρι τῶν Ἀράβων ἡ μεταξὺ Γάζης καὶ Ἀντιλιβάνου Ἰουδαία λέγεται.

22. Ἐπεὶ οὖν τὴν ἰδίως λεγομένην κοίλην Συρίαν ἐπεληλύθαμεν, ἐπὶ τὴν Φοινίκην μέτιμεν. ταύτης δὲ τὰ μὲν ἀπὸ Ὀρθωσίας μέχρι Βηρυτοῦ λόγου τετύχηκε. μετὰ δὲ Βηρυτὸν ἔστι Σιδὼν ὅσον ἐν τετρακοσίοις σταδίοις· μεταξὺ δὲ ὁ Ταμύρας ποταμὸς καὶ τὸ τοῦ Ἀσκληπιοῦ ἄλσος καὶ Λεόντων πόλις. μετὰ δὲ Σιδῶνα μεγίστη τῶν

Φοινίκων καὶ ἀρχαιοτάτη [πόλις] Τύρος ἐστίν, ἐνάμιλλος αὐτῇ κατά τε μέγεθος καὶ κατὰ τὴν ἐπιφάνειαν καὶ τὴν ἀρχαιότητα ἐκ πολλῶν μύθων παραδεδομένην. οἱ μὲν οὖν ποιηταὶ τὴν Σιδῶνα τεθρυλήκασι μᾶλλον (Ὅμηρος δὲ οὐδὲ μέμνηται τῆς Τύρου), αἱ δ' εἰς τὴν Λιβύην καὶ τὴν Ἰβηρίαν ἀποικίαι μέχρι καὶ ἔξω στηλῶν τὴν Τύρον πλέον ἐξυμνοῦσιν. ἀμφότεραι δ' οὖν ἔνδοξοι καὶ λαμπραὶ καὶ πάλαι καὶ νῦν· ὁποτέραν δ' ἄν τις εἴποι μητρόπολιν Φοινίκων ἔρις ἐν ἀμφοτέραις ἐστίν. ἡ μὲν οὖν Σιδὼν ἐπὶ εὐφυεῖ λιμένι τῆς ἠπείρου τὴν ἵδρυσιν ἔχει.

23. Τύρος δ' ἐστὶν ὅλη νῆσος σχεδόν τι συνῳκισμένη C.757 παραπλησίως ὥσπερ ἡ Ἄραδος, συνῆπται δὲ χώματι πρὸς τὴν ἤπειρον, ὃ κατεσκεύασε πολιορκῶν Ἀλέξανδρος· δύο δ' ἔχει λιμένας τὸν μὲν κλειστὸν τὸν δ' ἀνειμένον, ὃν Αἰγύπτιον καλοῦσιν. ἐνταῦθα δέ φασι πολυστέγους τὰς οἰκίας ὥστε καὶ τῶν ἐν Ῥώμῃ μᾶλλον· διὸ καὶ σεισμοὺς γενομένους ἀπολιπεῖν μικρὸν τοῦ ἄρδην ἀφανίσαι τὴν πόλιν. ἠτύχησε δὲ καὶ ὑπ' Ἀλεξάνδρου πολιορκίᾳ ληφθεῖσα· ἀλλὰ τῶν τοιούτων συμφορῶν κατέστη κρείττων καὶ ἀνέλαβεν αὑτὴν τῇ τε ναυτιλίᾳ, καθ' ἣν ἁπάντων τῶν ἀεὶ κρείττους εἰσὶ κοινῇ Φοίνικες, καὶ τοῖς πορφυρείοις· πολὺ γὰρ ἐξήτασται πασῶν ἡ Τυρία καλλίστη πορφύρα· καὶ ἡ θήρα πλησίον καὶ τἆλλα εὔπορα τὰ πρὸς βαφὴν ἐπιτήδεια· καὶ δυσδιάγωγον μὲν ποιεῖ τὴν πόλιν ἡ πολυπληθία τῶν βαφείων, πλουσίαν δὲ διὰ τὴν τοιαύτην ἀνδρείαν. οὐχ ὑπὸ τῶν βασιλέων δ' ἐκρίθησαν αὐτόνομοι μόνον μικρὰ ἀναλώσαντες, ἀλλὰ καὶ ὑπὸ τῶν Ῥωμαίων βεβαιωσάντων τὴν ἐκείνων γνώμην. τιμᾶται δὲ καθ' ὑπερβολὴν Ἡρακλῆς ὑπ' αὐτῶν. τῆς δὲ περὶ τὰς ναυστολίας δυνάμεως τὸ πλῆθος καὶ τὸ μέγεθος τῶν ἀποικίδων ἐστὶ πόλεων τεκμήριον· οὗτοι μὲν οὖν τοιοῦτοι.

24. Σιδώνιοι δὲ πολύτεχνοί τινες παραδέδονται καὶ

καλλίτεχνοι, καθάπερ καὶ ὁ ποιητὴς δηλοῖ· πρὸς δὲ καὶ φιλόσοφοι περί τε ἀστρονομίαν καὶ ἀριθμητικήν, ἀπὸ τῆς λογιστικῆς ἀρξάμενοι καὶ τῆς νυκτιπλοίας· ἐμπορικὸν γὰρ καὶ ναυκληρικὸν ἑκάτερον· καθάπερ καὶ τῶν Αἰγυπτίων εὕρεμα γεωμετρίαν φασὶν ἀπὸ τῆς χωρομετρίας, ἣν ὁ Νεῖλος ἀπεργάζεται συγχέων τοὺς ὅρους κατὰ τὰς ἀναβάσεις. τοῦτο μὲν οὖν παρ' Αἰγυπτίων ἥκειν εἰς τοὺς Ἕλληνας πεπιστεύκασιν, ἀστρονομίαν δὲ καὶ ἀριθμητικὴν παρὰ Φοινίκων· νυνὶ δὲ πάσης καὶ τῆς ἄλλης φιλοσοφίας εὐπορίαν πολὺ πλείστην λαβεῖν ἔστιν ἐκ τούτων τῶν πόλεων· εἰ δὲ δεῖ Ποσειδωνίῳ πιστεῦσαι, καὶ τὸ περὶ τῶν ἀτόμων δόγμα παλαιόν ἐστιν ἀνδρὸς Σιδωνίου Μώχου πρὸ τῶν Τρωικῶν χρόνων γεγονότος. τὰ μὲν οὖν παλαιὰ ἐάσθω· καθ' ἡμᾶς δὲ ἐκ Σιδῶνος μὲν ἔνδοξοι φιλόσοφοι γεγόνασι Βόηθός τε, ᾧ συνεφιλοσοφήσαμεν ἡμεῖς τὰ Ἀριστοτέλεια, καὶ Διόδοτος ἀδελφὸς αὐτοῦ· ἐκ Τύρου δὲ Ἀντίπατρος καὶ μικρὸν πρὸ ἡμῶν Ἀπολλώνιος ὁ τὸν πίνακα ἐκθεὶς τῶν ἀπὸ Ζήνωνος φιλοσόφων καὶ τῶν βιβλίων. διέχει δὲ τῆς Σιδῶνος ἡ C.758 Τύρος οὐ πλείους τῶν διακοσίων σταδίων· ἐν δὲ τῷ μεταξὺ πολίχνιον Ὀρνίθων πόλις λεγομένη· εἶτα πρὸς Τύρῳ ποταμὸς ἐξίησι· μετὰ δὲ τὴν Τύρον ἡ Παλαίτυρος ἐν τριάκοντα σταδίοις.

25. Εἶθ' ἡ Πτολεμαΐς ἐστι μεγάλη πόλις ἣν Ἄκην ὠνόμαζον πρότερον, ᾗ ἐχρῶντο ὁρμητηρίῳ πρὸς τὴν Αἴγυπτον οἱ Πέρσαι. μεταξὺ δὲ τῆς Ἄκης καὶ Τύρου θινώδης αἰγιαλός ἐστιν ὁ φέρων τὴν ὑαλῖτιν ἄμμον· ἐνταῦθα μὲν οὖν φασι μὴ χεῖσθαι, κομισθεῖσαν εἰς Σιδῶνα δὲ τὴν χωνείαν δέχεσθαι· τινὲς δὲ καὶ τοῖς

Σιδωνίοις εἶναι τὴν ὑαλῖτιν ψάμμον ἐπιτηδείαν εἰς χύσιν, οἱ δὲ πᾶσαν πανταχοῦ χεῖσθαί φασιν. ἤκουσα δ' ἐν τῇ Ἀλεξανδρείᾳ παρὰ τῶν ὑαλουργῶν εἶναί τινα καὶ κατ' Αἴγυπτον ὑαλῖτιν γῆν, ἧς χωρὶς οὐχ οἷόν τε τὰς πολυχρόους καὶ πολυτελεῖς κατασκευὰς ἀποτελεσθῆναι, καθάπερ καὶ ἄλλοις ἄλλων μιγμάτων δεῖν· καὶ ἐν Ῥώμῃ δὲ πολλὰ παρευρίσκεσθαί φασι καὶ πρὸς τὰς χρόας καὶ πρὸς τὴν ῥᾳστώνην τῆς κατασκευῆς, καθάπερ ἐπὶ τῶν κρυσταλλοφανῶν· ὅπου γε καὶ τρύβλιον χαλκοῦ πρίασθαι καὶ ἐκπωμάτιον ἔστιν.

26. *Ἱστορεῖται δὲ παράδοξον πάθος τῶν πάνυ σπανίων κατὰ τὸν αἰγιαλὸν τοῦτον τὸν μεταξὺ τῆς τε Τύρου καὶ τῆς Πτολεμαΐδος. καθ' ὃν γὰρ καιρὸν οἱ Πτολεμαεῖς μάχην συνάψαντες πρὸς Σαρπηδόνα τὸν στρατηγὸν ἐλείφθησαν ἐν τῷ τόπῳ τούτῳ τροπῆς γενομένης λαμπρᾶς, ἐπέκλυσεν ἐκ τοῦ πελάγους κῦμα τοὺς φεύγοντας ὅμοιον πλημμυρίδι, καὶ τοὺς μὲν εἰς τὸ πέλαγος ἀφήρπασε καὶ διέφθειρεν, οἱ δ' ἐν τοῖς κοίλοις τόποις ἔμειναν νεκροί· διαδεξαμένη δὲ ἡ ἄμπωτις πάλιν ἀνεκάλυψε καὶ ἔδειξε τὰ σώματα τῶν κειμένων ἀναμὶξ ἐν νεκροῖς ἰχθύσι. τοιαῦτα δὲ καὶ περὶ τὸ Κάσιον συμβαίνει τὸ πρὸς Αἰγύπτῳ, σπασμῷ τινι ὀξεῖ καὶ ἁπλῷ περιπιπτούσης τῆς γῆς καὶ εἰς ἑκάτερον μεταβαλλομένης ἅπαξ, ὥστε τὸ μὲν μετεωρισθὲν αὐτῆς μέρος ἀπαγαγεῖν τὴν θάλατταν, τὸ δὲ συνιζῆσαν δέξασθαι, τραπομένης δὲ τὴν ἀρχαίαν πάλιν ἕδραν ἀπολαβεῖν τὸν τόπον, τοτὲ μὲν οὖν καὶ ἐξαλλάξεώς τινος γενομένης τοτὲ δ' οὔ, τάχα καὶ περιόδοις τισὶν ἐνδεδεμένων τῶν τοιούτων παθῶν ἀδήλοις ἡμῖν, καθάπερ τοῦτο καὶ ἐπὶ τῶν κατὰ τὸν Νεῖλον ἀναβάσεων λέγεται διαφόρων γινομένων, ἄδηλον δὲ τὴν τάξιν ἐχουσῶν.*

27. *Μετὰ δὲ τὴν Ἄκην Στράτωνος πύργος πρόσορ-*

μον ἔχων. μεταξὺ δὲ ὅ τε Κάρμηλος τὸ ὄρος καὶ πολιχνίων ὀνόματα, πλέον δ' οὐδέν, Συκαμίνων πόλις, Βουκόλων καὶ Κροκοδείλων πόλις καὶ ἄλλα τοιαῦτα· εἶτα δρυμὸς μέγας τις.

C.759 28. *Εἶτα Ἰόπη, καθ' ἣν ἡ ἀπὸ τῆς Αἰγύπτου παραλία σημειωδῶς ἐπὶ τὴν ἄρκτον κάμπτεται, πρότερον ἐπὶ τὴν ἕω τεταμένη. ἐνταῦθα δὲ μυθεύουσί τινες τὴν Ἀνδρομέδαν ἐκτεθῆναι τῷ κήτει· ἐν ὕψει δέ ἐστιν ἱκανῶς τὸ χωρίον ὥστ' ἀφορᾶσθαί φασιν ἀπ' αὐτοῦ τὰ Ἱεροσόλυμα τὴν τῶν Ἰουδαίων μητρόπολιν· καὶ δὴ καὶ ἐπινείῳ τούτῳ κέχρηνται καταβάντες μέχρι θαλάττης οἱ Ἰουδαῖοι· τὰ δ' ἐπίνεια τῶν λῃστῶν λῃστήρια δῆλον ὅτι ἐστί. τούτων δὲ καὶ ὁ Κάρμηλος ὑπῆρξε καὶ ὁ δρυμός· καὶ δὴ καὶ εὐάνδρησεν οὗτος ὁ τόπος, ὥστ' ἐκ τῆς πλησίον κώμης Ἰαμνείας καὶ τῶν κατοικιῶν τῶν κύκλῳ τέτταρας μυριάδας ὁπλίζεσθαι. εἰσὶ δ' ἐντεῦθεν εἰς τὸ Κάσιον τὸ πρὸς Πηλουσίῳ μικρῷ πλείους ἢ χίλιοι στάδιοι, τριακόσιοι δ' ἄλλοι πρὸς αὐτὸ τὸ Πηλούσιον.*

29. *Ἐν δὲ τῷ μεταξὺ καὶ ἡ Γαδαρὶς ἔστιν, ἣν καὶ αὐτὴν ἐξιδιάσαντο οἱ Ἰουδαῖοι· εἶτ' Ἀζωτὸς καὶ Ἀσκάλων. ἀπὸ δὲ Ἰαμνείας εἰς Ἀζωτὸν καὶ Ἀσκάλωνά εἰσιν ὅσον διακόσιοι στάδιοι. κρομμυών τ' ἀγαθός ἐστιν ἡ χώρα τῶν Ἀσκαλωνιτῶν, πόλισμα δὲ μικρόν. ἐντεῦθεν ἦν Ἀντίοχος ὁ φιλόσοφος μικρὸν πρὸ ἡμῶν γεγονώς. ἐκ δὲ τῶν Γαδάρων Φιλόδημός τε ὁ Ἐπικούρειος καὶ Μελέαγρος καὶ Μένιππος ὁ σπουδογέλοιος καὶ Θεόδωρος ὁ καθ' ἡμᾶς ῥήτωρ.*

30. *Εἶθ' ὁ τῶν Γαζαίων λιμὴν πλησίον· ὑπέρκειται δὲ καὶ ἡ πόλις ἐν ἑπτὰ σταδίοις, ἔνδοξός ποτε γενομένη, κατεσπασμένη δ' ὑπὸ Ἀλεξάνδρου καὶ μένουσα ἔρημος. ἐντεῦθεν δ' ὑπέρβασις λέγεται χιλίων διακοσίων ἑξήκοντα σταδίων εἰς Αἴλανα πόλιν ἐπὶ τῷ μυχῷ τοῦ Ἀραβίου*

κόλπου κειμένην· διττὸς δ' ἐστίν, ὁ μὲν ἔχων εἰς τὸ πρὸς τῇ Ἀραβίᾳ καὶ τῇ Γάζῃ μέρος, ὃν Αἰλανίτην προσαγορεύουσιν ἀπὸ τῆς ἐν αὐτῷ πόλεως, ὁ δ' εἰς τὸ πρὸς Αἰγύπτῳ κατὰ τὴν Ἡρώων πόλιν, εἰς ὃν ἐκ Πηλουσίου ἡ ὑπέρθεσις ἐπιτομωτέρα· δι' ἐρήμων δὲ καὶ ἀμμωδῶν χωρίων αἱ ὑπερβάσεις ἐπὶ καμήλων· πολὺ δὲ καὶ τὸ τῶν ἑρπετῶν ἐν αὐταῖς πλῆθος.

31. *Μετὰ δὲ Γάζαν Ῥαφία, ἐν ᾗ μάχη συνέβη Πτολεμαίῳ τε τῷ τετάρτῳ καὶ Ἀντιόχῳ τῷ Μεγάλῳ. εἶτα Ῥινοκόλουρα, ἀπὸ τῶν εἰσῳκισμένων ἐκεῖ τὸ παλαιὸν ἀνθρώπων ἠκρωτηριασμένων τὰς ῥῖνας οὕτω καλουμένη· τῶν γὰρ Αἰθιόπων τις ἐπελθὼν ἐπὶ τὴν Αἴγυπτον ἀντὶ τοῦ ἀναιρεῖν τοὺς κακούργους ἀποτέμνων τὰς ῥῖνας ἐνταῦθα κατῴκιζεν, ὡς οὐκ ἂν ἔτι τολμήσοντας κακουργεῖν διὰ τὴν αἰσχύνην τῆς ὄψεως.*

32. *Καὶ αὐτὴ μὲν οὖν ἡ ἀπὸ Γάζης λυπρὰ πᾶσα καὶ ἀμμώδης· ἔτι δὲ μᾶλλον τοιαύτη ἡ ἐφεξῆς ὑπερκειμένη,* C.760 *ἔχουσα τὴν Σιρβωνίδα λίμνην παράλληλόν πως τῇ θαλάττῃ μικρὰν δίοδον ἀπολείπουσαν μεταξὺ μέχρι τοῦ ἐκρήγματος καλουμένου, μῆκος ὅσον διακοσίων σταδίων, πλάτος δὲ τὸ μέγιστον πεντήκοντα· τὸ δ' ἔκρηγμα συγκέχωσται. εἶτα συνεχὴς ἄλλη τοιαύτη ἡ ἐπὶ τὸ Κάσιον, κἀκεῖθεν ἐπὶ τὸ Πηλούσιον.*

33. *Ἔστι δὲ τὸ Κάσιον θινώδης τις λόφος ἀκρωτηριάζων ἄνυδρος, ὅπου τὸ Πομπηίου τοῦ Μάγνου σῶμα κεῖται καὶ Διός ἐστιν ἱερὸν Κασίου· πλησίον δὲ καὶ ἐσφάγη ὁ Μάγνος δολοφονηθεὶς ὑπὸ τῶν Αἰγυπτίων. εἶθ' ἡ ἐπὶ Πηλούσιον ὁδός, ἐν ᾗ τὰ Γέρρα καὶ ὁ Χαβρίου λεγόμενος χάραξ καὶ τὰ πρὸς τῷ Πηλουσίῳ βάραθρα ἃ ποιεῖ παρεκχεόμενος ὁ Νεῖλος, φύσει κοίλων καὶ ἑλωδῶν ὄντων τῶν τόπων.*

Τοιαύτη μὲν ἡ Φοινίκη. φησὶ δ' Ἀρτεμίδωρος εἰς τὸ Πηλούσιον ἐκ μὲν Ὀρθωσίας εἶναι σταδίους τρισχιλίους

ἑξακοσίους πεντήκοντα κατακολπίζοντι· ἐκ δὲ Μελαινῶν ἢ Μελανιῶν τῆς Κιλικίας τῶν πρὸς Κελένδεριν ἐπὶ μὲν τὰ μεθόρια τῆς Κιλικίας καὶ Συρίας χιλίους καὶ ἐνακοσίους· ἐντεῦθεν δ' ἐπὶ τὸν Ὀρόντην πεντακοσίους εἴκοσιν· εἶτ' ἐπὶ Ὀρθωσίαν χιλίους ἑκατὸν τριάκοντα.

34. *Τῆς δ' Ἰουδαίας τὰ μὲν ἑσπέρια ἄκρα τὰ πρὸς τῷ Κασίῳ κατέχουσιν Ἰδουμαῖοί τε καὶ ἡ λίμνη. Ναβαταῖοι δ' εἰσὶν οἱ Ἰδουμαῖοι, κατὰ στάσιν δ' ἐκπεσόντες ἐκεῖθεν προσεχώρησαν τοῖς Ἰουδαίοις καὶ τῶν νομίμων τῶν αὐτῶν ἐκείνοις ἐκοινώνησαν· πρὸς θαλάττῃ δὲ ἡ Σιρβωνὶς τὰ πολλὰ κατέχει καὶ ἡ συνεχὴς μέχρι καὶ Ἱεροσολύμων· καὶ γὰρ ταῦτα πρὸς θαλάττῃ ἐστίν· ἀπὸ γὰρ τοῦ ἐπινείου τῆς Ἰόπης εἴρηται ὅτι ἐστὶν ἐν ὄψει· ταῦτα μὲν προσάρκτια· τὰ πολλὰ δ' ὡς ἕκαστα ἐστὶν ὑπὸ φύλων οἰκούμενα μικτῶν ἔκ τε Αἰγυπτίων ἐθνῶν καὶ Ἀραβίων καὶ Φοινίκων· τοιοῦτοι γὰρ οἱ τὴν Γαλιλαίαν ἔχοντες καὶ τὸν Ἱερικοῦντα καὶ τὴν Φιλαδέλφειαν καὶ Σαμάρειαν, ἣν Ἡρώδης Σεβαστὴν ἐπωνόμασεν. οὕτω δ' ὄντων μιγάδων ἡ κρατοῦσα μάλιστα φήμη τῶν περὶ τὸ ἱερὸν τὸ ἐν τοῖς Ἱεροσολύμοις πιστευομένων Αἰγυπτίους ἀποφαίνει τοὺς προγόνους τῶν νῦν Ἰουδαίων λεγομένων.*

35. *Μωσῆς γάρ τις τῶν Αἰγυπτίων ἱερέων ἔχων τι μέρος τῆς κάτω καλουμένης χώρας, ἀπῆρεν ἐκεῖσε ἐνθένδε δυσχεράνας τὰ καθεστῶτα, καὶ συνεξῆραν αὐτῷ πολλοὶ τιμῶντες τὸ θεῖον. ἔφη γὰρ ἐκεῖνος καὶ ἐδίδασκεν, ὡς οὐκ ὀρθῶς φρονοῖεν οἱ Αἰγύπτιοι θηρίοις εἰκάζοντες καὶ βοσκήμασι τὸ θεῖον, οὐδ' οἱ Λίβυες· οὐκ εὖ δὲ οὐδ' οἱ Ἕλληνες ἀνθρωπομόρφους τυποῦντες· εἴη γὰρ ἓν τοῦτο* C.761 *μόνον θεὸς τὸ περιέχον ἡμᾶς ἅπαντας καὶ γῆν καὶ*

θάλατταν, ὃ καλοῦμεν οὐρανὸν καὶ κόσμον καὶ τὴν τῶν ὄντων φύσιν. τούτου δὴ τίς ἂν εἰκόνα πλάττειν θαρρήσειε νοῦν ἔχων ὁμοίαν τινὶ τῶν παρ' ἡμῖν; ἀλλ' ἐᾶν δεῖν πᾶσαν ξοανοποιίαν, τέμενος δ' ἀφορίσαντας καὶ σηκὸν ἀξιόλογον τιμᾶν ἕδους χωρίς. ἐγκοιμᾶσθαι δὲ καὶ αὐτοὺς ὑπὲρ ἑαυτῶν καὶ ὑπὲρ τῶν ἄλλων ἄλλους τοὺς εὐονείρους· καὶ προσδοκᾶν δεῖν ἀγαθὸν παρὰ τοῦ θεοῦ καὶ δῶρον ἀεί τι καὶ σημεῖον τοὺς σωφρόνως ζῶντας καὶ μετὰ δικαιοσύνης, τοὺς δ' ἄλλους μὴ προσδοκᾶν.

36. Ἐκεῖνος μὲν οὖν τοιαῦτα λέγων ἔπεισεν εὐγνώμονας ἄνδρας οὐκ ὀλίγους καὶ ἀπήγαγεν ἐπὶ τὸν τόπον τοῦτον, ὅπου νῦν ἐστι τὸ ἐν τοῖς Ἱεροσολύμοις κτίσμα. κατέσχε δὲ ῥᾳδίως οὐκ ἐπίφθονον ὂν τὸ χωρίον οὐδ' ὑπὲρ οὗ ἄν τις ἐσπουδασμένως μαχέσαιτο· ἔστι γὰρ πετρῶδες, αὐτὸ μὲν εὔυδρον τὴν δὲ κύκλῳ χώραν ἔχον λυπρὰν καὶ ἄνυδρον, τὴν δ' ἐντὸς ἑξήκοντα σταδίων καὶ ὑπόπετρον. ἅμα δ' ἀντὶ τῶν ὅπλων τὰ ἱερὰ προὐβάλλετο καὶ τὸ θεῖον, ἵδρυσιν τούτου ζητεῖν ἀξιῶν, καὶ παραδώσειν ὑπισχνούμενος τοιοῦτον σεβασμὸν καὶ τοιαύτην ἱεροποιίαν ἥτις οὔτε δαπάναις ὀχλήσει τοὺς χρωμένους οὔτε θεοφορίαις οὔτε ἄλλαις πραγματείαις ἀτόποις. οὗτος μὲν οὖν εὐδοκιμήσας τούτοις συνεστήσατο ἀρχὴν οὐ τὴν τυχοῦσαν, ἁπάντων προσχωρησάντων ῥᾳδίως τῶν κύκλῳ διὰ τὴν ὁμιλίαν καὶ τὰ προτεινόμενα.

37. Οἱ δὲ διαδεξάμενοι χρόνους μέν τινας ἐν τοῖς αὐτοῖς διέμενον δικαιοπραγοῦντες καὶ θεοσεβεῖς ὡς ἀληθῶς ὄντες, ἔπειτ' ἐφισταμένων ἐπὶ τὴν ἱερωσύνην τὸ μὲν πρῶτον δεισιδαιμόνων, ἔπειτα τυραννικῶν ἀνθρώπων, ἐκ μὲν τῆς δεισιδαιμονίας αἱ τῶν βρωμάτων ἀποσχέσεις, ὧνπερ καὶ νῦν ἔθος ἐστὶν αὐτοῖς ἀπέχεσθαι, καὶ αἱ περιτομαὶ καὶ αἱ ἐκτομαὶ καὶ εἴ τινα

τοιαῦτα ἐνομίσθη, ἐκ δὲ τῶν τυραννίδων τὰ λῃστήρια. οἱ μὲν γὰρ ἀφιστάμενοι τὴν χώραν ἐκάκουν καὶ αὐτὴν καὶ τὴν γειτνιῶσαν, οἱ δὲ συμπράττοντες τοῖς ἄρχουσι καθήρπαζον τὰ ἀλλότρια καὶ τῆς Συρίας κατεστρέφοντο καὶ τῆς Φοινίκης πολλήν. ἦν δ' ὅμως εὐπρέπειά τις περὶ τὴν ἀκρόπολιν αὐτῶν, οὐχ ὡς τυραννεῖον βδελυττομένων, ἀλλ' ὡς ἱερὸν σεμνυνόντων καὶ σεβομένων.

38. *Πέφυκε* γὰρ οὕτω καὶ κοινόν ἐστι τοῦτο καὶ τοῖς Ἕλλησι καὶ τοῖς βαρβάροις. πολιτικοὶ γὰρ ὄντες ἀπὸ προστάγματος κοινοῦ ζῶσιν· ἄλλως γὰρ οὐχ οἷόν τε τοὺς πολλοὺς ἕν τι καὶ ταὐτὸ ποιεῖν ἡρμοσμένως ἀλλήλοις, ὅπερ ἦν τὸ πολιτεύεσθαι, καὶ ἄλλως πως νέμειν βίον κοινόν. τὸ δὲ πρόσταγμα διττόν, ἢ γὰρ παρὰ θεῶν ἢ παρὰ C.762 ἀνθρώπων· καὶ οἵ γε ἀρχαῖοι τὸ παρὰ τῶν θεῶν ἐπρέσβευον μᾶλλον καὶ ἐσέμνυνον, καὶ διὰ τοῦτο καὶ ὁ χρηστηριαζόμενος ἦν τότε πολὺς καὶ τρέχων εἰς μὲν Δωδώνην, ὅπως

"ἐκ δρυὸς ὑψικόμοιο Διὸς βουλὴν ἐπακούσῃ,"

συμβούλῳ τῷ Διὶ χρώμενος, εἰς δὲ Δελφοὺς

"τὸν ἐκτεθέντα παῖδα μαστεύων μαθεῖν,
εἰ μηκέτ' εἴη,"

αὐτὸς δ' ὁ παῖς

"ἔστειχε τοὺς τεκόντας ἐκμαθεῖν θέλων
πρὸς δῶμα Φοίβου."

καὶ ὁ Μίνως παρὰ τοῖς Κρησὶν

"ἐννέωρος βασίλευε Διὸς μεγάλου ὀαριστής,"

δι' ἐννέα ἐτῶν, ὥς φησι Πλάτων, ἀναβαίνων ἐπὶ τὸ ἄντρον τοῦ Διὸς καὶ παρ' ἐκείνου τὰ προστάγματα λαμβάνων καὶ παρακομίζων εἰς τοὺς ἀνθρώπους. τὰ δ' ὅμοια ἐποίει καὶ Λυκοῦργος ὁ ζηλωτὴς αὐτοῦ· πυκνὰ γάρ, ὡς ἔοικεν, ἀποδημῶν ἐπυνθάνετο παρὰ τῆς Πυθίας ἃ προσῆκεν παραγγέλλειν τοῖς Λακεδαιμονίοις.

39. Ταῦτα γὰρ ὅπως ποτὲ ἀληθείας ἔχει, παρά γε τοῖς ἀνθρώποις ἐπεπίστευτο καὶ ἐνενόμιστο, καὶ διὰ τοῦτο καὶ οἱ μάντεις ἐτιμῶντο ὥστε καὶ βασιλείας ἀξιοῦσθαι, ὡς τὰ παρὰ τῶν θεῶν ἡμῖν ἐκφέροντες παραγγέλματα καὶ ἐπανορθώματα καὶ ζῶντες καὶ ἀποθανόντες· καθάπερ καὶ ὁ Τειρεσίας,

"τῷ καὶ τεθνηῶτι νόον πόρε Περσεφόνεια
οἴῳ πεπνῦσθαι· τοὶ δὲ σκιαὶ ἀΐσσουσι."

τοιοῦτος δὲ ὁ Ἀμφιάρεως καὶ ὁ Τροφώνιος καὶ ὁ Ὀρφεὺς καὶ ὁ Μουσαῖος καὶ ὁ παρὰ τοῖς Γέταις θεός, τὸ μὲν παλαιὸν Ζάμολξις Πυθαγόρειός τις, καθ' ἡμᾶς δὲ ὁ τῷ Βυρεβίστᾳ θεσπίζων Δεκαίνεος· παρὰ δὲ τοῖς Βοσπορηνοῖς Ἀχαΐκαρος, παρὰ δὲ τοῖς Ἰνδοῖς οἱ γυμνοσοφισταί, παρὰ δὲ τοῖς Πέρσαις οἱ μάγοι καὶ νεκυομάντεις καὶ ἔτι οἱ λεγόμενοι λεκανομάντεις καὶ ὑδρομάντεις, παρὰ δὲ τοῖς Ἀσσυρίοις οἱ Χαλδαῖοι, παρὰ δὲ τοῖς Ῥωμαίοις οἱ Τυρρηνικοὶ οἰωνοσκόποι. τοιοῦτος δέ τις ἦν καὶ ὁ Μωσῆς καὶ οἱ διαδεξάμενοι ἐκεῖνον, τὰς μὲν ἀρχὰς λαβόντες οὐ φαύλας ἐκτραπόμενοι δ' ἐπὶ τὸ χεῖρον.

40. Ἤδη δ' οὖν φανερῶς τυραννουμένης τῆς Ἰουδαίας πρῶτος ἀνθ' ἱερέως ἀνέδειξεν ἑαυτὸν βασιλέα Ἀλέξανδρος· τούτου δ' ἦσαν υἱοὶ Ὑρκανός τε καὶ Ἀριστόβουλος· διαφερομένων δὲ περὶ τῆς ἀρχῆς, ἐπῆλθε Πομπήιος καὶ κατέλυσεν αὐτοὺς καὶ τὰ ἐρύματα αὐτῶν κατέσπασε καὶ αὐτὰ ἐν πρώτοις τὰ Ἱεροσόλυμα βίᾳ καταλαβών· ἦν γὰρ πετρῶδες καὶ εὐερκὲς ἔρυμα,

C.763 ἐντὸς μὲν εὔυδρον ἐκτὸς δὲ παντελῶς διψηρόν, τάφρον λατομητὴν ἔχον βάθος μὲν ἑξήκοντα ποδῶν, πλάτος δὲ πεντήκοντα καὶ διακοσίων· ἐκ δὲ τοῦ λίθου τοῦ λατομηθέντος ἐπεπύργωτο τὸ τεῖχος τοῦ ἱεροῦ. κατελάβετο δ', ὥς φασι, τηρήσας τὴν τῆς νηστείας ἡμέραν, ἡνίκα ἀπείχοντο οἱ Ἰουδαῖοι παντὸς ἔργου, πληρώσας τὴν τάφρον καὶ ἐπιβαλὼν τὰς διαβάθρας· κατασπάσαι δ' οὖν ἐκέλευσε τὰ τείχη πάντα καὶ ἀνεῖλεν εἰς δύναμιν τὰ λῃστήρια καὶ τὰ γαζοφυλάκια τῶν τυράννων. ἦν δὲ δύο μὲν τὰ ταῖς εἰσβολαῖς ἐπικείμενα τοῦ Ἱερικοῦντος Θρὴξ τε καὶ Ταῦρος, ἄλλα δὲ Ἀλεξάνδριόν τε καὶ Ὑρκάνιον καὶ Μαχαιροῦς καὶ Λυσιὰς καὶ τὰ περὶ τὴν Φιλαδέλφειαν καὶ ἡ περὶ Γαλιλαίαν Σκυθόπολις.

41. Ἱερικοῦς δ' ἐστὶ πεδίον κύκλῳ περιεχόμενον ὀρεινῇ τινι καί που καὶ θεατροειδῶς πρὸς αὐτὸ κεκλιμένῃ· ἐνταῦθα δ' ἐστὶν ὁ φοινικών, μεμιγμένην ἔχων καὶ ἄλλην ὕλην ἥμερον καὶ εὔκαρπον, πλεονάζων δὲ τῷ φοίνικι, ἐπὶ μῆκος σταδίων ἑκατόν, διάρρυτος ἅπας καὶ μεστὸς κατοικιῶν· ἔστι δ' αὐτοῦ καὶ βασίλειον καὶ ὁ τοῦ βαλσάμου παράδεισος· ἔστι δὲ τὸ φυτὸν θαμνῶδες, κυτίσῳ ἐοικὸς καὶ τερμίνθῳ, ἀρωματίζον· οὗ τὸν φλοιὸν ἐπισχίσαντες ὑπολαμβάνουσιν ἀγγείοις τὸν ὀπὸν γλίσχρῳ γάλακτι παραπλήσιον· ἀναληφθεὶς δ' εἰς κογχάρια λαμβάνει πῆξιν· λύει δὲ κεφαλαλγίας θαυμαστῶς καὶ ὑποχύσεις ἀρχομένας καὶ ἀμβλυωπίας· τίμιος οὖν ἐστι καὶ διότι ἐνταῦθα μόνον γεννᾶται· καὶ ὁ φοινικὼν δὲ τοιοῦτος, ἔχων τὸν καρυωτὸν φοίνικα ἐνταῦθα μόνον, πλὴν τοῦ Βαβυλωνίου καὶ τοῦ ἐπέκεινα πρὸς τὴν ἕω· μεγάλη οὖν ἀπ' αὐτῶν ἡ πρόσοδος. καὶ τῷ ξυλοβαλσάμῳ δὲ ὡς ἀρώματι χρῶνται.

42. Ἡ δὲ Σιρβωνὶς λίμνη πολλὴ μέν ἐστι· καὶ γὰρ χιλίων σταδίων εἰρήκασί τινες τὸν κύκλον· τῇ μέντοι

παραλίᾳ παρεκτέταται μικρῷ τι πλέον τῶν διακοσίων σταδίων μῆκος ἐπιλαμβάνουσα, ἀγχιβαθής, βαρύτατον ἔχουσα ὕδωρ, ὥστε μὴ δεῖν κολύμβου, ἀλλὰ τὸν ἐμβάντα καὶ μέχρι ὀμφαλοῦ εὐθὺς ἐξαίρεσθαι· μεστὴ δ' ἐστὶν ἀσφάλτου· αὕτη δὲ ἀναφυσᾶται κατὰ καιροὺς ἀτάκτους ἐκ μέσου τοῦ βάθους μετὰ πομφολύγων ὡς ἂν ζέοντος ὕδατος· κυρτουμένη δ' ἡ ἐπιφάνεια λόφου φαντασίαν παρέχει· συναναφέρεται δὲ καὶ ἄσβολος πολλή, καπνώδης μὲν πρὸς δὲ τὴν ὄψιν ἄδηλος, ὑφ' ἧς κατιοῦται καὶ χαλκὸς καὶ ἄργυρος καὶ πᾶν τὸ στιλπνὸν μέχρι καὶ χρυσοῦ· ἀπὸ δὲ τοῦ κατιοῦσθαι τὰ σκεύη γνωρίζουσιν οἱ περιοικοῦντες ἀρχομένην τὴν ἀναβολὴν τοῦ ἀσφάλτου, καὶ παρασκευάζονται πρὸς τὴν μεταλλείαν αὐτοῦ, ποιησάμενοι σχεδίας καλαμίνας. C.764 ἔστι δ' ἡ ἄσφαλτος γῆς βῶλος, ὑγραινομένη μὲν ὑπὸ θερμοῦ καὶ ἀναφυσωμένη καὶ διαχεομένη, πάλιν δὲ μεταβάλλουσα εἰς πάγον ἰσχυρὸν ὑπὸ τοῦ ψυχροῦ ὕδατος, οἷόν ἐστι τὸ τῆς λίμνης ὕδωρ, ὥστε τομῆς καὶ κοπῆς δεῖσθαι· εἶτ' ἐπιπολάζουσα διὰ τὴν φύσιν τοῦ ὕδατος, καθ' ἣν ἔφαμεν μηδὲ κολύμβου δεῖσθαι, μηδὲ βαπτίζεσθαι τὸν ἐμβάντα ἀλλ' ἐξαίρεσθαι· προσπλεύσαντες δὲ ταῖς σχεδίαις κόπτουσι καὶ φέρονται τῆς ἀσφάλτου ὅσον ἕκαστος δύναται.

43. Τὸ μὲν οὖν συμβαῖνον τοιοῦτον· γόητας δὲ ὄντας σκήπτεσθαί φησιν ἐπῳδὰς ὁ Ποσειδώνιος τοὺς ἀνθρώπους καὶ οὖρα καὶ ἄλλα δυσώδη ὑγρά, ἃ περικαταχέαντας καὶ ἐκπιάσαντας πήττειν τὴν ἄσφαλτον, εἶτα τέμνειν· εἰ μή τίς ἐστιν ἐπιτηδειότης τῶν οὔρων τοιαύτη, καθάπερ καὶ ἐν ταῖς κύστεσι τῶν λιθιώντων, καὶ ἐκ τῶν παιδικῶν οὔρων ἡ χρυσόκολλα συνίσταται· ἐν μέσῃ δὲ τῇ λίμνῃ τὸ πάθος συμβαίνειν εὔλογον, ὅτι καὶ ἡ πηγὴ τοῦ πυρὸς καὶ τῆς ἀσφάλτου κατὰ μέσον ἐστὶ καὶ τὸ πλῆθος· ἄτακτος δὲ ἡ ἀναφύσησις, ὅτι καὶ ἡ τοῦ πυρὸς

κίνησις οὐκ ἔχει τάξιν ἡμῖν φανεράν, ὥσπερ καὶ ἄλλων πνευμάτων πολλῶν. τοιαῦτα δὲ καὶ τὰ ἐν Ἀπολλωνίᾳ τῇ Ἠπειρώτιδι.

44. Τοῦ δ' ἔμπυρον τὴν χώραν εἶναι καὶ ἄλλα τεκμήρια φέρουσι πολλά· καὶ γὰρ πέτρας τινὰς ἐπικεκαυμένας δεικνύουσι τραχείας περὶ Μοασάδα καὶ σήραγγας πολλαχοῦ καὶ γῆν τεφρώδη, σταγόνας τε πίττης ἐκ λισσάδων λειβομένας καὶ δυσώδεις πόρρωθεν ποταμοὺς ζέοντας, κατοικίας τε ἀνατετραμμένας σποράδην· ὥστε πιστεύειν τοῖς θρυλουμένοις ὑπὸ τῶν ἐγχωρίων, ὡς ἄρα ᾤκοῦντό ποτε τρισκαίδεκα πόλεις ἐνταῦθα, ὧν τῆς μητροπόλεως Σοδόμων σῴζοιτο κύκλος ἑξήκοντά που σταδίων· ὑπὸ δὲ σεισμῶν καὶ ἀναφυσημάτων πυρὸς καὶ θερμῶν ὑδάτων ἀσφαλτωδῶν τε καὶ θειωδῶν ἡ λίμνη προπέσοι καὶ πέτραι πυρίληπτοι γένοιντο, αἵ τε πόλεις αἳ μὲν καταποθεῖεν, ἃς δ' ἐκλίποιεν οἱ δυνάμενοι φυγεῖν. Ἐρατοσθένης δέ φησι τἀναντία, λιμναζούσης τῆς χώρας ἐκρήγμασιν ἀνακαλυφθῆναι τὴν πλείστην, καθάπερ τὴν Θετταλίαν.

45. Ἔστι δὲ καὶ ἐν τῇ Γαδαρίδι ὕδωρ μοχθηρὸν λιμναῖον, οὗ τὰ γευσάμενα κτήνη τρίχας καὶ ὁπλὰς καὶ κέρατα ἀποβάλλει. ἐν δὲ ταῖς καλουμέναις Ταριχέαις ἡ λίμνη μὲν ταριχείας ἰχθύων ἀστείας παρέχει, φύει δὲ δένδρα καρποφόρα μηλέαις ἐμφερῆ· χρῶνται δ' Αἰγύπτιοι τῇ ἀσφάλτῳ πρὸς τὰς ταριχείας τῶν νεκρῶν.

46. Πομπήιος μὲν οὖν περικόψας τινὰ τῶν ἐξιδιασθέντων ὑπὸ τῶν Ἰουδαίων κατὰ βίαν ἀπέδειξεν Ὑρκανῷ τὴν ἱερωσύνην· τῶν δ' ἀπὸ γένους τις ὕστερον Ἡρώδης, ἀνὴρ ἐπιχώριος, παραδὺς εἰς τὴν ἱερωσύνην τοσοῦτον διήνεγκε τῶν πρὸ αὐτοῦ καὶ μάλιστα τῇ πρὸς Ῥωμαίους ὁμιλίᾳ καὶ πολιτείᾳ, ὥστε καὶ βασιλεὺς ἐχρημάτισε, δόντος τὸ μὲν πρῶτον Ἀντωνίου τὴν ἐξουσίαν ὕστερον

C.765

Ἀραβίας ἀφορᾶται τὸ ἐν Μάκαις· ἀπὸ δὲ τοῦ στόματος ἡ ἐν δεξιᾷ παραλία περιφερὴς οὖσα κατ' ἀρχὰς μὲν ἀπὸ τῆς Καρμανίας πρὸς ἕω μικρόν, εἶτα πρὸς ἄρκτον νεύει, καὶ μετὰ ταῦτα πρὸς τὴν ἑσπέραν μέχρι Τερηδόνος καὶ τῆς ἐκβολῆς τοῦ Εὐφράτου· περιέχει δὲ τήν τε Καρμανίων παραλίαν καὶ τὴν Περσῶν καὶ Σουσίων καὶ Βαβυλωνίων C.766 ἀπὸ μέρους, ὅσον μυρίων οὖσα σταδίων· περὶ ὧν καὶ ἡμεῖς εἰρήκαμεν· τὸ δ' ἐντεῦθεν ἑξῆς ἐπὶ τὸ στόμα πάλιν ἄλλοι τοσοῦτοι, καθάπερ καὶ Ἀνδροσθένη λέγειν φησὶ τὸν Θάσιον, τὸν καὶ Νεάρχῳ συμπλεύσαντα καὶ καθ' αὑτόν· ὥστε δῆλον ἐκ τούτων εἶναι διότι μικρὸν ἀπολείπεται τῷ μεγέθει τῆς κατὰ τὸν Εὔξεινον θαλάττης αὕτη ἡ θάλαττα· λέγειν δέ φησιν ἐκεῖνον περιπεπλευκότα στόλῳ τὸν κόλπον, ὅτι ἀπὸ Τερηδόνος ἑξῆς ἐν δεξιᾷ ἔχοντι τὴν ἤπειρον ὁ παράπλους ἔχει προκειμένην νῆσον Ἴκαρον, καὶ ἱερὸν Ἀπόλλωνος ἅγιον ἐν αὐτῇ καὶ μαντεῖον Ταυροπόλου.

3. Παραπλεύσαντι δὲ τῆς Ἀραβίας εἰς δισχιλίους καὶ τετρακοσίους σταδίους ἐν βαθεῖ κόλπῳ κεῖται πόλις Γέρρα, Χαλδαίων φυγάδων ἐκ Βαβυλῶνος οἰκούντων γῆν ἁλμυρίδα καὶ ἐχόντων ἁλίνας τὰς οἰκίας. ἐπεὶ δὲ λεπίδες τῶν ἁλῶν ἀφιστάμεναι κατὰ τὴν ἐπίκαυσιν τὴν ἐκ τῶν ἡλίων συνεχεῖς ἀποπίπτουσι, καταρραίνοντες ὕδασι πυκνὰ τοὺς τοίχους συνέχουσι. διέχει δὲ τῆς θαλάττης διακοσίους σταδίους ἡ πόλις· πεζέμποροι δ' εἰσὶν οἱ Γερραῖοι τὸ πλέον τῶν Ἀραβίων φορτίων καὶ ἀρωμάτων. Ἀριστόβουλος δὲ τοὐναντίον φησὶ τοὺς Γερραίους τὰ πολλὰ σχεδίαις εἰς τὴν Βαβυλωνίαν ἐμπορεύεσθαι, ἐκεῖθεν δὲ τῷ Εὐφράτῃ τὰ φορτία ἀναπλεῖν εἰς Θάψακον, εἶτα πεζῇ κομίζεσθαι πάντῃ.

4. Πλεύσαντι δ' ἐπὶ πλέον ἄλλαι νῆσοι Τύρος καὶ Ἄραδος εἰσίν, ἱερὰ ἔχουσαι τοῖς Φοινικικοῖς ὅμοια· καὶ φασί γε οἱ ἐν αὐταῖς οἰκοῦντες τὰς ὁμωνύμους τῶν

Ἀραβίας ἀφορᾶται τὸ ἐν Μάκαις· ἀπὸ δὲ τοῦ στόματος ἡ ἐν δεξιᾷ παραλία περιφερὴς οὖσα κατ᾽ ἀρχὰς μὲν ἀπὸ τῆς Καρμανίας πρὸς ἕω μικρόν, εἶτα πρὸς ἄρκτον νεύει, καὶ μετὰ ταῦτα πρὸς τὴν ἑσπέραν μέχρι Τερηδόνος καὶ τῆς ἐκβολῆς τοῦ Εὐφράτου· περιέχει δὲ τήν τε Καρμανίων παραλίαν καὶ τὴν Περσῶν καὶ Σουσίων καὶ Βαβυλωνίων C.766 ἀπὸ μέρους, ὅσον μυρίων οὖσα σταδίων· περὶ ὧν καὶ ἡμεῖς εἰρήκαμεν· τὸ δ᾽ ἐντεῦθεν ἑξῆς ἐπὶ τὸ στόμα πάλιν ἄλλοι τοσοῦτοι, καθάπερ καὶ Ἀνδροσθένη λέγειν φησὶ τὸν Θάσιον, τὸν καὶ Νεάρχῳ συμπλεύσαντα καὶ καθ᾽ αὑτόν· ὥστε δῆλον ἐκ τούτων εἶναι διότι μικρὸν ἀπολείπεται τῷ μεγέθει τῆς κατὰ τὸν Εὔξεινον θαλάττης αὕτη ἡ θάλαττα· λέγειν δέ φησιν ἐκεῖνον περιπεπλευκότα στόλῳ τὸν κόλπον, ὅτι ἀπὸ Τερηδόνος ἑξῆς ἐν δεξιᾷ ἔχοντι τὴν ἤπειρον ὁ παράπλους ἔχει προκειμένην νῆσον Ἴκαρον, καὶ ἱερὸν Ἀπόλλωνος ἅγιον ἐν αὐτῇ καὶ μαντεῖον Ταυροπόλου.

3. Παραπλεύσαντι δὲ τῆς Ἀραβίας εἰς δισχιλίους καὶ τετρακοσίους σταδίους ἐν βαθεῖ κόλπῳ κεῖται πόλις Γέρρα, Χαλδαίων φυγάδων ἐκ Βαβυλῶνος οἰκούντων γῆν ἁλμυρίδα καὶ ἐχόντων ἁλίνας τὰς οἰκίας. ἐπεὶ δὲ λεπίδες τῶν ἁλῶν ἀφιστάμεναι κατὰ τὴν ἐπίκαυσιν τὴν ἐκ τῶν ἡλίων συνεχεῖς ἀποπίπτουσι, καταρραίνοντες ὕδασι πυκνὰ τοὺς τοίχους συνέχουσι. διέχει δὲ τῆς θαλάττης διακοσίους σταδίους ἡ πόλις· πεζέμποροι δ᾽ εἰσὶν οἱ Γερραῖοι τὸ πλέον τῶν Ἀραβίων φορτίων καὶ ἀρωμάτων. Ἀριστόβουλος δὲ τοὐναντίον φησὶ τοὺς Γερραίους τὰ πολλὰ σχεδίαις εἰς τὴν Βαβυλωνίαν ἐμπορεύεσθαι, ἐκεῖθεν δὲ τῷ Εὐφράτῃ τὰ φορτία ἀναπλεῖν εἰς Θάψακον, εἶτα πεζῇ κομίζεσθαι πάντῃ.

4. Πλεύσαντι δ᾽ ἐπὶ πλέον ἄλλαι νῆσοι Τύρος καὶ Ἄραδος εἰσίν, ἱερὰ ἔχουσαι τοῖς Φοινικικοῖς ὅμοια· καὶ φασί γε οἱ ἐν αὐταῖς οἰκοῦντες τὰς ὁμωνύμους τῶν

Φοινίκων νήσους καὶ πόλεις ἀποίκους ἑαυτῶν. διέχουσι δὲ αἱ νῆσοι αὗται Τερηδόνος μὲν δεχήμερον πλοῦν, τῆς δὲ κατὰ τὸ στόμα ἄκρας τῆς ἐν Μάκαις ἡμερήσιον.

5. Ἀπὸ δὲ τῆς Καρμανίας εἰρήκασι καὶ Νέαρχος καὶ Ὀρθαγόρας νῆσον Ὤγυριν κεῖσθαι πρὸς νότον πελαγίαν ἐν δισχιλίοις σταδίοις, ἐν ᾗ τάφος Ἐρύθρα δείκνυται, χῶμα μέγα ἀγρίοις φοίνιξι κατάφυτον· τοῦτον δὲ βασιλεῦσαι τῶν τόπων καὶ ἀπ' αὐτοῦ τὴν θάλατταν ἐπώνυμον καταλιπεῖν· δηλῶσαι δὲ ταῦτά φησιν αὐτοῖς Μιθρωπάστην τὸν Ἀρσίτου τοῦ Φρυγίας σατράπου, φυγόντα μὲν Δαρεῖον, διατρίψαντα δ' ἐν τῇ νήσῳ, συμμίξαντα δὲ αὐτοῖς καταχθεῖσιν εἰς τὸν Περσικὸν κόλπον καὶ ζητοῦντα κάθοδον δι' αὐτῶν εἰς τὴν οἰκείαν.

6. Καθ' ὅλην δὲ τὴν τῆς Ἐρυθρᾶς παραλίαν κατὰ βυθοῦ φύεται δένδρα ὅμοια δάφνῃ καὶ ἐλαίᾳ, ταῖς μὲν ἀμπώτεσιν ὅλα ὑπερφανῆ γινόμενα, ταῖς δὲ πλημμυρίσιν ἔσθ' ὅτε ὅλα καλυπτόμενα, καὶ ταῦτα τῆς ὑπερκειμένης γῆς ἀδένδρου οὔσης, ὥστε ἐπιτείνεσθαι τὸ παράδοξον. C.767 περὶ μὲν οὖν τῆς κατὰ Πέρσας θαλάττης, ἣν ἑῴαν πλευρὰν ἔφαμεν εἶναι τῆς εὐδαίμονος Ἀραβίας, τοιαῦτα εἴρηκεν Ἐρατοσθένης.

7. Φησὶ δ' ὁ Νέαρχος τὸν Μιθρωπάστην ἐντυχεῖν αὐτοῖς μετὰ Μαζήνου· τὸν δὲ Μαζήνην ἐπάρχειν νήσου τινὸς τῶν ἐν τῷ Περσικῷ κόλπῳ· καλεῖσθαι δὲ τὴν νῆσον Ὀάρακτα· εἰς ταύτην δὲ τὸν Μιθρωπάστην καταφυγόντα ξενίας τυχεῖν κατὰ τὴν ἐξ Ὠγύριος γενομένην ἄφοδον, καὶ δὴ καὶ συνελθεῖν τῷ Μαζήνῃ συσταθησόμενον τοῖς ἐν τῷ στόλῳ Μακεδόσι, τὸν δὲ Μαζήνην καὶ καθηγεμόνα τοῦ πλοῦ γενέσθαι. λέγει δὲ καὶ ἐν ἀρχῇ τοῦ Περσικοῦ παράπλου νῆσον, ἐν ᾗ μαργαρίτης πολὺς καὶ πολυτίμητός ἐστιν, ἐν ἄλλαις δὲ ψῆφοι τῶν διαυγῶν καὶ λαμπρῶν· ἐν

δὲ ταῖς πρὸ τοῦ Εὐφράτου νήσοις δένδρα φύεσθαι λιβάνου πνέοντα, ὧν τὰς ῥίζας κλωμένων ὀπὸν ῥεῖν· παγούρων δὲ καὶ ἐχίνων μεγέθη, ὅπερ κοινὸν ἐν πάσῃ τῇ ἔξω θαλάττῃ· τοὺς μὲν γὰρ εἶναι μείζους καυσίων, τοὺς δὲ καὶ δικοτύλους· ἐποκεῖλαν δὲ κῆτος ἰδεῖν πεντήκοντα πηχῶν.

IV. Ἀρχὴ δὲ τῆς Ἀραβίας ἀπὸ τῆς Βαβυλωνίας ἐστὶν ἡ Μαικήνη· πρόκειται δὲ ταύτης τῇ μὲν ἡ ἔρημος τῶν Ἀράβων τῇ δὲ τὰ ἕλη τὰ κατὰ Χαλδαίους, ἃ ποιεῖ παρεκχεόμενος ὁ Εὐφράτης, τῇ δὲ ἡ κατὰ Πέρσας θάλαττα. δυσάερος οὖσα καὶ ὁμιχλώδης καὶ ἔπομβρος ἅμα καὶ καυματηρά, καλλίκαρπός ἐστιν ὅμως· ἡ δ' ἄμπελος ἐν ἕλεσι φύεται, καλαμίναις ῥιψὶν ἐπιβαλλομένης γῆς, ὅση δέξαιτ' ἂν τὸ φυτόν, ὥστε φορητὴν γίνεσθαι πολλάκις, εἶτα κοντοῖς ἀπωθεῖσθαι πάλιν εἰς τὴν οἰκείαν ἕδραν.

2. Ἐπάνειμι δὲ ἐπὶ τὰς Ἐρατοσθένους ἀποφάσεις ἃς ἑξῆς περὶ τῆς Ἀραβίας ἐκτίθεται. φησὶ δὲ περὶ τῆς προσαρκτίου καὶ ἐρήμης ἥτις ἐστὶ μεταξὺ τῆς τε εὐδαίμονος Ἀραβίας καὶ τῆς Κοιλοσύρων καὶ τῶν Ἰουδαίων μέχρι τοῦ μυχοῦ τοῦ Ἀραβίου κόλπου, διότι ἀπὸ Ἡρώων πόλεως, ἥτις ἐστὶν [ἐν τῷ] πρὸς τὸν Νεῖλον μυχῷ τοῦ Ἀραβίου κόλπου, πρὸς μὲν τὴν Ναβαταίων Πέτραν εἰς Βαβυλῶνα πεντακισχίλιοι ἑξακόσιοι, πᾶσα μὲν πρὸς ἀνατολὰς θερινάς, διὰ δὲ τῶν παρακειμένων Ἀραβίων ἐθνῶν Ναβαταίων τε καὶ Χαυλοταίων καὶ Ἀγραίων· ὑπὲρ δὲ τούτων ἡ εὐδαίμων ἐστίν, ἐπὶ μυρίους καὶ δισχιλίους ἐκκειμένη σταδίους πρὸς νότον μέχρι τοῦ Ἀτλαντικοῦ πελάγους. ἔχουσι δ' αὐτὴν οἱ μὲν πρῶτοι μετὰ τοὺς Σύρους καὶ τοὺς Ἰουδαίους ἄνθρωποι γεωργοί·

μετὰ δὲ τούτους διάμμός ἐστι γῆ καὶ λυπρά, φοίνικας ἔχουσα ὀλίγους καὶ ἄκανθαν καὶ μυρίκην καὶ ὀρυκτὰ ὕδατα, καθάπερ καὶ ἡ Γεδρωσία· σκηνῖται δ' ἔχουσιν C.768 αὐτὴν Ἄραβες καὶ καμηλοβοσκοί. τὰ δ' ἔσχατα πρὸς νότον καὶ ἀνταίροντα τῇ Αἰθιοπίᾳ βρέχεταί τε θερινοῖς ὄμβροις καὶ δισπορεῖται παραπλησίως τῇ Ἰνδικῇ, ποταμοὺς δ' ἔχει καταναλισκομένους εἰς πεδία καὶ λίμνας, εὐκαρπία δ' ἐστὶν ἥ τε ἄλλη καὶ μελιτουργεῖα δαψιλῆ, βοσκημάτων τε ἀφθονία πλὴν ἵππων καὶ ἡμιόνων καὶ ὑῶν, ὄρνεά τε παντοῖα πλὴν χηνῶν καὶ ἀλεκτορίδων. κατοικεῖ δὲ τὰ μέγιστα τέτταρα ἔθνη τὴν ἐσχάτην λεχθεῖσαν χώραν, Μιναῖοι μὲν ἐν τῷ πρὸς τὴν Ἐρυθρὰν μέρει, πόλις δ' αὐτῶν ἡ μεγίστη Κάρνα ἢ Κάρνανα· ἐχόμενοι δὲ τούτων Σαβαῖοι, μητρόπολις δ' αὐτῶν Μαρίαβα· τρίτοι δὲ Κατταβανεῖς καθήκοντες πρὸς τὰ στενὰ καὶ τὴν διάβασιν τοῦ Ἀραβίου κόλπου, τὸ δὲ βασίλειον αὐτῶν Τάμνα καλεῖται· πρὸς ἕω δὲ μάλιστα Χατραμωτῖται, πόλιν δ' ἔχουσι Σάβαταν.

3. Μοναρχοῦνται δὲ πᾶσαι καὶ εἰσὶν εὐδαίμονες, κατεσκευασμέναι καλῶς ἱεροῖς τε καὶ βασιλείοις, αἵ τε οἰκίαι ταῖς Αἰγυπτίαις ἐοίκασι κατὰ τὴν τῶν ξύλων ἔνδεσιν· χώραν δ' ἐπέχουσιν οἱ τέτταρες νομοὶ μείζω τοῦ κατ' Αἴγυπτον Δέλτα· διαδέχεται δὲ τὴν βασίλειαν οὐ παῖς παρὰ πατρός, ἀλλ' ὃς ἂν πρῶτος γεννηθῇ τινι τῶν ἐπιφανῶν παῖς μετὰ τὴν κατάστασιν τοῦ βασιλέως· ἅμα γὰρ τῷ κατασταθῆναί τινα εἰς τὴν ἀρχὴν ἀναγράφονται τὰς ἐγκύους γυναῖκας τῶν ἐπιφανῶν ἀνδρῶν καὶ ἐφιστᾶσι φύλακας, ἥτις δ' ἂν πρώτη τέκῃ, τὸν ταύτης υἱὸν νόμος ἐστὶν ἀναληφθέντα τρέφεσθαι βασιλικῶς ὡς διαδεξόμενον.

4. Φέρει δὲ λιβανωτὸν μὲν ἡ Κατταβανία, σμύρναν δὲ ἡ Χατραμωτῖτις· καὶ ταῦτά τε καὶ τὰ ἄλλα ἀρώματα μεταβάλλονται τοῖς ἐμπόροις. ἔρχονται δὲ πρὸς αὐτοὺς ἐξ Αἰλάνων μὲν εἰς Μιναίαν ἐν ἑβδομήκοντα ἡμέραις·

ἔστι δ' ἡ Αἴλανα πόλις ἐν θατέρῳ μυχῷ τοῦ Ἀραβίου κόλπου τῷ κατὰ Γάζαν, τῷ Αἰλανίτῃ καλουμένῳ, καθάπερ εἰρήκαμεν· Γερραῖοι δ' εἰς τὴν Χατραμωτῖτιν ἐν τετταράκοντα ἡμέραις ἀφικνοῦνται. τοῦ δ' Ἀραβίου κόλπου τὸ μὲν παρὰ τὴν Ἀραβίαν πλευρὸν ἀρχομένοις ἀπὸ τοῦ Αἰλανίτου μυχοῦ, καθάπερ οἱ περὶ Ἀλέξανδρον ἀνέγραψαν καὶ Ἀναξικράτης, μυρίων καὶ τετρακισχιλίων σταδίων ἐστίν· εἴρηται δὲ ἐπὶ πλέον. τὸ δὲ κατὰ τὴν Τρωγλοδυτικήν, ὅπερ ἐστὶν ἐν δεξιᾷ ἀποπλέουσιν ἀπὸ Ἡρώων πόλεως, μέχρι μὲν Πτολεμαΐδος καὶ τῆς τῶν ἐλεφάντων θήρας ἐνακισχίλιοι πρὸς μεσημβρίαν στάδιοι καὶ μικρὸν ἐπὶ τὴν ἕω· ἐντεῦθεν δὲ μέχρι τῶν στενῶν ὡς τετρακισχίλιοι καὶ πεντακόσιοι πρὸς τὴν ἕω μᾶλλον. C.769 ποιεῖ δὲ ἄκρα τὰ στενὰ πρὸς τὴν Αἰθιοπίαν Δειρὴ καλουμένη, καὶ πολίχνιον ὁμώνυμον αὐτῇ· κατοικοῦσι δὲ ἰχθυοφάγοι. καί φασιν ἐνταῦθα στήλην εἶναι Σεσώστριος τοῦ Αἰγυπτίου μηνύουσαν ἱεροῖς γράμμασι τὴν διάβασιν αὐτοῦ· φαίνεται γὰρ τὴν Αἰθιοπίδα καὶ τὴν Τρωγλοδυτικὴν πρῶτος καταστρεψάμενος οὗτος, εἶτα διαβὰς εἰς τὴν Ἀραβίαν κἀντεῦθεν τὴν Ἀσίαν ἐπελθὼν τὴν σύμπασαν· διὸ δὴ πολλαχοῦ Σεσώστριος χάρακες προσαγορεύονται, καὶ ἀφιδρύματά ἐστιν Αἰγυπτίων θεῶν ἱερῶν. τὰ δὲ κατὰ Δειρὴν στενὰ συνάγεται εἰς σταδίους ἑξήκοντα· οὐ μὴν ταῦτά γε καλεῖται νυνὶ στενά, ἀλλὰ προσπλεύσασιν ἀπωτέρω, καθὸ τὸ μὲν δίαρμά ἐστι τὸ μεταξὺ τῶν ἠπείρων διακοσίων που σταδίων, ἓξ δὲ νῆσοι συνεχεῖς ἀλλήλαις τὸ δίαρμα ἐκπληροῦσαι στενοὺς τελέως διάπλους ἀπολείπουσι, δι' ὧν σχεδίαις τὰ φορτία κομίζουσι δεῦρο κἀκεῖσε, καὶ λέγουσι ταῦτα στενά. μετὰ δὲ τὰς νήσους ὁ ἑξῆς πλοῦς ἐστιν ἐγκολπίζουσι παρὰ τὴν σμυρνοφόρον ἐπὶ τὴν μεσημβρίαν ἅμα καὶ τὴν ἕω μέχρι πρὸς τὴν τὸ κιννάμωμον φέρουσαν, ὅσον πεντακισχιλίων σταδίων· πέρα δὲ ταύτης οὐδένα ἀφῖχθαί φησι μέχρι νῦν. πόλεις δ' ἐν μὲν τῇ παραλίᾳ μὴ πολλὰς εἶναι, κατὰ δὲ τὴν μεσόγαιαν πολλὰς οἰκουμένας καλῶς. τὰ μὲν δὴ τοῦ

Ἐρατοσθένους περὶ τῆς Ἀραβίας τοιαῦτα· προσθετέον δὲ καὶ τὰ παρὰ τῶν ἄλλων.

*5. Φησὶ δ' Ἀρτεμίδωρος τὸ ἀντικείμενον ἐκ τῆς Ἀραβίας ἀκρωτήριον τῇ Δειρῇ καλεῖσθαι Ἀκίλαν· τοὺς δὲ περὶ τὴν Δειρὴν κολοβοὺς εἶναι τὰς βαλάνους. ἀπὸ δὲ Ἡρώων πόλεως πλέουσι κατὰ τὴν Τρωγλοδυτικὴν πόλιν εἶναι Φιλωτέραν ἀπὸ τῆς ἀδελφῆς τοῦ δευτέρου Πτολεμαίου προσαγορευθεῖσαν, Σατύρου κτίσμα τοῦ πεμφθέντος ἐπὶ τὴν διερεύνησιν τῆς τῶν ἐλεφάντων θήρας καὶ τῆς Τρωγλοδυτικῆς· εἶτα ἄλλην πόλιν Ἀρσινόην· εἶτα θερμῶν ὑδάτων ἐκβολὰς πικρῶν καὶ ἁλμυρῶν, κατὰ πέτρας τινὸς ὑψηλῆς ἐκδιδόντων εἰς τὴν θάλατταν, καὶ πλησίον ὄρος ἐστὶν ἐν πεδίῳ μιλτῶδες· εἶτα Μυὸς ὅρμον ὃν καὶ Ἀφροδίτης ὅρμον καλεῖσθαι, λιμένα μέγαν, τὸν εἴσπλουν ἔχοντα σκολιόν· προκεῖσθαι δὲ νήσους τρεῖς, δύο μὲν ἐλαίαις κατασκίους, μίαν δ' ἧττον κατάσκιον, μελεαγρίδων μεστήν· εἶθ' ἑξῆς τὸν Ἀκάθαρτον κόλπον καὶ αὐτὸν κατὰ τὴν Θηβαΐδα κείμενον, καθάπερ τὸν Μυὸς ὅρμον, ὄντως δὲ ἀκάθαρτον· καὶ γὰρ ὑφάλοις χοιράσι καὶ ῥαχίαις ἐκτετράχυνται καὶ πνοιαῖς καταιγι-*C.770 *ζούσαις τὸ πλέον. ἐνταῦθα δὲ ἱδρῦσθαι Βερενίκην πόλιν ἐν βάθει τοῦ κόλπου.*

6. Μετὰ δὲ τὸν κόλπον ἡ Ὀφιώδης καλουμένη νῆσος ἀπὸ τοῦ συμβεβηκότος, ἣν ἠλευθέρωσε τῶν ἑρπετῶν ὁ βασιλεύς, ἅμα καὶ διὰ τὰς φθορὰς τῶν προσορμιζομένων ἀνθρώπων τὰς ἐκ τῶν θηρίων καὶ διὰ τὰ τοπάζια. λίθος δέ ἐστι διαφανὴς χρυσοειδὲς ἀποστίλβων φέγγος, ὅσον μεθ' ἡμέραν μὲν οὐ ῥάδιον ἰδεῖν ἔστι (περιαυγεῖται γάρ), νύκτωρ δ' ὁρῶσιν οἱ συλλέγοντες· περικαθάψαντες δὲ ἀγγεῖον σημείου χάριν μεθ' ἡμέραν ἀνορύττουσι· καὶ ἦν σύστημα ἀνθρώπων ἀποδεδειγμένων εἰς τὴν φυλακὴν τῆς λιθείας ταύτης καὶ τὴν συναγωγήν, σιταρχούμενον ὑπὸ τῶν τῆς Αἰγύπτου βασιλέων.

7. Μετὰ δὲ τὴν νῆσον ταύτην πολλά ἐστιν ἰχθυοφά-
γων γένη καὶ νομάδων· εἶθ' ὁ τῆς Σωτείρας λιμήν, ὃν ἐκ
κινδύνων μεγάλων τινὲς σωθέντες τῶν ἡγεμόνων ἀπὸ τοῦ
συμβεβηκότος οὕτως ἐκάλεσαν. μετὰ δὲ ταῦτα ἐξάλλαξις
πολλὴ τῆς παραλίας καὶ τοῦ κόλπου· τὸν γὰρ παράπλουν
οὐκέτι συμβαίνει τραχὺν εἶναι, συνάπτειν τέ πως τῇ
Ἀραβίᾳ καί τό πέλαγος ταπεινόν εἶναι σχεδόν τι καί
ἐπὶ δύο ὀργυιάς, ποάζειν τε τὴν ἐπιφάνειαν διαφαινομέ-
νου τοῦ μνίου καὶ τοῦ φύκους ὅπερ πλεονάζει κατὰ τὸν
πόρον, ὅπου γε καὶ δένδρα φύεται καθ' ὕδατος παρὰ τοῖς
ἐνταῦθα· ἔχει δὲ καὶ κυνῶν πλῆθος τῶν θαλαττίων ὁ
πόρος· εἶθ' οἱ Ταῦροι, δύο ὄρη τύπον τινὰ πόρρωθεν
δεικνύντα τοῖς ζῴοις ὅμοιον· εἶτ' ἄλλο ὄρος ἱερὸν ἔχον
τῆς Ἴσιδος, Σεσώστριος ἀφίδρυμα· εἶτα νῆσος ἐλαίᾳ
κατάφυτος ἐπικλυζομένη, μεθ' ἣν ἡ Πτολεμαΐς πρὸς τῇ
θήρᾳ τῶν ἐλεφάντων, κτίσμα Εὐμήδους τοῦ πεμφθέντος
ἐπὶ τὴν θήραν ὑπὸ Φιλαδέλφου, λάθρᾳ περιβαλομένου
χερρονήσῳ τινὶ τάφρον καὶ περίβολον, εἶτ' ἐκθεραπεύ-
σαντος τοὺς κωλύοντας καὶ κατεσκευασμένου φίλους ἀντὶ
δυσμενῶν.

8. Ἐν δὲ τῷ μεταξὺ ἐκδίδωσιν ἀπόσπασμα τοῦ
Ἀσταβόρα καλουμένου ποταμοῦ, ὃς ἐκ λίμνης τὴν
ἀρχὴν ἔχων μέρος μέν τι ἐκδίδωσι, τὸ δὲ πλέον συμβάλ-
λει τῷ Νείλῳ· εἶτα νῆσοι ἓξ Λατομίαι καλούμεναι· καὶ
μετὰ ταῦτα τὸ Σαβαϊτικὸν στόμα λεγόμενον καὶ ἐν τῇ
μεσογαίᾳ φρούριον, Τοσούχου ἵδρυμα· εἶτα λιμὴν καλού-
μενος Ἐλαία καὶ ἡ Στράτωνος νῆσος· εἶτα λιμὴν Σαβὰ
καὶ κυνήγιον ἐλεφάντων ὁμώνυμον αὐτῷ· ἡ δ' ἐν βάθει
τούτων χώρα Τηνεσσὶς λέγεται· ἔχουσι δ' αὐτὴν οἱ παρὰ
Ψαμμιτίχου φυγάδες Αἰγυπτίων· ἐπονομάζονται δὲ
C.771 Σεμβρῖται, ὡς ἂν ἐπήλυδες· βασιλεύονται δ' ὑπὸ γυναι-
κός, ὑφ' ἣν ἐστι καὶ ἡ Μερόη, πλησίον τῶν τόπων οὖσα
τούτων ἐν τῷ Νείλῳ νῆσος, ὑπὲρ ἧς ἄλλη ἐστὶ νῆσος οὐ

πολὺ ἄπωθεν ἐν τῷ ποταμῷ, κατοικία τῶν αὐτῶν τούτων φυγάδων. ἀπὸ δὲ Μερόης ἐπὶ τήνδε τὴν θάλατταν εὐζώνῳ ὁδὸς ἡμερῶν πεντεκαίδεκα. περὶ δὲ τὴν Μερόην καὶ ἡ συμβολὴ τοῦ τε Ἀσταβόρα καὶ τοῦ Ἀστάπου καὶ ἔτι τοῦ Ἀστασόβα πρὸς τὸν Νεῖλον.

9. *Παροικοῦσι δὲ τούτοις οἱ ῥιζοφάγοι καὶ ἕλειοι προσαγορευόμενοι διὰ τὸ ἐκ τοῦ παρακειμένου ῥιζοτομοῦντας ἕλους κόπτειν λίθοις καὶ ἀναπλάττειν μάζας, ἡλιάσαντας δὲ σιτεῖσθαι· λεοντοβότα δ' ἐστὶ τὰ χωρία· ταῖς δ' ὑπὸ κυνὸς ἐπιτολὴν ἡμέραις ὑπὸ κωνώπων μεγάλων ἐξελαύνεται τὰ θηρία ἐκ τῶν τόπων· εἰσὶ δὲ καὶ σπερμοφάγοι πλησίον, οἳ τῶν σπερμάτων ἐπιλιπόντων ὑπὸ τῶν ἀκροδρύων τρέφονται, σκευάζοντες παραπλησίως ὥσπερ τὰς ῥίζας οἱ ῥιζοφάγοι. μετὰ δὲ τὴν Ἐλαίαν αἱ Δημητρίου σκοπιαὶ καὶ βωμοὶ Κόνωνος· ἐν δὲ τῇ μεσογαίᾳ καλάμων Ἰνδικῶν φύεται πλῆθος· καλεῖται δὲ ἡ χώρα Κορακίου· ἦν δέ τις ἐν βάθει Ἐνδέρα γυμνητῶν ἀνθρώπων κατοικία, τόξοις χρωμένων καλαμίνοις καὶ πεπυρακτωμένοις οἰστοῖς· ἀπὸ δένδρων δὲ τοξεύουσι τὰ θηρία τὸ πλέον, ἔστι δ' ὅτε καὶ ἀπὸ γῆς· πολὺ δ' ἐστὶ παρ' αὐτοῖς πλῆθος τῶν ἀγρίων βοῶν· ἀπὸ δὲ τῆς τούτων καὶ τῶν ἄλλων θηρίων κρεοφαγίας ζῶσιν, ἐπὰν δὲ μηδὲν θηρεύσωσι, τὰ ξηρὰ δέρματα ἐπ' ἀνθρακιᾶς ὀπτῶντες ἀρκοῦνται τῇ τοιαύτῃ τροφῇ. ἔθος δ' ἐστὶν αὐτοῖς ἀγῶνα τοξείας προτιθέναι τοῖς ἀνήβοις παισί. μετὰ δὲ τοὺς Κόνωνος βωμοὺς ὁ Μήλινος λιμήν· ὑπέρκειται δ' αὐτοῦ φρούριον Κοράου καλούμενον καὶ κυνήγιον τοῦ Κοράου καὶ ἄλλο φρούριον καὶ κυνήγια πλείω· εἶτα ὁ Ἀντιφίλου λιμὴν καὶ οἱ ὑπὲρ τούτου κρεοφάγοι, κολοβοὶ τὰς βαλάνους καὶ αἱ γυναῖκες ἰουδαϊκῶς ἐκτετμημέναι.*

10. *Ἔτι δ' ὑπὲρ τούτων ὡς πρὸς μεσημβρίαν οἱ κυναμολγοί, ὑπὸ δὲ τῶν ἐντοπίων ἄγριοι καλούμενοι,*

κατάκομοι, καταπώγωνες, κύνας ἐκτρέφοντες εὐμεγέθεις, οἷς θηρεύουσι τοὺς ἐπερχομένους ἐκ τῆς πλησιοχώρου βόας Ἰνδικούς, εἴθ' ὑπὸ θηρίων ἐξελαυνομένους εἴτε σπάνει νομῆς· ἡ δ' ἔφοδος αὐτῶν ἀπὸ θερινῶν τροπῶν μέχρι μέσου χειμῶνος. τῷ δ' Ἀντιφίλου λιμένι ἑξῆς ἔστι λιμὴν καλούμενος κολοβῶν ἄλσος καὶ Βερενίκη πόλις ἡ κατὰ Σαβὰς καὶ Σαβαί, πόλις εὐμεγέθης, εἶτα τὸ τοῦ Εὐμένους ἄλσος. ὑπέρκειται δὲ πόλις Δάραδα καὶ κυνήγιον ἐλεφάντων τὸ πρὸς τῷ φρέατι καλούμενον· κατοι-
C.772 κοῦσι δ' ἐλεφαντοφάγοι, τὴν θήραν ποιούμενοι τοιαύτην· ἀπὸ τῶν δένδρων ἰδόντες ἀγέλην διὰ τοῦ δρυμοῦ φερομένην τῇ μὲν οὐκ ἐπιτίθενται, τοὺς δ' ἀποπλανηθέντας ἐκ τῶν ὄπισθεν λάθρᾳ προσιόντες νευροκοποῦσι· τινὲς δὲ καὶ τοξεύμασιν ἀναιροῦσιν αὐτοὺς χολῇ βεβαμμένοις ὄφεων· ἡ δὲ τοξεία διὰ τριῶν ἀνδρῶν συντελεῖται, τῶν μὲν κατεχόντων τὸ τόξον καὶ προβεβηκότων τοῖς ποσί, τοῦ δ' ἕλκοντος τὴν νευράν· ἄλλοι δὲ σημειωσάμενοι τὰ δένδρα οἷς εἰώθασι προσαναπαύεσθαι, προσιόντες ἐκ θατέρου μέρους τὸ στέλεχος ὑποκόπτουσιν· ἐπὰν οὖν προσιὸν τὸ θηρίον ἀποκλίνῃ πρὸς αὐτό, πεσόντος τοῦ δένδρου πίπτει καὶ αὐτό, ἀναστῆναι δὲ μὴ δυναμένου διὰ τὸ τὰ σκέλη διηνεκὲς ὀστοῦν ἔχειν καὶ ἀκαμπές, καταπηδήσαντες ἀπὸ τῶν δένδρων ἀνατέμνουσιν αὐτό· τοὺς δὲ κυνηγοὺς οἱ νομάδες ἀκαθάρτους καλοῦσιν.

11. Ὑπέρκειται δὲ τούτων ἔθνος οὐ μέγα στρουθοφάγων, παρ' οἷς ὄρνεις εἰσὶ μέγεθος ἐλάφων ἔχοντες, πέτασθαι μὲν οὐ δυνάμενοι, θέοντες δὲ ὀξέως καθάπερ οἱ στρουθοκάμηλοι· θηρεύουσι δ' αὐτοὺς οἱ μὲν τόξοις, οἱ δὲ ταῖς δοραῖς τῶν στρουθῶν σκεπασθέντες τὴν μὲν δεξιὰν καλύπτουσι τῷ τραχηλιμαίῳ μέρει καὶ κινοῦσιν οὕτως ὥσπερ τὰ ζῷα κινεῖται τοῖς τραχήλοις, τῇ δὲ ἀριστερᾷ

σπέρμα προχέουσιν ἀπὸ πήρας παρηρτημένης, καὶ τούτῳ δελεάσαντες τὰ ζῷα εἰς φάραγγας συνωθοῦσιν· ἐνταῦθα δ' ἐφεστῶτες ξυλοκόποι κατακόπτουσι· καὶ ἀμπέχονται δὲ καὶ ὑποστόρνυνται τὰ δέρματα ταῦτα· πολεμοῦσι δὲ τούτοις οἱ σιμοὶ καλούμενοι Αἰθίοπες, κέρασιν ὀρύγων ὅπλοις χρώμενοι.

12. *Πλησιόχωροι δὲ τούτοις εἰσὶ μελανώτεροί τε τῶν ἄλλων καὶ βραχύτεροι καὶ βραχυβιώτατοι ἀκριδοφάγοι· τὰ γὰρ τετταράκοντα ἔτη σπανίως ὑπερτιθέασιν, ἀποθηριουμένης αὐτῶν τῆς σαρκός· ζῶσι δ' ἀπὸ ἀκρίδων, ἃς οἱ ἐαρινοὶ λίβες καὶ ζέφυροι πνέοντες μεγάλοι συνελαύνουσιν εἰς τοὺς τόπους τούτους· ἐν ταῖς χαράδραις δὲ ἐμβαλόντες ὕλην καπνώδη καὶ ὑφάψαντες μικρὸν . . . ὑπερπετάμεναι γὰρ τὸν καπνὸν σκοτοῦνται καὶ πίπτουσι· συγκόψαντες δ' αὐτὰς μεθ' ἁλμυρίδος μάζας ποιοῦνται καὶ χρῶνται. τούτων δ' ἔρημος ὑπέρκειται μεγάλη, νομὰς δαψιλεῖς ἔχουσα, ἐκλειφθεῖσα δ' ὑπὸ πλήθους σκορπίων καὶ φαλαγγίων τῶν τετραγνάθων καλουμένων, ἐπιπολάσαντός ποτε καὶ ἀπεργασαμένου τοῖς ἀνθρώποις φυγὴν παντελῆ.*

13. *Μετὰ δὲ Εὐμένους λιμένα μέχρι Δειρῆς καὶ τῶν κατὰ τὰς ἓξ νήσους στενῶν ἰχθυοφάγοι καὶ κρεοφάγοι* C.773 *κατοικοῦσι καὶ κολοβοὶ μέχρι τῆς μεσογαίας. εἰσὶ δὲ καὶ θῆραι πλείους ἐλεφάντων καὶ πόλεις ἄσημοι καὶ νησία πρὸ τῆς παραλίας· νομάδες δ' οἱ πλείους, ὀλίγοι δ' οἱ γεωργοῦντες· παρά τισι δὲ τούτων φύεται στύραξ οὐκ ὀλίγος. συνάγουσι δὲ ταῖς ἀμπώτεσιν οἱ ἰχθυοφάγοι τοὺς ἰχθῦς· ἐπιρρίψαντες δὲ ταῖς πέτραις κατοπτῶσι πρὸς τὸν ἥλιον, εἶτ' ἐξοπτήσαντες τὰς ἀκάνθας μὲν σωρεύουσι, τὴν δὲ σάρκα πατήσαντες μάζας ποιοῦνται, πάλιν δὲ ταύτας ἡλιάζοντες σιτοῦνται· χειμῶνος δ' ἀδυνατήσαντες συνάγειν τοὺς ἰχθῦς τὰς σεσωρευμένας ἀκάνθας κόψαντες μάζας ἀναπλάττονται καὶ χρῶνται, τὰς δὲ νεαρὰς ἐκμυ-*

ζῶσιν· ἔνιοι δὲ τὰς κόγχας ἐχούσας τὴν σάρκα σιτεύουσι, καταβάλλοντες εἰς χαράδρια καὶ συστάδας θαλάττης, εἶτ' ἰχθύδια παραρριπτοῦντες τροφὴν αὐταῖς χρῶνται ἐν τῇ τῶν ἰχθύων σπάνει· ἔστι δ' αὐτοῖς καὶ ἰχθυοτροφεῖα παντοῖα, ἀφ' ὧν ταμιεύονται. ἔνιοι δὲ τῶν τὴν ἄνυδρον παραλίαν οἰκούντων διὰ πέντε ἡμερῶν ἐπὶ τὰ ὑδρεῖα ἀναβαίνουσι πανοίκιοι μετὰ παιανισμοῦ, ῥιφέντες δὲ πρηνεῖς πίνουσι βοῶν δίκην ἕως ἐκτυμπανώσεως τῆς γαστρός, εἶτ' ἀπίασιν ἐπὶ θάλατταν πάλιν· οἰκοῦσι δ' ἐν σπηλαίοις ἢ μάνδραις στεγασταῖς ἀπὸ δοκῶν μὲν καὶ στρωτήρων τῶν κητείων ὀστέων καὶ ἀκανθῶν, φυλλάδος δ' ἐλαΐνης.

14. Οἱ δὲ χελωνοφάγοι τοῖς ὀστράκοις αὐτῶν σκεπάζονται μεγάλοις οὖσιν ὥστε καὶ πλεῖσθαι ἐν αὐτοῖς· ἔνιοι δὲ τοῦ φύκους ἀποβεβλημένου πολλοῦ καὶ θῖνας ὑψηλὰς καὶ λοφώδεις ποιοῦντος, ὑπορύττοντες ταύτας ὑποικοῦσι· τοὺς δὲ νεκροὺς ῥίπτουσι τροφὴν τοῖς ἰχθύσιν, ἀναλαμβανομένους ὑπὸ τῶν πλημμυρίδων. τῶν δὲ νήσων τινὲς τρεῖς ἐφεξῆς κεῖνται, ἡ μὲν χελωνῶν ἡ δὲ φωκῶν ἡ δ' ἱεράκων λεγομένη. πᾶσα δ' ἡ παραλία φοίνικάς τε ἔχει καὶ ἐλαιῶνας καὶ δαφνῶνας, οὐχ ἡ ἐντὸς τῶν στενῶν μόνον ἀλλὰ καὶ τῆς ἐκτὸς πολλή. ἔστι δέ τις καὶ Φιλίππου νῆσος, καθ' ἣν ὑπέρκειται τὸ Πυθαγγέλου καλούμενον τῶν ἐλεφάντων κυνήγιον· εἶτ' Ἀρσινόη πόλις καὶ λιμήν, καὶ μετὰ ταῦτα ἡ Δειρή· καὶ τούτων ὑπέρκειται θήρα τῶν ἐλεφάντων. ἀπὸ δὲ τῆς Δειρῆς ἡ ἐφεξῆς ἐστιν ἀρωματοφόρος, πρώτη μὲν ἡ τὴν σμύρναν φέρουσα, καὶ αὕτη μὲν ἰχθυοφάγων καὶ κρεοφάγων· φύει δὲ καὶ περσέαν καὶ συκάμινον Αἰγύπτιον· ὑπέρκειται δ' ἡ Λίχα θήρα τῶν ἐλεφάντων· πολλαχοῦ δ' εἰσὶ συστάδες τῶν ὀμβρίων ὑδάτων, ὧν ἀναξηρανθεισῶν οἱ ἐλέφαντες ταῖς προβοσκίσι καὶ τοῖς ὀδοῦσι φρεωρυχοῦσι καὶ ἀνευρίσκουσιν ὕδωρ. ἐν δὲ τῇ παραλίᾳ ταύτῃ μέχρι τοῦ Πυθολάου ἀκρωτηρίου δύο λίμναι εἰσὶν εὐμεγέθεις· ἡ μὲν ἁλμυροῦ

C.774

ὕδατος, ἣν καλοῦσι θάλατταν, ἡ δὲ γλυκέος, ἣ τρέφει καὶ ἵππους ποταμίους καὶ κροκοδείλους, περὶ τὰ χείλη δὲ πάπυρον· ὁρῶνται δὲ καὶ ἴβεις περὶ τὸν τόπον. ἤδη δὲ καὶ οἱ πλησίον τῆς ἄκρας τῆς Πυθολάου τὰ σώματα ὁλόκληροί εἰσι. μετὰ δὲ τούτους ἡ λιβανωτοφόρος· ἐνταῦθα ἄκρα ἐστὶ καὶ ἱερὸν αἰγειρῶνα ἔχον. ἐν δὲ τῇ μεσογαίᾳ ποταμία τις Ἴσιδος λεγομένη καὶ ἄλλη τις Νεῖλος, ἄμφω καὶ σμύρναν καὶ λίβανον παραπεφυκότα ἔχουσαι. ἔστι δὲ καὶ δεξαμενή τις τοῖς ἐκ τῶν ὀρῶν ὕδασι πληρουμένη καὶ μετὰ ταῦτα Λέοντος σκοπὴ καὶ Πυθαγγέλου λιμήν· ἡ δ' ἑξῆς ἔχει καὶ ψευδοκασίαν. συνεχῶς δ' εἰσὶ ποτάμιαι τε πλείους ἔχουσαι λίβανον παραπεφυκότα καὶ ποταμοὶ μέχρι τῆς κινναμωμοφόρου· ὁ δ' ὁρίζων ταύτην ποταμὸς φέρει καὶ φλοῦν πάμπολυν· εἶτ' ἄλλος ποταμὸς καὶ Δαφνοῦς λιμὴν καὶ ποταμία Ἀπόλλωνος καλουμένη, ἔχουσα πρὸς τῷ λιβάνῳ καὶ σμύρναν καὶ κιννάμωμον· τοῦτο δὲ πλεονάζει μᾶλλον περὶ τοὺς ἐν βάθει τόπους· εἶθ' ὁ Ἐλέφας τὸ ὄρος ἐκκείμενον εἰς θάλατταν, καὶ διῶρυξ καὶ ἐφεξῆς Ψυγμοῦ λιμὴν μέγας καὶ ὕδρευμα τὸ κυνοκεφάλων καλούμενον, καὶ τελευταῖον ἀκρωτήριον τῆς παραλίας ταύτης, τὸ Νότου κέρας. κάμψαντι δὲ τοῦτο ὡς ἐπὶ μεσημβρίαν οὐκέτι, φησίν, ἔχομεν λιμένων ἀναγραφὰς οὐδὲ τόπων διὰ τὸ μηκέτι εἶναι γνώριμον, ἐν δὲ τῇ ἑξῆς παραλίᾳ.

15. *Εἰσὶ καὶ στῆλαι καὶ βωμοὶ Πυθολάου καὶ Λίχα καὶ Πυθαγγέλου καὶ Λέοντος καὶ Χαριμόρτου κατὰ τὴν γνώριμον παραλίαν τὴν ἀπὸ Δειρῆς μέχρι Νότου κέρως, τὸ δὲ διάστημα οὐ γνώριμον. πληθύει δ' ἐλέφασιν ἡ χώρα καὶ λέουσι τοῖς καλουμένοις μύρμηξιν· ἀπεστραμμένα δ' ἔχουσι τὰ αἰδοῖα καὶ χρυσοειδεῖς τὴν χρόαν, ψιλότεροι δὲ τῶν κατὰ τὴν Ἀραβίαν· φέρει δὲ καὶ παρδάλεις ἀλκίμους*

καὶ ῥινοκέρωτας· οὗτοι δὲ μικρὸν ἀπολείπονται τῶν ἐλεφάντων οἱ ῥινοκέρωτες, οὐχ ὥσπερ Ἀρτεμίδωρός φησιν, ἐπὶ σειρὰν τῷ μήκει, καίπερ ἑωρακέναι φήσας ἐν Ἀλεξανδρείᾳ, ἀλλὰ σχεδόν τι ὅσον . . . τῷ ὕψει, ἀπό γε τοῦ ὑφ' ἡμῶν ὁραθέντος· οὐδὲ πύξῳ τὸ χρῶμα ἐμφερές, ἀλλ' ἐλέφαντι μᾶλλον· μέγεθος δ' ἐστὶ ταύρου· μορφὴ δ' ἐγγυτάτω συάγρου καὶ μάλιστα κατὰ τὴν προτομὴν πλὴν τῆς ῥινός, ὅτι ἔστι κέρας σιμὸν στερεώτερον ὀστέου παντός· χρῆται δ' ὅπλῳ, καθάπερ καὶ τοῖς C.775 ὀδοῦσιν ὁ σύαγρος· ἔχει δὲ καὶ τύλους δύο ὡς ἂν σπείρας δρακόντων ἀπὸ τῆς ῥάχεως μέχρι τῆς γαστρὸς περικειμένας, τὴν μὲν πρὸς τῷ λόφῳ τὴν δὲ πρὸς τῇ ὀσφύι. ἐκ μὲν δὴ τοῦ ὑφ' ἡμῶν ὁραθέντος ταῦτά φαμεν ἡμεῖς, ἐκεῖνος δὲ προσδιασαφεῖ διότι καὶ ἐλεφαντομάχον ἰδίως ἐστὶ τὸ ζῷον περὶ τῆς νομῆς, ὑποδῦνον τῇ προτομῇ καὶ ἀνακεῖρον τὴν γαστέρα, ἐὰν μὴ προληφθῇ τῇ προβοσκίδι καὶ τοῖς ὀδοῦσι.

16. *Γίνονται* δ' ἐν τούτοις τοῖς τόποις καὶ αἱ καμηλοπαρδάλεις, οὐδὲν ὅμοιον ἔχουσαι παρδάλει· τὸ γὰρ ποικίλον τῆς χρόας νεβρίσι μᾶλλον ἔοικε ῥαβδωτοῖς σπίλοις κατεστιγμέναις· τελέως δὲ τὰ ὀπίσθια ταπεινότερα τῶν ἐμπροσθίων ἐστίν, ὥστε δοκεῖν συγκαθῆσθαι τῷ οὐραίῳ μέρει τὸ ὕψος βοὸς ἔχοντι, τὰ δὲ ἐμπρόσθια σκέλη τῶν καμηλείων οὐ λείπεται· τράχηλος δ' εἰς ὕψος ἐξηρμένος ὀρθός, τὴν κορυφὴν δὲ πολὺ ὑπερπετεστέραν ἔχει τῆς καμήλου· διὰ δὲ τὴν ἀσυμμετρίαν ταύτην οὐδὲ τάχος οἶμαι τοσοῦτον εἶναι περὶ τὸ ζῷον, ὅσον εἴρηκεν Ἀρτεμίδωρος ἀνυπέρβλητον φήσας· ἀλλ' οὐδὲ θηρίον ἐστίν, ἀλλὰ βόσκημα μᾶλλον· οὐδεμίαν γὰρ ἀγριότητα ἐμφαίνει· γίνονται δέ, φησί, καὶ σφίγγες καὶ κυνοκέφαλοι καὶ κῆβοι λέοντος μὲν πρόσωπον ἔχοντες τὸ δὲ λοιπὸν σῶμα πάνθηρος, μέγεθος δὲ δορκάδος· καὶ ταῦροι δ' εἰσὶν

ἄγριοι καὶ σαρκοφάγοι, μεγέθει πολὺ τοὺς παρ' ἡμῖν ὑπερβεβλημένοι καὶ τάχει, πυρροὶ τὴν χρόαν· κροκούττας δ' ἐστὶ μῖγμα λύκου καὶ κυνός, ὥς φησιν οὗτος. ἃ δ' ὁ Σκήψιος λέγει Μητρόδωρος ἐν τῷ περὶ συνηθείας βιβλίῳ μύθοις ἔοικε καὶ οὐ φροντιστέον αὐτῶν. καὶ δρακόντων δ' εἴρηκε μεγέθη τριάκοντα πηχῶν ὁ Ἀρτεμίδωρος ἐλέφαντας καὶ ταύρους χειρουμένων, μετριάσας ταύτῃ γε· οἱ γὰρ Ἰνδικοὶ μυθωδέστεροι καὶ οἱ Λιβυκοί, οἷς γε καὶ πόα ἐπιπεφυκέναι λέγεται.

17. Νομαδικὸς μὲν οὖν ὁ βίος τῶν Τρωγλοδυτῶν, τυραννοῦνται δὲ καθ' ἕκαστα, κοιναὶ δὲ καὶ γυναῖκες καὶ τέκνα πλὴν τοῖς τυράννοις, τῷ δὲ τὴν τυράννου φθείραντι πρόβατον ἡ ζημία ἐστί· στιβίζονται δ' ἐπιμελῶς αἱ γυναῖκες, περίκεινται δὲ τοῖς τραχήλοις κογχία ἀντὶ βασκανίων. πολεμοῦσι δὲ περὶ τῆς νομῆς, κατ' ἀρχὰς μὲν διωθούμενοι ταῖς χερσίν, εἶτα λίθοις, ὅταν δὲ τραῦμα γένηται, καὶ τοξεύμασι καὶ μαχαιρίσι· διαλύουσι δὲ γυναῖκες εἰς μέσους προϊοῦσαι καὶ δεήσεις προσενέγκασαι· τροφὴ δ' ἔκ τε σαρκῶν καὶ τῶν ὀστέων κοπτομένων ἀναμὶξ καὶ εἰς τὰς δορὰς ἐνειλουμένων, εἶτ' ὀπτωμένων καὶ ἄλλως πολλαχῶς σκευαζομένων ὑπὸ τῶν μαγείρων, C.776 οὓς καλοῦσιν ἀκαθάρτους· ὥστε μὴ κρεοφαγεῖν μόνον ἀλλὰ καὶ ὀστοφαγεῖν καὶ δερματοφαγεῖν· χρῶνται δὲ καὶ τῷ αἵματι καὶ τῷ γάλακτι καταμίξαντες. ποτὸν δὲ τοῖς μὲν πολλοῖς ἀπόβρεγμα παλιούρου, τοῖς δὲ τυράννοις μελίκρατον, ἀπ' ἄνθους τινὸς ἐκπιεζομένου τοῦ μέλιτος. ἔστι δ' αὐτοῖς χειμὼν μὲν ἡνίκα οἱ ἐτησίαι πνέουσι (κατομβροῦνται γάρ), θέρος δ' ὁ λοιπὸς χρόνος. γυμνῆται δὲ καὶ δερματοφόροι καὶ σκυταληφόροι διατελοῦσιν· εἰσὶ δ' οὐ κολοβοὶ μόνον ἀλλὰ καὶ περιτετμημένοι τινὲς καθάπερ Αἰγύπτιοι. οἱ δὲ Μεγαβάροι Αἰθίοπες τοῖς ῥοπάλοις καὶ τύλους προστιθέασι σιδηροῦς, χρῶνται δὲ καὶ λόγχαις καὶ ἀσπίσιν ὠμοβυρσίνοις, οἱ δὲ λοιποὶ

δόλῳ· ἐπέθεντο γὰρ αὐτοῖς πενταετηρικήν τινα πανήγυ-
ριν ἐπιτελοῦσι, καὶ τούτους τε διέφθειραν καὶ τοὺς
ἄλλους ἐπελθόντες ἄρδην διελυμήναντο. εἶθ' ὁ Αἰλανίτης
κόλπος καὶ ἡ Ναβαταίων, πολύανδρος οὖσα χώρα καὶ
εὔβοτος· οἰκοῦσι δὲ καὶ νήσους προκειμένας πλησίον· οἳ
πρότερον μὲν καθ' ἡσυχίαν ἦσαν, ὕστερον δὲ σχεδίαις
ἐλῄζοντο τοὺς ἐκ τῆς Αἰγύπτου πλέοντας· δίκας δ' ἔτισαν
ἐπελθόντος στόλου καὶ ἐκπορθήσαντος αὐτούς. ἑξῆς δ'
ἐστὶ πεδίον εὔδενδρόν τε καὶ εὔυδρον καὶ βοσκημάτων
παντοίων μεστὸν ἄλλων τε καὶ ἡμιόνων· καὶ καμήλων
ἀγρίων καὶ ἐλάφων καὶ δορκάδων πλῆθος ἐν αὐτῷ,
λέοντές τε καὶ παρδάλεις καὶ λύκοι συχνοί. πρόκειται
δὲ νῆσος καλουμένη Δία· εἶτα κόλπος ὅσον πεντακοσίων
σταδίων ὄρεσι περικλειόμενος καὶ δυσεισβόλῳ στόματι·
περιοικοῦσι δὲ θηρευτικοὶ ἄνδρες τῶν χερσαίων ἀγρευ-
μάτων. εἶτ' ἔρημοι τρεῖς νῆσοι πλήρεις ἐλαιῶν, οὐ τῶν
παρ' ἡμῖν ἀλλὰ τῶν ἐντοπίων, ἃς καλοῦμεν Αἰθιοπικάς,
ὧν τὸ δάκρυον καὶ ἰατρικῆς δυνάμεώς ἐστιν. ἐφεξῆς δ'
ἐστὶν αἰγιαλὸς λιθώδης, καὶ μετὰ τοῦτον τραχεῖα καὶ
δυσπαράπλευστος ὅσον χιλίων σταδίων παραλία σπάνει
λιμένων καὶ ἀγκυροβολίων· ὄρος γὰρ παρατείνει τραχὺ
καὶ ὑψηλόν· εἶθ' ὑπώρειαι σπιλαδώδεις μέχρι τῆς θα-
λάττης, τοῖς ἐτησίαις μάλιστα καὶ ταῖς τότε ἐπομβρίαις
ἀβοήθητον παρέχουσαι τὸν κίνδυνον. ἑξῆς δ' ἐστὶ κόλπος
νήσους ἔχων σποράδας, καὶ συνεχῶς θῖνες ψάμμου
μελαίνης τρεῖς ἄγαν ὑψηλοί, καὶ μετὰ τούτους Χαρμο-
θᾶς λιμὴν ὅσον σταδίων τὸν κύκλον ἑκατόν, στενὸν καὶ
ἐπικίνδυνον ἔχων τὸν εἴσπλουν παντὶ σκάφει, ῥεῖ δὲ καὶ
ποταμὸς εἰς αὐτόν· ἐν μέσῳ δὲ νῆσος εὔδενδρος καὶ
γεωργήσιμος. εἶτ' ἐστὶ παραλία τραχεῖα καὶ μετὰ ταύ-
την κόλποι τινὲς καὶ χώρα νομάδων ἀπὸ καμήλων
ἐχόντων τὸν βίον· καὶ γὰρ πολεμοῦσιν ἀπ' αὐτῶν καὶ
ὁδεύουσι καὶ τρέφονται τῷ τε γάλακτι χρώμενοι καὶ ταῖς
σαρξί. ῥεῖ δὲ ποταμὸς δι' αὐτῶν ψῆγμα χρυσοῦ καταφέ-
ρων, οὐκ ἴσασι δ' αὐτὸ κατεργάζεσθαι· καλοῦνται δὲ

δόλῳ· ἐπέθεντο γὰρ αὐτοῖς πενταετηρικήν τινα πανήγυριν ἐπιτελοῦσι, καὶ τούτους τε διέφθειραν καὶ τοὺς ἄλλους ἐπελθόντες ἄρδην διελυμήναντο. εἶθ᾽ ὁ Αἰλανίτης κόλπος καὶ ἡ Ναβαταίων, πολύανδρος οὖσα χώρα καὶ εὔβοτος· οἰκοῦσι δὲ καὶ νήσους προκειμένας πλησίον· οἳ πρότερον μὲν καθ᾽ ἡσυχίαν ἦσαν, ὕστερον δὲ σχεδίαις ἐλῄζοντο τοὺς ἐκ τῆς Αἰγύπτου πλέοντας· δίκας δ᾽ ἔτισαν ἐπελθόντος στόλου καὶ ἐκπορθήσαντος αὐτούς. ἑξῆς δ᾽ ἐστὶ πεδίον εὔδενδρόν τε καὶ εὔυδρον καὶ βοσκημάτων παντοίων μεστὸν ἄλλων τε καὶ ἡμιόνων· καὶ καμήλων ἀγρίων καὶ ἐλάφων καὶ δορκάδων πλῆθος ἐν αὐτῷ, λέοντές τε καὶ παρδάλεις καὶ λύκοι συχνοί. πρόκειται δὲ νῆσος καλουμένη Δία· εἶτα κόλπος ὅσον πεντακοσίων σταδίων ὄρεσι περικλειόμενος καὶ δυσεισβόλῳ στόματι· περιοικοῦσι δὲ θηρευτικοὶ ἄνδρες τῶν χερσαίων ἀγρευμάτων. εἶτ᾽ ἔρημοι τρεῖς νῆσοι πλήρεις ἐλαιῶν, οὐ τῶν παρ᾽ ἡμῖν ἀλλὰ τῶν ἐντοπίων, ἃς καλοῦμεν Αἰθιοπικάς, ὧν τὸ δάκρυον καὶ ἰατρικῆς δυνάμεώς ἐστιν. ἐφεξῆς δ᾽ ἐστὶν αἰγιαλὸς λιθώδης, καὶ μετὰ τοῦτον τραχεῖα καὶ δυσπαράπλευστος ὅσον χιλίων σταδίων παραλία σπάνει λιμένων καὶ ἀγκυροβολίων· ὄρος γὰρ παρατείνει τραχὺ καὶ ὑψηλόν· εἶθ᾽ ὑπώρειαι σπιλαδώδεις μέχρι τῆς θαλάττης, τοῖς ἐτησίαις μάλιστα καὶ ταῖς τότε ἐπομβρίαις ἀβοήθητον παρέχουσαι τὸν κίνδυνον. ἑξῆς δ᾽ ἐστὶ κόλπος νήσους ἔχων σποράδας, καὶ συνεχῶς θῖνες ψάμμου μελαίνης τρεῖς ἄγαν ὑψηλοί, καὶ μετὰ τούτους Χαρμοθᾶς λιμὴν ὅσον σταδίων τὸν κύκλον ἑκατόν, στενὸν καὶ ἐπικίνδυνον ἔχων τὸν εἴσπλουν παντὶ σκάφει, ῥεῖ δὲ καὶ ποταμὸς εἰς αὐτόν· ἐν μέσῳ δὲ νῆσος εὔδενδρος καὶ γεωργήσιμος. εἶτ᾽ ἐστὶ παραλία τραχεῖα καὶ μετὰ ταύτην κόλποι τινὲς καὶ χώρα νομάδων ἀπὸ καμήλων ἐχόντων τὸν βίον· καὶ γὰρ πολεμοῦσιν ἀπ᾽ αὐτῶν καὶ ὁδεύουσι καὶ τρέφονται τῷ τε γάλακτι χρώμενοι καὶ ταῖς σαρξί. ῥεῖ δὲ ποταμὸς δι᾽ αὐτῶν ψῆγμα χρυσοῦ καταφέρων, οὐκ ἴσασι δ᾽ αὐτὸ κατεργάζεσθαι· καλοῦνται δὲ

Δέβαι, οἱ μὲν νομάδες οἱ δὲ καὶ γεωργοί. οὐ λέγω δὲ τῶν ἐθνῶν τὰ ὀνόματα τὰ πολλὰ διὰ τὴν ἀδοξίαν καὶ ἅμα ἀτοπίαν τῆς ἐκφορᾶς αὐτῶν. ἐχόμενοι δ' εἰσὶν ἡμερώτεροι τούτων ἄνδρες εὐκρατοτέραν οἰκοῦντες γῆν· καὶ γὰρ εὔυδρός ἐστι καὶ εὔομβρος· χρυσός τε ὀρυκτὸς γίνεται C.778 παρ' αὐτοῖς οὐ ψήγματος ἀλλὰ βωλαρίων χρυσοῦ καθάρσεως οὐ πολλῆς δεομένων, μέγεθος δ' ἐχόντων ἐλάχιστον μὲν πυρῆνος μέσον δὲ μεσπίλου μέγιστον δὲ καρύου· τηρήσαντες δὲ ταῦτα ἐναλλὰξ λίθοις διαφανέσιν ὅρμους ποιοῦνται διείροντες λίνον, περιτίθενται δὲ περὶ τοὺς τραχήλους καὶ καρπούς· πωλοῦσι δὲ καὶ πρὸς τοὺς ἀστυγείτονας εὔωνον τὸν χρυσόν, τριπλάσιον ἀντιδιδόντες τοῦ χαλκοῦ, διπλάσιον δὲ τοῦ ἀργύρου, διά τε τὴν ἀπειρίαν τῆς ἐργασίας καὶ τὴν σπάνιν τῶν ἀντιλαμβανομένων, ὧν ἡ χρεία πρὸς τοὺς βίους ἀναγκαιοτέρα.

19. Συνάπτει δ' ἡ τῶν Σαβαίων εὐδαιμονεστάτη, μεγίστου ἔθνους, παρ' οἷς καὶ σμύρνα καὶ λίβανος καὶ κιννάμωμον· ἐν δὲ τῇ παραλίᾳ καὶ βάλσαμον καὶ ἄλλη τις πόα σφόδρα εὐώδης, ταχὺ δ' ἐξίτηλον τὴν ὀδμὴν ἔχουσα· εἰσὶ δὲ καὶ φοίνικες εὐώδεις καὶ κάλαμος, ὄφεις δὲ σπιθαμιαῖοι φοινικοῖ τὴν χρόαν, προσαλλόμενοι καὶ μέχρι λαγόνος, τὸ δῆγμα ἔχοντες ἀνήκεστον. διὰ δὲ τὴν ἀφθονίαν τῶν καρπῶν ἀργοὶ καὶ ῥᾴθυμοι τοῖς βίοις εἰσὶν οἱ ἄνθρωποι· κοιτάζονται δὲ ἐπὶ τῶν ῥιζῶν τῶν δένδρων ἐκτέμνοντες οἱ πολλοὶ καὶ δημοτικοί· διαδεχόμενοι δ' οἱ σύνεγγυς ἀεὶ τὰ φορτία, τοῖς μετ' αὐτοὺς παραδιδόασι μέχρι Συρίας καὶ Μεσοποταμίας· καρούμενοι δ' ὑπὸ τῶν εὐωδιῶν αἴρουσι τὸν κάρον ἀσφάλτου θυμιάματι καὶ τράγου πώγωνος. ἡ δὲ πόλις τῶν Σαβαίων, ἡ Μαρίαβα, κεῖται μὲν ἐπ' ὄρους εὐδένδρου. βασιλέα δ' ἔχει κύριον τῶν κρίσεων καὶ τῶν ἄλλων, ἐκ δὲ τῶν βασιλείων

οὐ θέμις ἐξιέναι, ἢ καταλεύουσιν αὐτὸν παραχρῆμα οἱ ὄχλοι κατά τι λόγιον· ἐν χλιδῇ δ' ἐστὶ γυναικείᾳ καὶ αὐτὸς καὶ οἱ περὶ αὐτόν· τὰ δὲ πλήθη τὰ μὲν γεωργεῖ τὰ δ' ἐμπορεύεται τὰ ἀρώματα τά τε ἐπιχώρια καὶ τὰ ἀπὸ τῆς Αἰθιοπίας, πλέοντες ἐπ' αὐτὰ διὰ τῶν στενῶν δερματίνοις πλοίοις· τοσαῦτα δ' ἐστὶ τὸ πλῆθος ὥστ' ἀντὶ φρυγάνων καὶ τῆς καυσίμου ὕλης χρῆσθαι κινναμώμῳ καὶ κασίᾳ καὶ τοῖς ἄλλοις. γίνεται δ' ἐν τοῖς Σαβαίοις καὶ τὸ λάριμνον, εὐωδέστατον θυμίαμα. ἐκ δὲ τῆς ἐμπορίας οὗτοί τε καὶ Γερραῖοι πλουσιώτατοι πάντων εἰσίν, ἔχουσί τε παμπληθῆ κατασκευὴν χρυσωμάτων τε καὶ ἀργυρωμάτων, κλινῶν τε καὶ τριπόδων καὶ κρατήρων σὺν ἐκπώμασι καὶ τῇ τῶν οἴκων πολυτελείᾳ· καὶ γὰρ θυρώματα καὶ τοῖχοι καὶ ὀροφαὶ δι' ἐλέφαντος καὶ χρυσοῦ καὶ ἀργύρου λιθοκολλήτου τυγχάνει διαπεποικιλμένα. ταῦτα μὲν περὶ τούτων εἴρηκε, τἆλλα δὲ τὰ μὲν παραπλησίως τῷ Ἐρατοσθένει λέγει, τὰ δὲ παρὰ τῶν ἄλλων ἱστορικῶν παρατίθησιν.

C.779 20. Ἐρυθρὰν γὰρ λέγειν τινὰς τὴν θάλατταν ἀπὸ τῆς χροιᾶς τῆς ἐμφαινομένης κατ' ἀνάκλασιν, εἴτε ἀπὸ τοῦ ἡλίου κατὰ κορυφὴν ὄντος εἴτε ἀπὸ τῶν ὀρῶν ἐρυθραινομένων ἐκ τῆς ἀποκαύσεως· ἀμφοτέρως γὰρ εἰκάζειν· Κτησίαν δὲ τὸν Κνίδιον πηγὴν ἱστορεῖν ἐκδιδοῦσαν εἰς τὴν θάλατταν ἐρευθὲς καὶ μιλτῶδες ὕδωρ· Ἀγαθαρχίδην δὲ τὸν ἐκείνου πολίτην παρά τινος Βόξου, Πέρσου τὸ γένος, ἱστορῆσαι διότι Πέρσης τις Ἐρύθρας, ἱπποφορβίου τινὸς ὑπὸ λεαίνης οἴστρῳ κατασχομένης ἐξελαθέντος μέχρι θαλάττης κἀκεῖθεν εἰς νῆσόν τινα διάραντος, σχεδίαν πηξάμενος πρῶτος περαιωθείη πρὸς τὴν νῆσον· ἰδὼν δὲ καλῶς οἰκήσιμον τὴν μὲν ἀγέλην εἰς τὴν Περσίδα ἀπαγάγοι πάλιν, ἀποίκους δ' ἐκεῖ στεῖλαι τε καὶ τὰς ἄλλας νήσους καὶ τὴν παραλίαν, ἐπώνυμον δὲ ποιήσειεν ἑαυτοῦ τὸ πέλαγος. τοὺς δὲ Περσέως υἱὸν ἀποφαίνεσθαι

τὸν Ἐρύθραν, ἡγήσασθαί τε τῶν τόπων. λέγεται δ' ὑπό τινων τὰ ἀπὸ τῶν στενῶν τοῦ Ἀραβίου κόλπου μέχρι τῆς κινναμωμοφόρου τῆς ἐσχάτης πεντακισχιλίων σταδίων, οὐκ εὐκρινῶς, εἴτ' ἐπὶ νότον εἴτ' ἐπὶ τὰς ἀνατολάς. λέγεται δὲ καὶ διότι ὁ σμάραγδος καὶ ὁ βήρυλλος ἐν τοῖς τοῦ χρυσίου μετάλλοις ἐγγίνεται. εἰσὶ δὲ καὶ ἅλες εὐώδεις ἐν Ἄραψιν, ὥς φησι Ποσειδώνιος.

21. Πρῶτοι δ' ὑπὲρ τῆς Συρίας Ναβαταῖοι καὶ Σαβαῖοι τὴν εὐδαίμονα Ἀραβίαν νέμονται, καὶ πολλάκις κατέτρεχον αὐτῆς πρὶν ἢ Ῥωμαίων γενέσθαι· νῦν δὲ κἀκεῖνοι Ῥωμαίοις εἰσὶν ὑπήκοοι καὶ Σύροι. μητρόπολις δὲ τῶν Ναβαταίων ἐστὶν ἡ Πέτρα καλουμένη· κεῖται γὰρ ἐπὶ χωρίου τἆλλα ὁμαλοῦ καὶ ἐπιπέδου, κύκλῳ δὲ πέτρᾳ φρουρουμένου τὰ μὲν ἐκτὸς ἀποκρήμνου καὶ ἀποτόμου τὰ δ' ἐντὸς πηγὰς ἀφθόνους ἔχοντος εἴς τε ὑδρείαν καὶ κηπείαν. ἔξω δὲ τοῦ περιβόλου χώρα ἔρημος ἡ πλείστη καὶ μάλιστα ἡ πρὸς Ἰουδαίᾳ· ταύτῃ δὲ καὶ ἐγγυτάτω ἐστὶ τριῶν ἢ τεττάρων ὁδὸς ἡμερῶν εἰς Ἱερικοῦντα, εἰς δὲ τὸν φοινικῶνα πέντε. βασιλεύεται μὲν οὖν ὑπό τινος ἀεὶ τῶν ἐκ τοῦ βασιλικοῦ γένους, ἔχει δ' ὁ βασιλεὺς ἐπίτροπον τῶν ἑταίρων τινὰ καλούμενον ἀδελφόν· σφόδρα δ' εὐνομεῖται· γενόμενος γοῦν παρὰ τοῖς Πετραίοις Ἀθηνόδωρος, ἀνὴρ φιλόσοφος καὶ ἡμῖν ἑταῖρος, διηγεῖτο θαυμάζων· εὑρεῖν γὰρ ἐπιδημοῦντας ἔφη πολλοὺς μὲν Ῥωμαίων πολλοὺς δὲ καὶ τῶν ἄλλων ξένων· τοὺς μὲν οὖν ξένους ὁρᾶν κρινομένους πολλάκις καὶ πρὸς ἀλλήλους καὶ πρὸς τοὺς ἐπιχωρίους, τῶν δ' ἐπιχωρίων οὐδένας ἀλλήλοις ἐγκαλοῦντας, ἀλλὰ τὴν πᾶσαν εἰρήνην ἄγοντας πρὸς ἑαυτούς.

C.780 22. Πολλὰ δὲ καὶ ἡ τῶν Ῥωμαίων ἐπὶ τοὺς Ἄραβας στρατεία νεωστὶ γενηθεῖσα ἐφ' ἡμῶν, ὧν ἡγεμὼν ἦν Αἴλιος Γάλλος, διδάσκει τῶν τῆς χώρας ἰδιωμάτων. τοῦτον δ' ἔπεμψεν ὁ Σεβαστὸς Καῖσαρ διαπειρασόμενον

τῶν ἐθνῶν καὶ τῶν τόπων τούτων τε καὶ τῶν Αἰθιοπικῶν, ὁρῶν τήν τε Τρωγλοδυτικὴν τὴν προσεχῆ τῇ Αἰγύπτῳ γειτονεύουσαν τούτοις, καὶ τὸν Ἀράβιον κόλπον στενὸν ὄντα τελέως τὸν διείργοντα ἀπὸ τῶν Τρωγλοδυτῶν τοὺς Ἄραβας· προσοικειοῦσθαι δὴ διενοήθη τούτους ἢ καταστρέφεσθαι· ἦν δέ τι καὶ τὸ πολυχρημάτους ἀκούειν ἐκ παντὸς χρόνου, πρὸς ἄργυρον καὶ χρυσὸν τὰ ἀρώματα διατιθεμένους καὶ τὴν πολυτελεστάτην λιθείαν, ἀναλίσκοντας τῶν λαμβανομένων τοῖς ἔξω μηδέν· ἢ γὰρ φίλοις ἤλπιζε πλουσίοις χρήσεσθαι ἢ ἐχθρῶν κρατήσειν πλουσίων· ἐπῆρε δ' αὐτὸν καὶ ἡ παρὰ τῶν Ναβαταίων ἐλπὶς φίλων ὄντων καὶ συμπράξειν ἅπανθ' ὑπισχνουμένων.

23. Ἐπὶ τούτοις μὲν οὖν ἔστειλε τὴν στρατείαν ὁ Γάλλος. ἐξηπάτησε δ' αὐτὸν ὁ τῶν Ναβαταίων ἐπίτροπος Συλλαῖος, ὑποσχόμενος μὲν ἡγήσεσθαι τὴν ὁδὸν καὶ χορηγήσειν ἅπαντα καὶ συμπράξειν, ἅπαντα δ' ἐξ ἐπιβουλῆς πράξας, καὶ οὔτε παράπλουν ἀσφαλῆ μηνύων οὔθ' ὁδόν, ἀλλὰ ἀνοδίαις καὶ κυκλοπορίαις καὶ πάντων ἀπόροις χωρίοις ἢ ῥαχίαις ἀλιμένοις παραβάλλων ἢ χοιράδων ὑφάλων μεσταῖς ἢ τεναγώδεσι· πλεῖστον δὲ αἱ πλημμυρίδες ἐλύπουν ἐν τοιούτοις καὶ ταῦτα χωρίοις καὶ αἱ ἀμπώτεις. πρῶτον μὲν δὴ τοῦθ' ἁμάρτημα συνέβη τὸ μακρὰ κατασκευάσασθαι πλοῖα, μηδενὸς ὄντος μηδ' ἐσομένου κατὰ θάλατταν πολέμου. οὐδὲ γὰρ κατὰ γῆν σφόδρα πολεμισταί εἰσιν ἀλλὰ κάπηλοι μᾶλλον οἱ Ἄραβες καὶ ἐμπορικοί, μήτι γε κατὰ θάλατταν· ὁ δ' οὐκ ἔλαττον ὀγδοήκοντα ἐναυπηγήσατο δίκροτα καὶ τριήρεις καὶ φασήλους κατὰ Κλεοπατρίδα τὴν πρὸς τῇ παλαιᾷ διώρυγι τῇ ἀπὸ τοῦ Νείλου. γνοὺς δὲ διεψευσμένος ἐναυπηγήσατο σκευαγωγὰ ἑκατὸν καὶ τριάκοντα, οἷς

ἔπλευσεν ἔχων περὶ μυρίους πεζοὺς τῶν ἐκ τῆς Αἰγύπτου
Ῥωμαίων καὶ τῶν συμμάχων, ὧν ἦσαν Ἰουδαῖοι μὲν
πεντακόσιοι Ναβαταῖοι δὲ χίλιοι μετὰ τοῦ Συλλαίου.
πολλὰ δὲ παθὼν καὶ ταλαιπωρηθεὶς πεντεκαιδεκαταῖος
ἧκεν εἰς Λευκὴν κώμην τῆς Ναβαταίων γῆς, ἐμπόριον
μέγα, πολλὰ τῶν πλοίων ἀποβαλὼν (ὧν ἔνια καὶ
αὔτανδρα) ὑπὸ δυσπλοίας, πολεμίου δ' οὐδενός· τοῦτο
C.781 δ' ἀπειργάσατο ἡ τοῦ Συλλαίου κακία τοῦ πεζῇ φήσαν-
τος ἀνόδευτα εἶναι στρατοπέδοις εἰς τὴν Λευκὴν κώμην,
εἰς ἣν καὶ ἐξ ἧς οἱ καμηλέμποροι τοσούτῳ πλήθει ἀνδρῶν
καὶ καμήλων ὁδεύουσιν ἀσφαλῶς καὶ εὐπόρως εἰς Πέ-
τραν καὶ ἐκ Πέτρας, ὥστε μὴ διαφέρειν μηδὲν στρατο-
πέδου.

24. Συνέβαινε δὲ τοῦτο τοῦ μὲν βασιλέως τοῦ
Ὀβόδα μὴ πολὺ φροντίζοντος τῶν κοινῶν καὶ μάλιστα
τῶν κατὰ πόλεμον (κοινὸν δὲ τοῦτο πᾶσι τοῖς Ἀράβων
βασιλεῦσιν), ἅπαντα δὲ ἐπὶ τῇ τοῦ ἐπιτρόπου ποιουμένου
ἐξουσίᾳ τοῦ Συλλαίου· τούτου δ' ἅπαντα δόλῳ στρατη-
γοῦντος καὶ ζητοῦντος, ὡς οἶμαι, κατοπτεῦσαι μὲν τὴν
χώραν καὶ συνεξελεῖν τινας αὐτῶν πόλεις καὶ ἔθνη μετὰ
τῶν Ῥωμαίων, αὐτὸν δὲ καταστῆναι κύριον ἁπάντων,
ἀφανισθέντων ἐκείνων ὑπὸ λιμοῦ καὶ κόπου καὶ νόσων
καὶ ἄλλων ὅσων δόλῳ παρεσκεύασεν ἐκεῖνος· εἰς γοῦν τὴν
Λευκὴν κώμην κατῆρεν, ἤδη στομακάκκῃ τε καὶ σκελο-
τύρβῃ πειραζομένης τῆς στρατιᾶς, ἐπιχωρίοις πάθεσι,
τῶν μὲν περὶ τὸ στόμα τῶν δὲ περὶ τὰ σκέλη παράλυσίν
τινα δηλούντων ἔκ τε τῶν ὑδρείων καὶ βοτανῶν. ἠναγ-
κάσθη γοῦν τό τε θέρος καὶ τὸν χειμῶνα διατελέσαι
αὐτόθι τοὺς ἀσθενοῦντας ἀνακτώμενος. ἐκ μὲν οὖν τῆς
Λευκῆς κώμης εἰς Πέτραν, ἐντεῦθεν δ' εἰς Ῥινοκόλουρα
τῆς πρὸς Αἰγύπτῳ Φοινίκης τὰ φορτία κομίζεται κἀ-
ντεῦθεν εἰς τοὺς ἄλλους, νυνὶ δὲ τὸ πλέον εἰς τὴν
Ἀλεξάνδρειαν τῷ Νείλῳ· κατάγεται δ' ἐκ τῆς Ἀραβίας
καὶ τῆς Ἰνδικῆς εἰς Μυὸς ὅρμον· εἶθ' ὑπέρθεσις εἰς

Κοπτὸν τῆς Θηβαΐδος καμήλοις ἐν διώρυγι τοῦ Νείλου κειμένην· εἶτ' εἰς Ἀλεξάνδρειαν. πάλιν ἐκ τῆς Λευκῆς κώμης ὁ Γάλλος ἀναζεύξας τὴν στρατιὰν διὰ τοιούτων ᾔει χωρίων ὥστε καὶ ὕδωρ καμήλοις κομίζειν μοχθηρίᾳ τῶν ἡγεμόνων τῆς ὁδοῦ· διόπερ πολλαῖς ἡμέραις ἧκεν εἰς τὴν Ἀρέτα γῆν συγγενοῦς τῷ Ὀβόδᾳ· ἐδέξατο μὲν οὖν αὐτὸν Ἀρέτας φιλικῶς καὶ δῶρα προσήνεγκεν, ἡ δὲ τοῦ Συλλαίου προδοσία κἀκείνην ἐποίησε τὴν χώραν δυσπόρευτον· τριάκοντα γοῦν ἡμέραις διῆλθεν αὐτήν, ζειὰς καὶ φοίνικας ὀλίγους παρέχουσαν καὶ βούτυρον ἀντ' ἐλαίου, διὰ τὰς ἀνοδίας· ἡ δ' ἑξῆς ἣν ἐπῄει νομάδων ἦν καὶ ἔρημος τὰ πολλὰ ὡς ἀληθῶς, ἐκαλεῖτο δὲ Ἀραρηνή· βασιλεὺς δ' ἦν Σάβως· καὶ ταύτην ἀνοδίαις διῆλθε κατατρίψας ἡμέρας πεντήκοντα μέχρι πόλεως Νεγράνων καὶ χώρας εἰρηνικῆς τε καὶ ἀγαθῆς· ὁ μὲν οὖν βασιλεὺς ἔφυγεν, ἡ δὲ πόλις ἐξ ἐφόδου κατελήφθη· ἐκεῖθεν ἡμέραις ἓξ ἧκεν ἐπὶ τὸν ποταμόν. συναψάντων δ' αὐτόθι τῶν βαρβάρων εἰς μάχην, περὶ μυρίους αὐτῶν
C.782 ἔπεσον τῶν δὲ Ῥωμαίων δύο· ἐχρῶντο γὰρ ἀπείρως τοῖς ὅπλοις ἀπόλεμοι τελέως ὄντες, τόξοις τε καὶ λόγχαις καὶ ξίφεσι καὶ σφενδόναις, οἱ πλεῖστοι δ' αὐτῶν ἀμφιστόμοις πελέκεσιν· εὐθὺς δὲ καὶ τὴν πόλιν εἷλε καλουμένην Ἀσκᾶ, ἀπολειφθεῖσαν ὑπὸ τοῦ βασιλέως. ἐντεῦθεν εἰς Ἄθρουλα πόλιν ἧκε, καὶ κρατήσας αὐτῆς ἀκονιτὶ φρουρὰν ἐμβαλὼν καὶ παρασκευάσας ἐφόδια σίτου καὶ φοινίκων εἰς πόλιν Μαρίαβα προῆλθεν ἔθνους τοῦ Ῥαμμανιτῶν, οἳ ἦσαν ὑπὸ Ἰλασάρῳ. ἓξ μὲν οὖν ἡμέρας προσβαλὼν ἐπολιόρκει, λειψυδρίας δ' οὔσης ἀπέστη· δύο μὲν οὖν ἡμερῶν ὁδὸν ἀπέσχε τῆς ἀρωματοφόρου, καθάπερ τῶν αἰχμαλώτων ἀκούειν ἦν. ἓξ δὲ μηνῶν χρόνον ἐν ταῖς ὁδοῖς κατέτριψε φαύλως ἀγόμενος· ἔγνω δ' ἀναστρέφων, ὀψὲ τὴν ἐπιβουλὴν καταμαθὼν καὶ καθ' ἑτέρας ὁδοὺς

ἐπανελθών· ἐναταῖος μὲν γὰρ εἰς Νέγρανα ἧκεν ὅπου ἡ μάχη συμβεβήκει, ἑνδεκαταῖος δ' ἐκεῖθεν εἰς Ἑπτὰ φρέατα καλούμενα ἀπὸ τοῦ συμβεβηκότος· ἐντεῦθεν ἤδη δι' εἰρηνικῆς εἰς Χάαλλα κώμην καὶ πάλιν ἄλλην Μαλόθαν πρὸς ποταμῷ κειμένην ἀφικνεῖται· εἶτα δι' ἐρήμης ὀλίγα ὑδρεῖα ἐχούσης ὁδὸς μέχρι Ἐγρᾶς κώμης· ἔστι δὲ τῆς Ὀβόδα· κεῖται δ' ἐπὶ θαλάττης· τὴν δὲ πᾶσαν ὁδὸν ἑξηκοσταῖος ἐξήνυσε κατὰ τὴν ἐπάνοδον, ἀναλώσας ἓξ μῆνας ἐν τῇ ἐξ ἀρχῆς ὁδῷ· ἐντεῦθεν δ' ἐπεραίωσε τὴν στρατιὰν ἑνδεκαταῖος εἰς Μυὸς ὅρμον, εἶθ' ὑπερθεὶς εἰς Κοπτὸν μετὰ τῶν σωθῆναι δυναμένων κατῆρεν εἰς Ἀλεξάνδρειαν· τοὺς δ' ἄλλους ἀπέβαλεν, οὐχ ὑπὸ πολεμίων ἀλλὰ νόσων καὶ κόπων καὶ λιμοῦ καὶ μοχθηρίας τῶν ὁδῶν· ἐπεὶ κατὰ πόλεμον ἑπτά γε μόνους διαφθαρῆναι συνέβη, δι' ἃς αἰτίας οὐδ' ἐπὶ πολὺ πρὸς τὴν γνῶσιν τῶν τόπων ὤνησεν ἡ στρατεία αὕτη· μικρὰ δ' ὅμως συνήργησεν. ὁ δ' αἴτιος τούτων ὁ Συλλαῖος ἔτισε δίκας ἐν Ῥώμῃ, προσποιούμενος μὲν φιλίαν ἐλεγχθεὶς δὲ πρὸς ταύτῃ τῇ πονηρίᾳ καὶ ἄλλα κακουργῶν καὶ ἀποτμηθεὶς τὴν κεφαλήν.

25. Τὴν μὲν οὖν ἀρωματοφόρον διαιροῦσιν εἰς τέτταρας μερίδας, ὥσπερ εἰρήκαμεν· τῶν ἀρωμάτων δὲ λίβανον μὲν καὶ σμύρναν ἐκ δένδρων γίνεσθαί φασι, κασίαν δὲ καὶ ἐκ λιμνῶν· τινὲς δὲ τὴν πλείω ἐξ Ἰνδῶν εἶναι, τοῦ δὲ λιβάνου βέλτιστον τὸν πρὸς τῇ Περσίδι. κατ' ἄλλην δὲ διαίρεσιν σύμπασαν τὴν εὐδαίμονα πενταχῇ σχίζουσιν εἰς βασιλείας, ὧν ἡ μὲν τοὺς μαχίμους ἔχει καὶ προαγωνιστὰς ἁπάντων, ἡ δὲ τοὺς γεωργοὺς παρ' ὧν ὁ σῖτος εἰς τοὺς ἄλλους εἰσάγεται, ἡ δὲ τοὺς βαναυσοτεχνοῦντας, καὶ ἡ μὲν σμυρνοφόρος, ἡ δὲ λιβανωτοφόρος· (C.783) αἱ δ' αὐταὶ καὶ τὴν κασίαν καὶ τὸ κιννάμωμον καὶ τὴν νάρδον φέρουσι· παρ' ἀλλήλων δ' οὐ μεταφοιτᾷ τὰ ἐπιτηδεύματα, ἀλλ' ἐν τοῖς πατρίοις διαμένουσιν ἕκαστοι. οἶνος δ' ἐκ φοινίκων ὁ πλείων. ἀδελφοὶ τιμιώτεροι

τῶν τέκνων· κατὰ πρεσβυγένειαν καὶ βασιλεύουσιν οἱ ἐκ τοῦ γένους καὶ ἄλλας ἀρχὰς ἄρχουσι· κοινὴ κτῆσις ἅπασι τοῖς συγγενέσι, κύριος δὲ ὁ πρεσβύτατος· μία δὲ καὶ γυνὴ πᾶσιν, ὁ δὲ φθάσας εἰσιὼν μίγνυται προθεὶς τῆς θύρας τὴν ῥάβδον· ἑκάστῳ γὰρ δεῖν ῥαβδοφορεῖν ἔθος· νυκτερεύει δὲ παρὰ τῷ πρεσβυτάτῳ· διὸ καὶ πάντες ἀδελφοὶ πάντων εἰσί· μίγνυνται δὲ καὶ μητράσι· μοιχῷ δὲ ζημία θάνατος· μοιχὸς δ' ἐστὶν ὁ ἐξ ἄλλου γένους. θυγάτηρ δὲ τῶν βασιλέων τινὸς θαυμαστὴ τὸ κάλλος, ἔχουσα ἀδελφοὺς πεντεκαίδεκα ἐρῶντας αὐτῆς πάντας, καὶ διὰ τοῦτ' ἀδιαλείπτως ἄλλον ἐπ' ἄλλῳ παριόντα ὡς αὐτήν, κάμνουσα ἤδη παραδέδοται νοήματι χρήσασθαι τοιούτῳ· ποιησαμένη ῥάβδους ὁμοίας ταῖς ἐκείνων, ὅτ' ἐξίοι παρ' αὐτῆς τις, ἀεί τινα προὐτίθει τῆς θύρας τὴν ὁμοίαν ἐκείνῃ, καὶ μικρὸν ὕστερον ἄλλην, εἶτ' ἄλλην, στοχαζομένη ὅπως μὴ ἐκείνῃ τὴν παραπλησίαν ἔχοι ὁ μέλλων προσιέναι· καὶ δὴ πάντων ποτὲ κατ' ἀγορὰν ὄντων, ἕνα προσιόντα τῇ θύρᾳ καὶ ἰδόντα τὴν ῥάβδον, ἐκ μὲν ταύτης εἰκάσαι διότι παρ' αὐτήν τις εἴη· ἐκ δὲ τοῦ τοὺς ἀδελφοὺς πάντας ἐν τῇ ἀγορᾷ καταλιπεῖν ὑπονοῆσαι μοιχόν· δραμόντα δὲ πρὸς τὸν πατέρα καὶ ἐπαγαγόντα ἐκεῖνον ἐλεγχθῆναι καταψευσάμενον τῆς ἀδελφῆς.

26. *Σώφρονες δ' εἰσὶν οἱ Ναβαταῖοι καὶ κτητικοί, ὥστε καὶ δημοσίᾳ τῷ μὲν μειώσαντι τὴν οὐσίαν ζημία κεῖται, τῷ δ' αὐξήσαντι τιμαί. ὀλιγόδουλοι δ' ὄντες ὑπὸ τῶν συγγενῶν διακονοῦνται τὸ πλέον ἢ ὑπ' ἀλλήλων ἢ αὐτοδιάκονοι, ὥστε καὶ μέχρι τῶν βασιλέων διατείνειν τὸ ἔθος. συσσίτια δὲ ποιοῦνται κατὰ τρισκαίδεκα ἀνθρώ-*

πους, μουσουργοὶ δὲ δύο τῷ συμποσίῳ ἑκάστῳ. ὁ δὲ βασιλεὺς ἐν οἴκῳ μεγάλῳ πολλὰ συνέχει συμπόσια· πίνει δ' οὐδεὶς πλέον τῶν ἕνδεκα ποτηρίων ἄλλῳ καὶ ἄλλῳ χρυσῷ ἐκπώματι. οὕτω δ' ὁ βασιλεύς ἐστι δημοτικὸς ὥστε πρὸς τῷ αὐτοδιακόνῳ καί ποτ' ἀντιδιάκονον τοῖς ἄλλοις καὶ αὐτὸν γίνεσθαι· πολλάκις δὲ καὶ ἐν τῷ δήμῳ δίδωσιν εὐθύνας, ἔσθ' ὅτε καὶ ἐξετάζεται τὰ περὶ τὸν βίον· οἰκήσεις δὲ διὰ λίθου πολυτελεῖς, αἱ δὲ πόλεις ἀτείχιστοι δι' εἰρήνην· εὔκαρπος ἡ πολλὴ πλὴν ἐλαίου, C.784 χρῶνται δὲ σησαμίνῳ. πρόβατα λευκότριχα, βόες μεγάλοι, ἵππων ἄφορος ἡ χώρα· κάμηλοι δὲ τὴν ὑπουργίαν ἀντ' ἐκείνων παρέχονται· ἀχίτωνες δ' ἐν περιζώμασι καὶ βλαυτίοις προΐασι καὶ οἱ βασιλεῖς, ἐν πορφύρᾳ δ' οὗτοι· εἰσαγώγιμα δ' ἐστὶ τὰ μὲν τελέως τὰ δ' οὐ παντελῶς, ἄλλως τε καὶ ἐπιχωριάζει, καθάπερ χρυσὸς καὶ ἄργυρος καὶ τὰ πολλὰ τῶν ἀρωμάτων· χαλκὸς δὲ καὶ σίδηρος καὶ ἔτι πορφυρᾶ ἐσθὴς στύραξ κρόκος κοστάρια τόρευμα γραφὴ πλάσμα οὐκ ἐπιχώρια· ἴσα κοπρίαις ἡγοῦνται τὰ νεκρὰ σώματα, καθάπερ Ἡράκλειτός φησι νέκυες κοπρίων ἐκβλητότεροι. διὸ καὶ παρὰ τοὺς κοπρῶνας κατορύττουσι καὶ τοὺς βασιλεῖς. ἥλιον τιμῶσιν ἐπὶ τοῦ δώματος ἱδρυσάμενοι βωμόν, σπένδοντες ἐν αὐτῷ καθ' ἡμέραν καὶ λιβανωτίζοντες.

27. Τοῦ δὲ ποιητοῦ λέγοντος

"Αἰθίοπάς θ' ἱκόμην καὶ Σιδονίους καὶ
Ἐρεμβούς,"

διαποροῦσι· καὶ περὶ τῶν Σιδονίων μέν, εἴτε τινὰς χρὴ λέγειν τῶν ἐν τῷ Περσικῷ κόλπῳ κατοικούντων, ὧν ἄποικοι οἱ παρ' ἡμῖν Σιδώνιοι, καθάπερ καὶ Τυρίους

τινὰς ἐκεῖ νησιώτας ἱστοροῦσι καὶ Ἀραδίους, ὧν ἀποίκους τοὺς παρ' ἡμῖν φασιν, εἴτ' αὐτοὺς τοὺς Σιδωνίους· ἀλλὰ μᾶλλον περὶ τῶν Ἐρεμβῶν ἡ ζήτησις, εἴτε τοὺς Τρωγλοδύτας ὑπονοητέον λέγεσθαι, καθάπερ οἱ τὴν ἐτυμολογίαν βιαζόμενοι ἀπὸ τοῦ εἰς τὴν ἔραν ἐμβαίνειν, ὅπερ ἐστὶν εἰς τὴν γῆν, εἴτε τοὺς Ἄραβας. ὁ μὲν οὖν Ζήνων ὁ ἡμέτερος μεταγράφει οὕτως

"καὶ Σιδονίους Ἄραβάς τε."

πιθανώτερον δὲ Ποσειδώνιος γράφει τῷ παρὰ μικρὸν ἀλλάξαι

"καὶ Σιδονίους καὶ Ἀραμβούς,"

ὡς τοῦ ποιητοῦ τοὺς νῦν Ἄραβας οὕτω καλέσαντος, καθάπερ καὶ ὑπὸ τῶν ἄλλων ὠνομάζοντο κατ' αὐτόν. φησὶ δὲ ταῦτα τρία ἔθνη συνεχῆ ἀλλήλοις ἱδρυμένα ὁμογένειάν τινα ἐμφαίνειν πρὸς ἄλληλα, καὶ διὰ τοῦτο παρακειμένοις ὀνόμασι κεκλῆσθαι, τοὺς μὲν Ἀρμενίους τοὺς δὲ Ἀραμαίους τοὺς δὲ Ἀραμβούς· ὥσπερ δὲ ἀπὸ ἔθνους ἑνὸς ὑπολαμβάνειν ἐστὶν εἰς τρία διῃρῆσθαι κατὰ τὰς τῶν κλιμάτων διαφορὰς ἀεὶ καὶ μᾶλλον ἐξαλλαττομένων, οὕτω καὶ τοῖς ὀνόμασι χρήσασθαι πλείοσιν ἀνθ' ἑνός. οὐδ' οἱ Ἐρεμνοὺς γράφοντες πιθανοί· τῶν γὰρ Αἰθιόπων μᾶλλον ἴδιον. λέγει δὲ καὶ τοὺς Ἀρίμους ὁ ποιητής, οὕς φησι Ποσειδώνιος δέχεσθαι δεῖν μὴ τόπον τινὰ τῆς Συρίας ἢ τῆς Κιλικίας ἢ ἄλλης τινὸς γῆς, ἀλλὰ C.785 τὴν Συρίαν αὐτήν· Ἀραμαῖοι γὰρ οἱ ἐν αὐτῇ· τάχα δ' οἱ Ἕλληνες Ἀριμαίους ἐκάλουν ἢ Ἀρίμους. αἱ δὲ τῶν ὀνομάτων μεταπτώσεις καὶ μάλιστα τῶν βαρβαρικῶν πολλαί· καθάπερ τὸν Δαριήκην Δαρεῖον ἐκάλεσαν, τὴν δὲ Φάρζιριν Παρύσατιν, Ἀταργάτιν δὲ τὴν Ἀθάραν· Δερ-

κετῶ δ' αὐτὴν Κτησίας καλεῖ. τῆς δὲ τῶν Ἀράβων εὐδαιμονίας καὶ Ἀλέξανδρον ἄν τις ποιήσαιτο μάρτυρα τὸν διανοηθέντα, ὥς φασι, καὶ βασίλειον αὐτὴν ποιήσασθαι μετὰ τὴν ἐξ Ἰνδῶν ἐπάνοδον. πᾶσαι μὲν οὖν αἱ ἐπιχειρήσεις αὐτοῦ κατελύθησαν τελευτήσαντος παραχρῆμα τὸν βίον· μία δ' οὖν καὶ αὕτη τῶν ἐπιχειρήσεων ἦν, εἰ μὲν ἑκόντες παραδέχοιντο αὐτόν, εἰ δὲ μή, ὡς πολεμήσοντος· καὶ δὴ ὁρῶν μήτε πρότερον μήθ' ὕστερον πέμψαντας ὡς αὐτὸν πρέσβεις, παρεσκευάζετο πρὸς τὸν πόλεμον, ὥσπερ εἰρήκαμεν ἐν τοῖς ἔμπροσθεν.



صدر للمترجم

عن الإغريقية :

.الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوت / منشورات جامعة قاريونس 2003
.الكتاب السابع عشر من جغرافية سترابون (وصف ليبيا / قارة أفريقيا و مصر)
/ منشورات جامعة قاريونس 2004 .
. الكتاب الرابع من جغرافية كلاوديوس بطليميوس / منشورات جامعة قاريونس 2004.
.الكتاب الثاني من تاريخ هيرودوتوس (هيرودوت) / منشورات جامعة قاريونس 2006.

عن اللاتينية :

.الكتاب الخامس من التاريخ الطبيعي .بليني الأكبر (تحت الطبع)
.الحرب ضد يوغرطة . ساللوسيتوس (تحت الطبع)